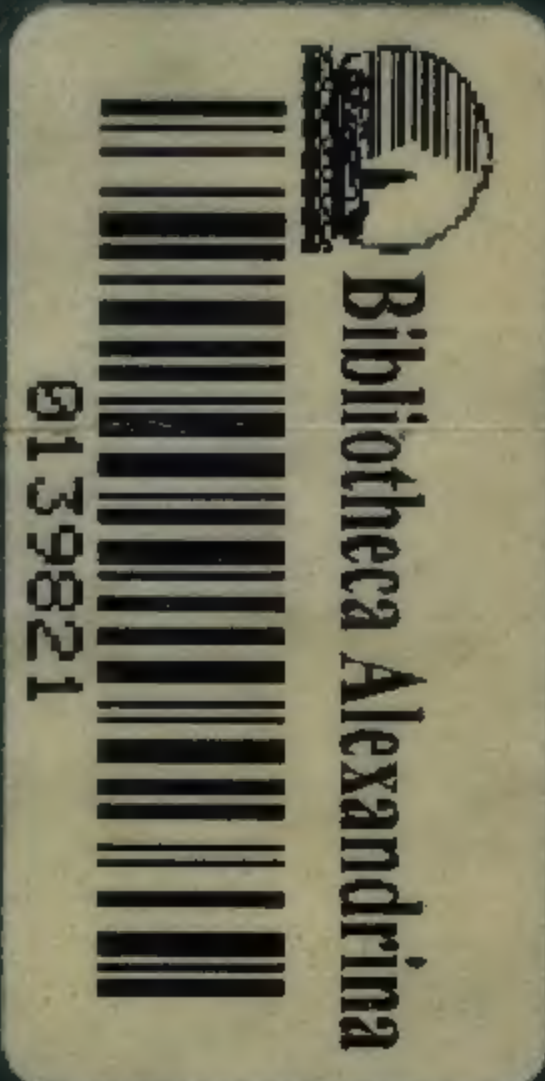


مكتبة الامراء
للبحث العلمي

اليوسنة والهرسة

المجلد الاول



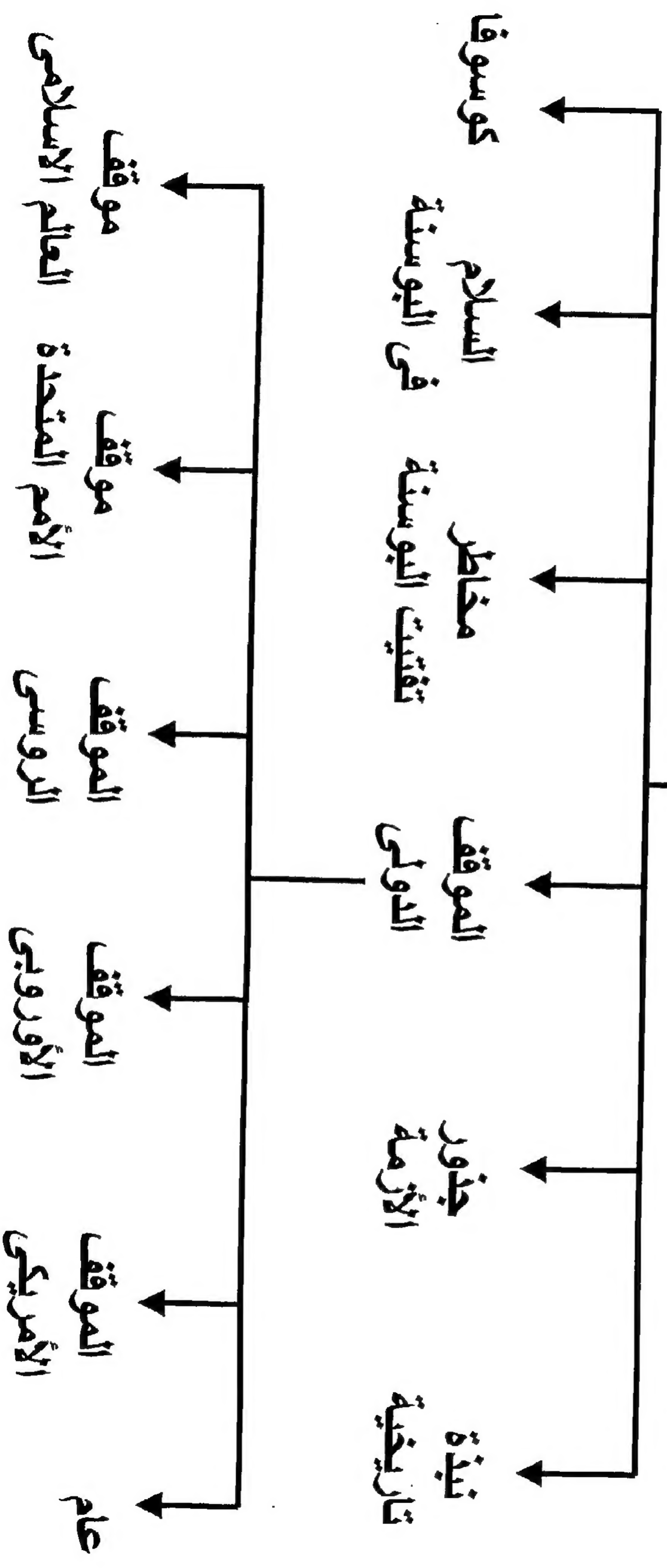
البوينة والهريسك

المجلد الأول

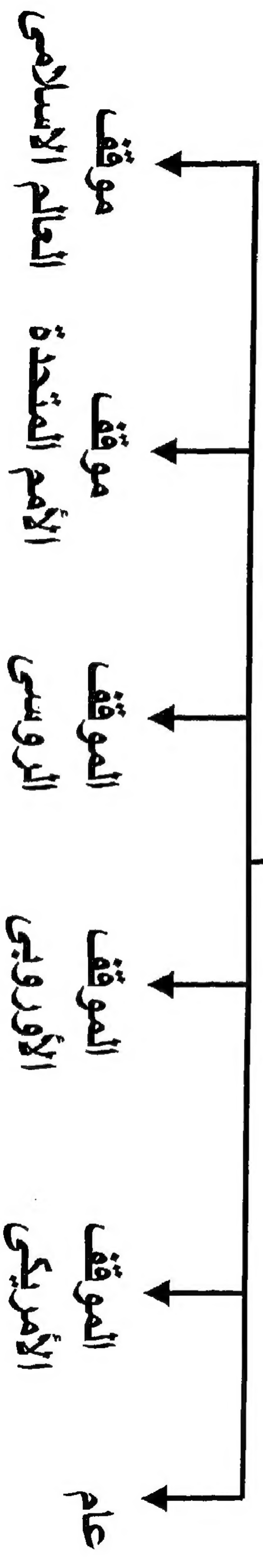
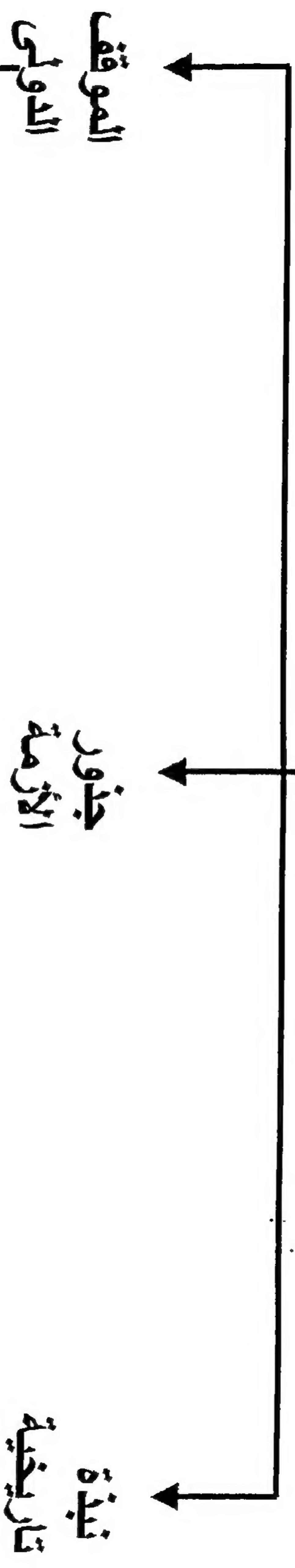
إعداد

مكتبة  للبحث العلمي

البو سنة و الهر سك



البوينة و الشهر منك المجلد الأول



قائمة المصادر

أولاً: الجرائد

الأهرام - العالم اليوم - الشرق الأوسط - الحياة ١٩٩٩/٩٨/٩٧/٩٦/٩٥

ثانياً : المجلات

مجلة الأهرام الاقتصادية - كراسات استراتيجية - مجلة السياسة الدولية - ١٩٩٩/٩٨/٩٧

ثالثاً : الكتب

- | | | | | | |
|------|---|------------|---------------------------|------|-----|
| ١٩٩٢ | - | حسن دوح | مأساة المسلمين في البوسنة | كتاب | ١ - |
| ١٩٩٣ | - | حسام سويلم | من وراء ضياع البوسنة | كتاب | ٢ - |

نبذة تاريخية

البوسنة والهرسك

نبذة تاريخية

م	عنوان المقال	كاتب المقال	المصدر	العدد	التاريخ	الصفحة
١	الموقع	حسن دوح	"كتاب" مأساة المسلمين في البوسنة	-	١٩٩٢	١
٢	البوسنة والهرسك بين الاسلام والاسلام السياسي	فاطمة الزهراء عثمان	السياسة النولية	١٢٢	١٩٩٥	١٨

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسن دوح
الموضوع الفرعى :	نبذة تاريخية	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" مأساة المسلمين فى البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٢

الموقع

تقع جمهورية البوسنة والهرسك فى غرب يوغسلافيا (سابقا) ومساحتها تزيد قليلا عن ١٠٠٠ هـ كم (واحد وخمسين ألف كيلو متر مربع) وأرضها تعتبر وحدة جغرافية متصلة، والتميز بين الاقليمين «البوسنة» و«الهرسك» لا يعتمد على وجود حدود جغرافية ولكن هذا التمييز يستند إلى الظروف التاريخية التى مرت بالمنطقة.

ويقع اقليم البوسنة فى الشمال، واقليم الهرسك فى الجنوب.. ولجمهورية البوسنة والهرسك حدود مشتركة مع كرواتيا شمالا وغربا. وحدودها الشرقية مشتركة مع جمهورية الصرب ويحدها من الجنوب الشرقى الجبل الاسود..

الثروات الطبيعية

المعادن

تتنوع الثروات الطبيعية فى البوسنة والهرسك، وأهم المعادن التى تستخرج من المناجم: الحديد والفحم.. كما توجد مناجم ضخمة للملح.. والاثار الموجودة بهذه المناطق تبين استغلال الرومان لهذه المعادن، وايضا استغلال العثمانيين لها.. غير أن الاستغلال الواسع لهذه المناجم بدأ مع حركة التصنيع الكبيرة فى يوغسلافيا بعد الحرب العالمية الثانية.. ووجدت حركة التصنيع هذه فرصة نمو كبيرة باستغلالها مناجم الحديد والفحم فى البوسنة والهرسك باقصى طاقتها. وكذلك باستغلال مساقط المياه العديدة الموجودة على طول الانهار التى تجرى فى البوسنة والهرسك، فانشئت العديد من محطات الكهرباء باستغلال هذه المساقط المائية..

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسن دوح
الموضوع الفرعى :	نبذة تاريخية	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" مأساة المسلمين فى البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٢

الزراعة:

على سفوح الجبال وفى الوديان توجد المراعى التى تربي عليها قطعان كبيرة من الاغنام والماشية.. كما تغطى اراضى البوسنة والهرسك مساحات كبيرة من الغابات النية بأنواع عديدة من الاشجار والحيوانات البرية، وتعتبر هذه الغابات ثروة هائلة سواء لصناعات الاخشاب أو الورق أو للثروة الحيوانية البرية.

وتوجد مساحات كبيرة صالحة للزراعة وتزرع فى هذه الاراضى انواع مختلفة من أهمها.. القمح والاذرة والشعير والبطاطس.. وانواع عديدة من الفاكهة خاصة التى توجد فى المناطق الباردة..

السكان:

التعداد ونسب الطوائف

يبلغ عدد سكان البوسنة والهرسك حسب آخر إحصاء أجرته الحكومة اليوغسلافية عام ١٩٥٣ مليونان وثمانمائة ألف نسمة.. وحدد نفس الاحصاء نسبة الطوائف المختلفة على النحو التالى:

٣٥٪ ارتوذكس (صرب)

٢١٪ روم كاثوليك (كروات)

٢٢٪ مسلمون

٢، ١٠ امتنعوا عن إعلان جنسياتهم

وهذه النسبة ٢، ١٠٪ غالبيتهم الساحقة من المسلمين كما يؤكد

الاحصاء..

فاذا تصورنا ان ٩٪ من هذه النسبة مسلمون فمعنى هذا أن نسبة المسلمين تبلغ ٤١٪ حسب الاحصاء الذى أجرته الحكومة اليوغسلافية الشيوعية عام ١٩٥٣.. وإذا وضعنا فى الاعتبار مناخ الاضطهاد الدينى الذى كان يسيطر على يوغسلافيا الشيوعية، وعلى المسلمين بشكل خاص فإننا نطمئن الى ان نسبة المسلمين لا تقل بأى حال عن ٥٠٪ من مواطنى البوسنة الهرسك وهو ما يؤكد إحصائيات محايدة كثيرة.. وتعترف جميع الدوائر فى يوغسلافيا (سابقا) أن المسلمين يتزايدون بنسبة مرتفعة جدا تصل إلى أضعاف نسبة تزايد الصرب والكروات، ومعنى هذا أن السنوات

البوسنة والهرسك

اسم كاتب المقال : حسن دوح

نبذة تاريخية

رقم العدد :

الموضوع الفرعي :

"كتاب" مأساة المسلمين في البوسنة

تاريخ الصدور :

١٩٩٢

المصدر :

التي مرت على احصاء عام ١٩٥٢ (قراءة أربعين عاما) قد أضافت أعداداً ضخمة من المسلمين مما يسمح بالاعتقاد أن نسبة المسلمين الآن في البوسنة والهرسك تتجاوز الخمسة وستين في المائة..

: الأصول العرقية

يشبه الجغرافيون موقع البوسنة والهرسك «بالجسر» الذي عبرت عليه طوال حقبة التاريخ المختلفة أجناس كثيرة. وقد شهدت هذه المنطقة هجرات عديدة من الغرب إلى الشرق وبالعكس، وايضا من الشمال إلى الجنوب وبالعكس.. كما أن اجناسا عديدة استقرت في هذه البلاد بعد غزوات حربية احتلت فيها هذه المناطق أو عبرت منها إلى مناطق أبعد، فقد عبرتها القوات الرومانية المتجهة إلى الشرق واحتلتها وظلت البوسنة والهرسك ولاية رومانية لمدة اربعة قرون.. واحتلتها المجر في القرن الثاني عشر الميلادي.. واصبحت في القرن السادس عشر الميلادي ولاية عثمانية.. وفي مثل هذه الحالات فان علماء الاجناس لا يطمثون إلى وجود عنصر عرقي نقى بل إن الموجات المختلفة لاجناس شتى والتي عبرت المنطقة واستقرت بها جعلت من المستحيل احتفاظ سكان البلاد باصول عرقية نقية.. من هنا كان تقسيم السكان على اساس طائفي هو التقسيم الاقرب إلى الواقع وإنْ غلب على كل طائفة انتماءها تاريخيا لاصول عرقية..

والتقسيم الطائفي الذي اشرنا اليه عند الحديث عن تعداد السكان يشمل ثلاثة طوائف رئيسية.. المسلمين والمسيحيين الارثوذكس (أغلبهم من اصول صربية) والمسيحيين الكاثوليك (أغلبهم من اصول كرواتية)

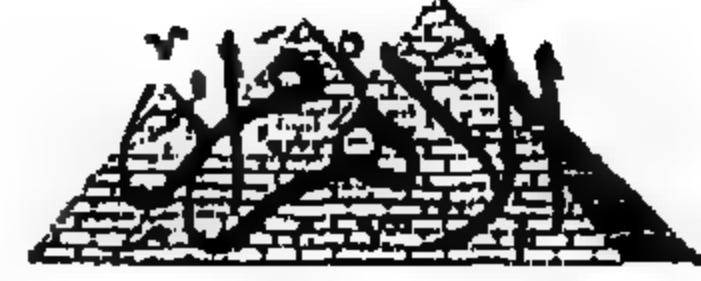
[انظر خريطة توزيع القوميات]

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسن دوح
الموضوع الفرعى :	نبذة تاريخية	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" مأساة المسلمين فى البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٢

الموقع الجغرافى ودلالاته السياسية

أشرنا فى المقدمة إلى أن أمريكا وأوروبا وضعتا - باعتراف زعمائهم وبواقع ممارساتهم - خططهم لعالم مابعد انهيار الاتحاد السوفيتى والشيوعية، على أساس اختيار «الاسلام» كأحد أهم الاهداف التى يسعون لمواجهة سواء بالحصار أو المطاردة أو الإضعاف، أو بأية وسيلة تضمن بقاء المسلمين فى حالة ضعف وتمزق.. ولستنا هنا فى مجال حديث مفصل عن هذه الخطط، لكننا نذكرها لنرى على ضوئها أهمية الموقع الجغرافى للبوسنة والهرسك كموقع إسلامى متقدم داخل أوروبا وكأحد حلقات «قوس إسلامى» يشكل طوقاً مُحكماً على شواطئ البحر الابيض المتوسط الشرقية والشمالية.. فإذا أضيف إلى هذا الطوق وقوع شاطئ البحر الابيض المتوسط الجنوبى بكاملة فى بلاد إسلامية فمعنى هذا أن أى قوة «القوس الإسلامى» على الشاطئ الشمالى يجعل البحر الابيض المتوسط - وهو خط الدفاع الجنوبى الرئيسى لأوروبا - تحت سيطرة إسلامية..

ورغم أن أكثر الدول الإسلامية فى هذا الطوق الإسلامى تخضع لهيمنة أمريكية أو أوروبية، فإن أوروبا وأمريكا لا تطمحان إلى استمرار قدرتهما على السيطرة على هذه الدول إذا تغيرت نُظُم الحكم بها، خاصة وأن الصحوة الإسلامية الشاملة على امتداد البلاد الإسلامية لا تستبعد مثل هذه التغيرات..



الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	اسم كاتب المقال :	حسن دوح
الموضوع الفرعى :	نبذة تاريخية	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" مأساة المسلمين فى البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٢

وتعتبر البوسنة والهرسك حلقة هامة فى هذا القوس الإسلامى، ويعنى استقلال البوسنة والهرسك وهى دولة ذات أغلبية مسلمة وفى موقع متقدم قريب من وسط أوروبا وتلتحم جغرافيا بحدودها الجنوبية مع إقليم «كوسوفو» الواقع بجمهورية الجبل الاسود وغالبية من المسلمين من أصل البانى ويمتد هذا الإقليم إلى الحدود الألبانية. فإذا وضعنا جزيرة قبرص وقطاعها التركى الإسلامى (الشمالى) ضمن هذه الخريطة فإننا نرى القوس الإسلامى مكتمل الحلقات وتمثل البوسنة والهرسك فيه النقطة المتقدمة إلى وسط أوروبا.. ويكشف قائد ميليشيات الصرب عن الرؤية الأوروبية السياسية لموقع البوسنة والهرسك عندما قال «إننا نحارب هنا نيابة عن أوروبا لنمنع توغل الإسلام فى القارة الأوروبية»..

خضعت هذه المنطقة للرومان بعد حروب امتدت لعدة قرون وأصبحت أحد الولايات الرومانية فى القرن التاسع الميلادى وظلت كذلك لعدة قرون ثم خضعت هذه المنطقة لسلطان ملوك المجر، ثم خضعت أجزاء منها للعثمانيين وبقيت أجزاء أخرى تحت سيطرة المجر.. وأخيرا وبعد أن تمكن العثمانيون من بسط سيطرتهم على المجر أصبحت البوسنة والهرسك ولاية عثمانية وذلك من عام ٥٢٨ ميلادية.

وعندما بدأت الدولة العثمانية تواجه المتاعب وانسحبت قواتها من بلاد أوروبية عديدة بقيت البوسنة والهرسك داخل نطاق السيطرة العثمانية إلى أن أعلن رسميا ضم البوسنة والهرسك إلى المجر والنمسا بعد احتلال قوات هاتين الدولتين للبوسنة والهرسك تنفيذًا لخطط أقرها مؤتمر برلين قبل ذلك عام ١٨٧٨م.

وتم الاعلان عن هذا الضم رسميا فى ٥ اكتوبر عام ١٩٠٨م، ودخل إقليم البوسنة والهرسك بعد ذلك ضمن حدود الدولة اليوغسلافية بعد انتهاء السيطرة المجرية النمساوية عام ١٩١٨م.

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	اسم كاتب المقال :	حسن دوح
الموضوع الفرعى :	نبذة تاريخية	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" مأساة المسلمين فى البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٢

وبعد الحرب العالمية الثانية وعلان قيام جمهورية يوغسلافيا الفيدرالية الشعبية، اعتبرت البوسنة والهرسك إحدى جمهوريات هذا الاتحاد اليوغسلافى الشيوعى.. وظل الحال كذلك الى أن انهارت الكتلة الشرقية عام ١٩٩٢ وتفككت دول كثيرة من دول هذه الكتلة الشيوعية وبدأت أقاليم كثيرة تعلن استقلالها. وكانت جمهورية كرواتيا أسبق جمهوريات يوغسلافيا فى إعلان الاستقلال وتلتها البوسنة والهرسك..

الديانة

استطاعت الكنيسة الارثوذكسية الروسية أن تبسط نفوذها على الصرب المسيحيين حيث تقع الاقاليم ذات الاغلبية الصربية بالقرب من الحدود الجنوبية الغربية للاتحاد السوفيتى.. ولهذا اعتنق الصرب المذهب الارثوذكسى، بينما بسطت الكنيسة الكاثوليكية سلطانها على المناطق ذات الاغلبية الكرواتية التى تتاخم الحدود الايطالية الشرقية، وإيطاليا كما هو معروف معقل بابا الكاثوليك، وكان سكان هذه المناطق قد دخلوا المسيحية عندما اجتاحت القوات الرومانية هذه البلاد واخضعتها لسلطان روما.

أما سكان منطقة البوسنة والهرسك فقد قاوموا بعناد وصلابة القوات الرومانية وساعدهم على المقاومة الطبيعة الجبلية الوعرة للأقليم.. وحتى بعد أن تمكنت القوات الرومانية من السيطرة على البوسنة والهرسك فقد بقى سكان هذه المناطق على عقيدة تدعى «البوكوملية» وقد انتشرت هذه العقيدة بشكل ملحوظ فى نهاية القرن الثانى عشر الميلادى فى مناطق عديدة بالدولة الرومانية ونشطت الكنيسة الكاثوليكية للقضاء على هذا المذهب بشتى الوسائل، لكن بعض المناطق ومنها البوسنة والهرسك ظلت متمسكة بهذه العقيدة.. رغم عمليات الضغط والاضطهاد التى مارستها الكنيسة الكاثوليكية والارثوذكسية لارغام أتباع هذا المذهب على التخلي عن عقيدتهم.. وكان ملوك المجر فى الفترة التى احتلوا فيها البوسنة والهرسك يمارسون أقصى درجات العنف ضد أتباع هذه العقيدة لكنهم فشلوا رغم كل ذلك فى تحويل سكان البوسنة والهرسك عن عقيدتهم «البوكوملية».

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	اسم كاتب المقال :	حسن دوح
الموضوع الفرعى :	نبذة تاريخية	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" مأساة المسلمين فى البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٢

دخول الإسلام

بعد أن فتح العثمانيون القسطنطينية (عام ١٥٤٢م)، وأخذ نفوذهم يمتد ليصل إلى بلاد البلقان والمجر وشبه جزيرة المور (اليونان). كانت البوسنة والهرسك آنذاك إقليم من أقاليم هذه المناطق التى شملها النفوذ العثمانى.. ومع النفوذ العثمانى يأتى الإسلام بطبيعة الحال مع العثمانيين.. وقد دخل الإسلام أعداداً غفيرة من سكان هذه البلاد، وبقيت غالبية السكان على عقيدتهم المسيحية.. وحدها البوسنة والهرسك اعتنق غالبية سكانها الإسلام، وقد لفت نظر المؤرخين أن الإسلام جذب إليه نبلاء البوسنة والهرسك وطبقة العبيد - أجراء الارض - فى نفس الوقت.. ويرجع المؤرخون دخول الاغلبية الساحقة من أهل البوسنة والهرسك فى الإسلام إلى عدة عوامل أهمها:

أولاً: ان العقيدة «البوكوملية» التى تمسك بها هؤلاء السكان كانت ترفض أمورا جوهرية فى العقيدة المسيحية وبالذات عقيدة الثالوث المقدس، ولهذا رفض هؤلاء جميع المحاولات التى بذلتها الكتيستان الارثوذكسية والكاثولوكية لضمهما لرعايا هاتين الكنيستين.. فلما جاء الإسلام بعقيدة «الوحدانية» وجدوا فى هذا الدين الجديد (الإسلام) الكثير من المبادئ والعقائد التى لا تتصادم مع عقائدهم التى تمسكوا بها..

ثانياً: كان النبلاء من مَلاك الاراضى يعانون من طغيان ملوك المجر والنمسا وتسلطهم وإرهابهم بالضرائب ومصادرة ممتلكاتهم، ووجدوا فى المبادئ الإسلامية الضمان الاكيد لصيانة ممتلكاتهم... وفى نفس الوقت وجد «الاقنان» من العاملين بالزراعة فى أراضى النبلاء أن الإسلام يكفل لهم حقوقاً إنسانية واقتصادية يتوقون إليها ولا يقدرّون على تحقيقها.. ويدخلهم الإسلام ضمنوا الحصول على هذه الحقوق المادية والانسانية..

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	اسم كاتب المقال :	حسن دوح
الموضوع الفرعى :	نبذة تاريخية	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" مأساة المسلمين فى البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٢

أى ان الظروف فى البوسنة والهرسك كانت مهينة لدخول أهل البوسنة والهرسك فى الإسلام، فالعقيدة الدينية لهم تتوافق مع أسس العقيدة الإسلامية خاصة «الوحدانية».. واقتصاديا وجد كل من ملاك الاراضى والأجراء أن الإسلام يحفظ حقوق النبلاء فى الملكية الخاصة وحقوق الأجراء المزارعين فى أجر عادل ومعاملة إنسانية كريمة.. ولاشك أن توفر هذين العنصرين.. العقيدى والاقتصادى كانا بمثابة الأرض الخصبة التى ساعدت على دخول أهل البوسنة والهرسك فى الإسلام.. هذا هو التفسير السائد لدى المؤرخين لظاهرة دخول أهل البوسنة والهرسك فى الإسلام بشكل جماعى.

غير أن بعض المؤرخين يرون أن الموجة الاولى التى دخلت الإسلام بعد الفتح العثمانى كانت أغلبها من طبقة النبلاء أصحاب الاراضى.. وبدأ الإسلام ينتشر بعد ذلك تدريجيا خاصة عندما أخذت حركة تعمير المدن تنتعش فى ظل الحكم العثمانى، وكان هؤلاء النبلاء والولاة ينشئون المدن حول ممتلكاتهم ومصانعهم وتتدفق موجات من المزارعين على هذه المدن للعمل، ومعظم هؤلاء الفلاحين القادمين إلى المدن أسلموا بعد أن استقروا بهذه المدن التى كان الإسلام قد انتشر بين سكانها من النبلاء والطبقات الأخرى فى المجتمع..

وسواء أخذنا بهذا التفسير أو ذاك فالثابت أن أهالى البوسنة والهرسك قد دخلوا الإسلام بأعداد كبيرة، ودون أية ضغوط.. ونكتفى هنا بملاحظة تؤكد أن أهل البوسنة والهرسك دخلوا الإسلام طواعية.. فالقوات العثمانية التى فتحت هذه المناطق امتدت سيطرتها على المجر وشبه جزيرة المورة وأجزاء من النمسا.. وبقي أغلب سكان هذه المناطق على عقائدهم المسيحية.

وتعنى هذه الحقيقة التاريخية أن العثمانيين لم يرغبوا أحداً من أهل هذه البلاد التى فتحوها على الدخول فى الإسلام، وأن دخول أهل البوسنة والهرسك فى الإسلام تم بمحض اختيارهم..

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	اسم كاتب المقال :	حسن دوح
الموضوع الفرعى :	نبذة تاريخية	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" مأساة المسلمين فى البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٢

اضطهاد المسلمين

مع بداية ضعف الدولة العثمانية، تداعت النول الأوروبية لتقطيع أوصال الامبراطورية العثمانية واقتسام الاقاليم التابعة لهذه الامبراطورية.. ويعنينا هنا مايتعلق بالمناطق موضوع هذا الكتاب وهى منطقة شبه جزيرة المورة والنمسا والمجر والبلقان [الجبل الاسود وصربيا والبوسنة والهرسك وكرواتيا]..

وكانت روسيا القيصرية من أنشط النول فى العمل على إنهاء السيطرة العثمانية على الاقاليم الأوروبية وهى الاقاليم التى تعرف الآن بالنمسا ورومانيا وبلغاريا والمجر واليونان ويوغسلافيا (سابقا)، فقد كانت الدولة العثمانية - الجار القوى لروسيا - هى المنافس الخطير للنفوذ الروسى. كما أن هذه الاقاليم تتاخم الحدود الجنوبية الغربية لروسيا، وتطمع روسيا أن ترث السيطرة على هذه الاقاليم بعد أن تنحسر عنها سلطة الامبراطورية العثمانية، وشجعت روسيا مواطنى هذه المناطق على تشكيل جماعات سرية كان أشهرها جماعة أطلقت على نفسها اسم «جمعية الاخوان» وانضم اليها عدد كبير من اليونانيين وكان يرأسها أحد كبار ضباط الجيش الروسى وكان هدفها المعلن [طرد العثمانيين من أوروبا، وبعث الدولة البيزنطية، واستعادة القسطنطينية (استانبول) لتعود عاصمة للنول البيزنطية المسيحية].. وبدأ نشاط هذه الجمعية أولا فى المنطقة التى تُعرف الآن بـرومانيا وقامت بأول مذبحة مروعة ضد المسلمين فى مدينتى جالاتز وجاسى فى مارس عام ١٩٢١م.. فقد هاجم أعضاء هذه الجمعية الحامية العثمانية قليلة العدد وجربوها من أسلحتها، ثم بحثوا عن المسلمين من أهل هذه البلاد وذبحوا عدة الاف منهم فى مذبحة جماعية.. وامتد نشاط هذه الجمعية بعد ذلك إلى اليونان حيث ساهم رجال الكنيسة اليونانية فى نشاط هذه الجمعية واخذوا يستشيرون الرأى العام

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	اسم كاتب المقال :	حسن دوح
الموضوع الفرعى :	نبذة تاريخية	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" مأساة المسلمين فى البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٢

الاوروبي من منطلق دينى، ليعاونهم على تخليص شعب «مسيحى» من سلطان «حاكم مسلم».. وتجاوبت جماعات مسيحية غفيرة فى العديد من البلاد الاوروبية مع هذه الدعوة ودعموها بالمال والسلاح والتأييد المعنوى.. وجاء الدور على منطقة البلقان، وبدأ عملاء روسيا القيصرية فى تحريض «الصرب» على الثورة ضد العثمانيين، واستغل الروس عنصر «الدين والمذهب» فالصرب مسيحيون ارثوذكس أى أنهم على نفس مذهب الكنيسة الروسية.. وتم التخطيط للثورة فى المناطق المعروفة حالياً ببولتى بلغاريا ورومانيا. وكانت الخطة التى وضعها عملاء الروس ونفذها الصرب تقضى بان تكون البداية مذابح جماعية للمسلمين من أهل البلاد فى المناطق التى توجد بها اقليات مسلمة.. أما فى مدن البوسنة والهرسك فيتم إشعال أكبر عدد من الحرائق فى هذه المدن، حيث توجد الاغلبية المسلمة.. والهدف من هذه الحرائق المنظمة الحاق أكبر دمار بالمنشآت خاصة وأن المصانع والمنشآت التجارية فى هذه البلاد يملكها المسلمون، كما أن هذه المذابح والحرائق تعمل على ترويع السكان المسلمين لتدفعهم الى الفرار وترك البلاد.. أو ترك الإسلام..

واستمر الصرب فى عمليات المذابح الجماعية للمسلمين ونشر القلاقل فى البوسنة والهرسك.. وصورت الدول الاوروبية وروسيا هذه الاعمال على أنها ثورات وطنية ضد حكم العثمانيين المسلمين لشعوب مسيحية.. وفى مؤتمر برلين اتفقت الدول الاوروبية على انسحاب القوات العثمانية من البوسنة والهرسك ووضعها تحت انتداب النمسا.. وعندما تقدمت الجيوش النمساوية لتحتل البوسنة والهرسك ووجهت بمقاومة ضارية من مسلمى البوسنة والهرسك.. وشكل المسلمون حكومة شعبية فى سراييفو وظل المسلمون يقاومون قوات الجيش النمساوى لمدة ثلاثة شهور كاملة حتى تمكنت القوات النمساوية الكثيفة العدد والتسلح من القضاء على مقاومة المسلمين فى ٢٠ اكتوبر ١٨٧٨م فى مدينة سراييفو وضواحيها.. واستمرت بعض جيوب المقاومة الصغيرة بعد ذلك لفترة ثم استطاعت القوات النمساوية أن تقضى تماماً على مقاومة المسلمين فى البوسنة والهرسك..



الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	اسم كاتب المقال :	حسن دوح
الموضوع الفرعى :	نبذة تاريخية	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" مأساة المسلمين فى البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٢

ويظل وضع البوسنة والهرسك تحت حكم المجر والنمسا غير واضح للعالم، فلاهى «محمية» ولا هى «مقاطعة» ذات حكم ذاتى وبشكل عام فإن وضعها السياسى ظل غير محدد المعالم، وإن كانت السلطة بيد حاكم عسكرى تعاونه بوائر حكومية. ويُعَيَّن الحاكم العسكرى من قبل النمسا والمجر.. وكانت حكومتا النمسا والمجر معنيتان بمراقبة الشئون المالية للبوسنة والهرسك بواسطة لجنة رقابة ثنائية لها سلطات واسعة فى هذه الشئون.. وفى تطور للوضع السياسى للبوسنة والهرسك سمحت حكومتا النمسا والمجر بتشكيل مجلس نيابى يضم اثنين وتسعين عضواً، منهم عشرون عضواً يتم تعيينهم بحكم مناصبهم ومن بينهم مفتى المسلمين ومدير إدارة الاوقاف الإسلامية وثلاثة من رجال الافتاء المسلمين فى المناطق، وكان هذا المجلس النيابى يتشكل من غالبية مسلمة بطبيعة الحال، ولكن سلطاته كانت محدودة للغاية.

الاستقلال الذاتى فى الشئون الدينية

بينما منحت حكومتا المجر والنمسا الطائفة الارثوذكسية (الصرب) والطائفة الكاثوليكية (الكروات) الاستقلال الذاتى فى تسيير الامور الدينية للطائفة، فقد رفضت الحكومتان إعطاء استقلال ذاتى مماثل للمسلمين. والحقيقة ان مطالبة المسلمين فى البوسنة والهرسك بالاستقلال الذاتى فى الشئون الدينية ارتبط بمطالبتهم بالاعتراف بحقوق «السلطان العثمانى» باعتباره «خليفة المسلمين» فى البوسنة والهرسك وهو الامر الذى رفضته النمسا والمجر رفضاً قاطعاً ومماثلت - نتيجة لربط المطالبين - فى إعطاء المسلمين استقلالاً ذاتياً لإدارة شئونهم الدينية اسوة بما منحته للصرب الارثوذكس والكروات الكاثوليك.. وبعد مفاوضات طويلة تمت الموافقة على اعطاء المسلمين استقلالاً ذاتياً فى إدارة شئونهم الدينية بعد أن استبعد مطلب إعطاء «السلطان العثمانى» اية حقوق سياسية أو دينية فى البوسنة والهرسك.. وكان الحل الوسط الذى ارتضاه الطرفان هو إعطاء «شيخ

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسن دوح
الموضوع الفرعى :	نبذة تاريخية	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" مأساة المسلمين فى البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٢

الإسلام» فى الأستانة حق الموافقة «الشكلية» على تعيين «رئيس العلماء».. وتشكلت سلطة الحكم الذاتى للشئون الدينية تحت اسم «وقف معارف» وخولت هذه السلطة تسيير الامور الدينية للمسلمين وذلك فيما يتعلق بالتعليم الدينى والاقواف والاحوال الشخصية.. وكانت قمة السلطة لهذه الادارة تتكون من أربعة اعضاء يرأسهم «رئيس العلماء» وكانت هذه السلطة تتشكل بانتخابات تتم فى الاقاليم لتشكيل مجالس للادارة المحلية الدينية وهذه بدورها تنتخب المستوى الاعلى ويقوم بانتخاب السلطة العليا «مجلس العلماء»، وعدد أعضائه أربعة.. بواسطة هيئة انتخابية خاصة مكونة من ستة من رجال الافتاء واربعة وعشرين عضوا منتخباء وترشح هذه الهيئة الانتخابية ثلاثة أسماء ليختار منها امبراطور النمسا واحدا ليصبح رئيس لمجلس العلماء.. ويصدر امبراطور النمسا مراسيم تعيين رئيسا علماء.. وكانت مراسيم التعيين الامبراطورى ترسل بواسطة سفارتى النمسا والمجر فى استانبول ويتم عرض مرسوم التعيين على «شيخ الإسلام» للموافقة على هذه المراسيم، وكانت هذه الموافقة «الصورية» شرط للسماح لرئيس مجلس العلماء بممارسة مهام منصبه.. وكان هذا هو التطبيق العملى للحل الوسط الذى أشرنا إليه لاستبقاء «صلة ما» تربط بين مسلمى البوسنة والهرسك والخلافة العثمانية باعتبارها فى ذلك الوقت «رمز» السلطة العليا للمسلمين..

وحدثت تعديلات مختلفة لنظام المؤسسة الدينية الإسلامية فى يوغسلافيا، والذى يعنينا ان هذه التغييرات جميعها كانت تغييرات فى اسلوب انتخاب أو اختيار المسئولين عن الشئون الدينية للمسلمين لكنها فى جميع التغييرات كانت تؤكد وضع المسلمين كأغلبية فى البوسنة والهرسك، وحق المسلمين فى «وجود متميز» ضمن باقى الطوائف الدينية المختلفة فى يوغسلافيا.

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	اسم كاتب المقال :	حسن دوح
الموضوع الفرعى :	نبذة تاريخية	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" مأساة المسلمين فى البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٢

المسلمون تحت الحكم الشيوعى

عندما استولى الشيوعيون على الحكم فى يوغسلافيا بعد الحرب العالمية الثانية كان طبيعيا ان يلحق بالمسلمين مالحق بباقى الطوائف الدينية، وكانت مناهضة النظم الشيوعية للاديان تختلف فى الدرجة من بلد إلى آخر، لكن الدول الشيوعية جميعها كانت من حيث المبدأ تناهض الأديان، وتعمل على التضييق على مواطنيها الراغبين فى إقامة شعائرتهم الدينية بشكل علنى فى المساجد أو الكنائس..

غير أن الاضطهاد فى يوغسلافيا كان أشد على المسلمين بشكل خاص، حيث كانت الظروف السياسية، خاصة بعد ابتعاد «تيتو» عن موسكو ومحاولته الاقتراب من الغرب.. فقد كان «تيتو» تحت ضغط الدول الغربية يخفف من وطأة الاضطهاد ضد الطوائف المسيحية واليهودية، ولم يكن للمسلمين «قوة خارجية» لها تأثير، يمكن أن تدافع عن المسلمين فى يوغسلافيا.. ولعل التعداد الرسمى الذى أجرته الحكومة اليوغسلافية عام ١٩٥٣ واشيرنا اليه (انظر ص ١٢)، وفى هذا التعداد تذكر الوثائق الرسمية اليوغسلافية أن ٣, ١٠٪ من السكان امتنعوا عن إعلان هويتهم الدينية وإن الغالبية الساحقة من هؤلاء هم من المسلمين؟. ولهذه الملاحظة دلالة واضحة على ان الاضطهاد الدينى كان أشد على المسلمين بحيث امتنعت هذه النسبة الكبيرة عن الافصاح عن هويتهم الإسلامية، بينما المسيحيون أعلنوا جميعا عن هويتهم.. لا تفسير لذلك إلا بأن المسيحيين كانوا مطمئنين إلى أن قوى الغرب ومن درائهم الكنائس العالمية ستحميهم من الاضطهاد، بينما المسلمون لن يجدوا قوة خارجية تدافع عنهم وتحميهم من الاضطهاد، فأثروا عدم الافصاح عن هويتهم الإسلامية.

غير أن الموقف لا يعنى أن المسلمين - حتى من خشي منهم أن يفصح عن هويته الإسلامية - قد ضعفت عقيدتهم، أو استسلموا تماما للضغوط الشيوعية، فقد واصل المسلمون إقامة شعائرتهم بحذر، وحافظوا على هويتهم الإسلامية..

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	اسم كاتب المقال :	حسن دوح
الموضوع الفرعى :	نبذة تاريخية	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" مأساة المسلمين فى البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٢

ولعل حرص المسلمين فى البوسنة والهرسك على إعلان استقلالهم بعد تفكك يوغسلافيا، ومقاومتهم الباسلة والعنيدة أمام قوى تفوقهم مئات المرات عدداً أو عُدّة وتناصرها كل القوى الصليبية العالمية، لعل فى هذا الإصرار على المقاومة للحفاظ على الهوية الإسلامية للبوسنة والهرسك ما يؤكد فشل سنوات الاضطهاد الطويلة تحت الحكم الشيوعى فى تحويل المسلمين عن عقيدتهم أو اضعاف الانتماء للإسلام.

مظاهر حضارية إسلامية

شهدت البوسنة والهرسك خلال القرون الاربعة التى كانت خلالها ولاية عثمانية، شهدت تطورات اجتماعية واقتصادية عديدة، وقد اهتم العثمانيون بتعمير المناطق التى أصابها الدمار خلال الحروب، ويهمننا هنا أن نسجل للعثمانيين موقفاً يكشف عن سماحة الإسلام.. فقد كان أكثر رعاة الاغنام خاصة فى الهرسك من الصرب الارثوذكس، وكانوا قد هجروا مناطق الرعى عندما اجتاحت الجيوش العثمانية هذه المناطق، وبعد استقرار الاوضاع خشى هؤلاء الصرب العودة إلى هذه المناطق التى استقر فيها الحكم للعثمانيين المسلمين، غير ان العثمانيين شجعوا هؤلاء الصرب الارثوذكس على العودة إلى مناطق الرعى، بل وزادوا على ذلك بأن أقطعوهم مساحات أخرى من الأراضى الصالحة للرعى.. ونتيجة لهذا الموقف عاد الصرب الارثوذكس إلى مناطق الرعى، وشجعوا كثيرين من الصرب فى مناطق أخرى على الهجرة إلى هذه المناطق واستيطانها، وهكذا كان تشجيع العثمانيين للصرب الارثوذكس أحد العوامل التى أبقت لهؤلاء الصرب المسيحيين وجوداً كثيفاً نسبياً فى مناطق البوسنة والهرسك..

ونقل العثمانيون إلى البوسنة والهرسك بعض الحرف المشهورة فى الشرق، خاصة الصناعات اليدوية الدقيقة، وازدهر النشاط فى التعدين للاستفادة من المعادن فى الصناعات الحربية وغيرها من الصناعات.

وعنى العثمانيون بإنشاء مدن جديدة خاصة حول مراكز التعدين، وأنشأ العثمانيون شبكة مواصلات لربط هذه المدن مما ساعد على ازدهارها، واصطبغت الحياة فى هذه المدن - بطبيعة الحال - بالطابع الإسلامى الشرقى الذى يمثل طابع الحكام الجدد من العثمانيين.

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	اسم كاتب المقال :	حسن دوح
الموضوع الفرعى :	نبذة تاريخية	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" مأساة المسلمين فى البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٢

وشجع دخول غالبية أهالى البوسنة والهرسك فى الإسلام، شجع العثمانيين على بناء العديد من المساجد، والحقوا بهذه المساجد المدارس لتعليم البنين والبنات ويذكر المؤرخون أن تعليم البنات كان يلقى عناية كبيرة، كما أنشئت المكتبات التى زودت بالآلاف من الكتب خاصة تلك التى تعنى بالدراسات الإسلامية.

مؤسسات إسلامية

عندما اضطروا العثمانيون إلى التخلي عن البوسنة والهرسك، كان الإسلام مستقراً، وكانت الغالبية العظمى من أهل هذه البلاد من المسلمين.. وطالب المسلمون بأن تكون لهم مؤسسات ترعى شئونهم الدينية، وكان لهم ما أرادوا فتم تشكيل «مجلس العلماء» وهو أعلى هيئة للإشراف على شئون المسلمين ومقره سراييفو، ويدير مجلس العلماء شئون المسلمين، مثل شئون التعليم، بإنشاء المدارس والمعاهد، وإعداد المناهج الخاصة بتدريس الإسلام.. والإشراف على الأوقاف الخيرية، وإنشاء المساجد والمكتبات التى تضم كتباً هامة وعديدة وفى الدراسات الإسلامية.. وتعيين القضاة الشرعيين المختصين فى قضايا الشئون الشخصية للمسلمين.. وتقوم بكل هذه المهام مؤسسات على مستوى مركزى (مجلس العلماء) ومستويات للأقاليم ورأس المستويات الإقليمية علماء مؤهلون للافتاء فى أمور الدين الإسلامى ويطلق عليهم لقب «مفتى».

وكانت العناية بالتعليم الدينى متمثلة فى إنشاء سلسلة من «المكاتب» وهى تماثل «الكتاتيب» التى كانت منتشرة فى مصر.. وكل أسرة مسلمة ترسل أبناءها البنين والبنات إلى أحد هذه المكاتب قبل سن السابعة (أى سن التعليم الأساسى العام).

وفى هذه «المكاتب» يتلقى الأطفال المسلمين دروساً فى حفظ القرآن الكريم والمعلومات الأساسية عن الدين الإسلامى.. وبعد مرحلة «المكاتب» كان الأطفال يتجهون إلى مدارس التعليم العام، وبعضهم ممن

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	اسم كاتب المقال :	حسن دوح
الموضوع الفرعى :	نبذة تاريخية	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" مأساة المسلمين فى البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٢

يريد التوسع فى التعليم الدينى يلتحق بمدارس من مستوى التعليم الأساسى (الابتدائى) تسمى «رشديات» وهى مدارس متخصصة فى تدريس علوم الدين الإسلامى وتوجد فى المدن الكبرى، واللغتان العربية والتركية مادتان أساسيتان فى هذه المدارس.. وفى عام ١٨٨٥م أنشئت فى سراييفو «كلية الشريعة» وهى معهد عالى للدراسات الإسلامية، وتعنى بتخريج علماء فى الدين الإسلامى، ليعملوا فى القضاء الشرعى، أو الافتاء، أو الدعوة الإسلامية، كأئمة فى المساجد..

ومن الامور اللافتة للنظر.. والتي تكشف عن مدى تأثير الإسلام العميق فى الحياة العامة فى البوسنة والهرسك، أن اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم أثرت بعمق فى الحياة الفكرية والأدبية لأهل هذه المناطق.. فقد تبنى البعض اتجاهها لاستخدام اللغة العربية فى الكتابات العلمية والأدبية واستخدموا الحروف اللاتينية فى كتابة اللغة العربية.. بينما تبنى البعض الآخر اتجاهها مختلفا، لكنه ايضا يكشف عن تأثير اللغة العربية، وهذا الاتجاه هو كتابة اللغة الصربية بحروف عربية.. وقد تبنت مجلة «الجمعية الوطنية للمعلمين والأئمة» فى سراييفو هذا الاتجاه ونشرت أعداداً من هذه المجلة مكتوبة بحروف عربية..



الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	اسم كاتب المقال :	حسن دوح
الموضوع الفرعى :	نبذة تاريخية	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" مأساة المسلمين فى البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٢

آثار معمارية

كان طبيعيا بعد دخول أهالى البوسنة والهرسك فى الإسلام أن تُبنى المساجد لأقامة الشعائر الدينية.. كما أن حكام الاقليم من العثمانيين توسعوا فى إنشاء المدن.. ومن الطبيعى أن يتم هذه المنشآت المعمارية على الطراز الإسلامى.. وكانت هذه الحركة العمرانية الواسعة ذات تأثير عميق فى طرز العمارة فى البوسنة والهرسك، فاذا أضفنا إلى ذلك ماأشرنا اليه سابقا من إدخال العثمانيين للحرف اليدوية ذات الطابع الشرقى المعروف، فإننا نجد أن الطابع الإسلامى قد ظهر بوضوح على المنشآت المعمارية فى البوسنة والهرسك طوال القرون الاربعة التى كانت فيها تحت حكم العثمانى، وبعد رحيل العثمانيين ظل هذا الاتجاه سائدا حيث وجد فيه السكان المسلمون الشكل المتميز الذى يؤكد هويتهم الإسلامية.. ويوجد بالبوسنة والهرسك عدد كبير من المساجد الاثرية البالغة الامة التى تعتبر تراثا حضاريا إسلاميا، بل وتراثا إنسانيا لما تمثله هذه المساجد من قيمة فنية عالية..

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	فاطمة الزهراء عثمان
الموضوع الفرعى :	نبذة تاريخية	رقم العدد :	١٢٢
المصدر :	السياسة الدولية	تاريخ الصدور :	١٩٩٥



البوسنة والهرسك بين الاسلام والاسلام السياسى

: جذور الوجود الاسلامى فى البوسنة والهرسك
وتطوره :

- اذا حاولنا سبر أغوار التاريخ باحثين عن جذور الوجود الاسلامى فى البوسنة لوجدنا أن التجمعات السلافية التى تنشرت فى جبال البوسنة ظلت حتى القرن الثانى عشر تعاني من تنافس تيارات دينية مختلفة منها مذهب كاثوليكي (كروات ومجريون) ومنها مذهب أرثوذكسي (تأثرا ببيزنطة وبلغاريا وصربيا) . وقد مهد غياب الوحدة العنصرية الدينية فضلا عن شيوع الفوضى وعدم الاستقرار والتشردم السياسى فى هذه المنطقة الجبلية الى ظهور بدع عقائدية متمردة على الكاثوليكية والأرثوذكسية المنتشرة فى مناطق التماس مع منطقة البوسنة . ويحكى أن جماعة " البوجوميل " التى استوطنت جبال البوسنة بعد طردها من بلغاريا واراسيا (صربيا) فى الفترة من القرن الثالث عشر حتى الخامس عشر لتمردهم على الكنيسة الأرثوذكسية ، لعبت دورا محوريا فى هذا المضمار حتى نجحت فى انشاء عقائدية بوسنية متميزة ومستقلة .

- ولم يلبث أن غزا العثمانيون المنطقة عام ١٢٩١ لتتصرى منطقة البوسنة شمالا ثم منطقة الهرسك جنوبا تحت جناح الامبراطورية العثمانية عام ١٤٨٢ ويتذكر التاريخ أن المنطقة التى عرفت بعدئذ " بالبوسنة " مثلت أسرع مناطق البلقان بالنسبة لاعتناق الاسلام حيث شهدت المنطقة حركة أسلمة مكثفة ساهم فى انتشارها عاملان رئيسيان :

الأول هو رغبة " البوجوميل " فى الانسواء تحت دين جديد ومختلف يميزهم عن الأرثوذكس والكاثوليك أما الثانى فيتمثل فى حرص ملاك الأراضى على الحفاظ على امتيازاتهم الاقتصادية والاجتماعية وذلك باعتناق دين القوة العثمانية الحاكمة . ولعله من الحرى فى هذا الصدد عدم تقليص ثقل العامل الثانى كمحرك رئيسى لاستمرار الطبقة الحاكمة فى البوسنة بالديانة الاسلامية بشكل فاق الحماسة للدين الاسلامى نفسه أو الفيرة على مبادئه . وكما هو معروف استمرت البوسنة جزءا لا يتجزأ من الامبراطورية العثمانية حتى مؤتمر برلين عام ١٨٧٨ مثل أغلب أقاليم منطقة البلقان

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	فاطمة الزهراء عثمان
الموضوع الفرعي :	نبذة تاريخية	رقم العدد :	١٢٢
المصدر :	السياسة الدولية	تاريخ الصدور :	١٩٩٥

- وحين نشأت مملكة صربيا وكرواتيا وسلوفينيا في عام ١٩١٨ كقول شكل موحد للدولة اليوغوسلافية ، كان من الطبيعي أن تفقد البوسنة وجودها المتميز ازاء القوميات الثلاث . لذا وجد المسلمون أنفسهم نتيجة لتماثل أصولهم مع الشعب السلافي الجنوبي أمام واقع جديد يخشى أن يفرض عليهم الانصهار اما في بوتقة الصرب أو الكروات ، لذا أثر بعض المسلمين الهجرة الى تركيا رغبة في الحفاظ على هويتهم المستقلة بغض النظر عن انتماءاتهم العرقية السلافية . هذا وكانت بعض الجماعات المسلمة قد سبق أن هاجرت بالفعل الى منطقة " كوزوفو " - غداة مؤتمر برلين عام ١٨٧٨ لتندمج داخل الاغلبية الالبانية المسلمة التي تقطن المنطقة . أما الغالبية الاعظم من مسلمي البوسنة فقد أصرت على التمسك بالاسلام كقومية حفاظا على هويتهم ، كذا عاش مسلموا البوسنة حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية على هامش الحياة السياسية اليوغوسلافية الجديدة وفي ظل أوضاع شديدة الفقر والتخلف . وفي هذه الفترة أسس " محمد سيافو " حزب شباب المسلمين المعروف بأفكاره شديدة المحافظة والتي لعبت دورا مؤثرا في تشكيل الخلفية العقائدية لمسلمي البوسنة وقتذاك .

- شهدت البوسنة بعثا جديدا حين أنشأ تيتو عام ١٩٤٢ جمهورية البوسنة والهرسك لتفصل بين جمهوريتي صربيا وكرواتيا في إطار الاتحاد الفيدرالي الجديد حسما للاشتباك التقليدي التاريخي المعروف بين الجمهوريتين . من ناحية أخرى تم الاعتراف بالمسلمين كقومية عام ١٩٧١ وذلك على قدم المساواة مع سائر القوميات الاخرى المشكلة للاتحاد : الصرب ، الكروات ، السلوفان ، المقدون / المونتينيغريون وسرعان ما جسد دستور ١٩٧٤ هذا التطور . وفي هذا الصدد يجدر التوقف مرة أخرى أمام أهمية الاعتراف بالقومية المسلمة في يوغوسلافيا بالنسبة لبلورة هوية مسلمي البوسنة . فاذا حاول المسلمون وقتئذ تعريف أنفسهم بأنهم (بوسنيون) لو جدوا كروات وصرب البوسنة أيضا يشاركونهم هذا التعريف . أما اذا حاولوا تعريف أنفسهم على أنهم " أتراك " فإن ذلك يعنى تنصلهم من أصولهم السلافية . لذا جاء اعتراف دستور ١٩٧٤ بالمسلمين كقومية متميزة الى جانب سائر القوميات اليوغوسلافية ليستمد منه المسلمون "جنسية" تجسد هويتهم وتحفظ لهم استقلالهم وتميزهم عن الصرب والكروات .

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	اسم كاتب المقال :	فاطمة الزهراء عثمان
الموضوع الفرعي :	نبذة تاريخية	رقم العدد :	١٢٢
المصدر :	السياسة الدولية	تاريخ الصدور :	١٩٩٥

- ومن بين الأسباب التي يسوقها المحللون لتفسير توجه تيتو الى الاعتراف بالقومية المسلمة في السبعينيات (٢ مليون وثمانمائة ألف مسلم وقتئذ) رغما عن اطار العقائدي اللاديني السائد - هو رغبة الزعيم اليوغسلافي في كسب ود الدول الاسلامية لاسيما النقطية منها في اطار حركة عدم الانحياز . ومما يذكر في هذا الصدد أن هذه الفترة قد شهدت تشييد ستمائة جامع في المدن اليوغوسلافية الجديدة بأموال اسلامية حتى وصل عدد المساجد في يوغوسلافيا الى ألفي مسجد الى جانب عدد من المعاهد الدينية الاسلامية اضافة الى المدرسة الاسلامية العليا في سراييفو .

رابعا : الاسلام في البوسنة بين الدين والعلمانية:

يمكننا أن نستنبط من العجالة السابقة التي تبعت في اقتضاب الوجود الاسلامي في البوسنة عبر المراحل التاريخية المختلفة النتائج التالية :

١ - مثل الاسلام في منطقة البوسنة منذ ظهور بداياته الاولى في القرن الثاني عشر العنصر المحوري الذي يستمد منه شعب المنطقة هوية متميزة يحتسب وراثا في مواجهته للنفرات القومية المتشددة صربية كانت أو كرواتية . واستمر الاسلام في المنطقة على مر العصور في الاضطلاع بهذا الدور حفاظا على النزعة الاستقلالية لشعب المنطقة ودرما لمحاولات التوسع وطموحات الاستيعاب المحيطة به .

٢ - ليس من شك أن النظام الاشتراكي اللاديني الذي فرضه المارشال " تيتو " على مدى أربعة عقود قد ساهم الى حد بعيد في ترسيخ المضمون العلماني للوجود الاسلامي في البوسنة حيث استقرت صورتها في شكل أقرب إلى " الجنسية " منه الى الديانة أو العقيدة . أفيمكن أن ينمو تيار اسلامي أصولي أولا ومتطرف ثانيا في ظل هذا المناخ المترع بالقيم العلمانية ؟

٣ - من ناحية أخرى يجب ألا يفوتنا - ونحن في معرض تحليل اتجاهات النخبة الحاكمة في البوسنة الثقل المتزايد الذي تكتسبه يوما بعد يوم شخصية رئيس الوزراء " حارث سيلازديتش " (٤٥ عاما) وهو الشخصية المعروفة بتوجهاتها العلمانية . فإذا كان الرئيس " بيجوفيتش " - رغما عن حملة الانتقادات التي تشوب ضده حيناً وتهداً أحياناً - يجسد الرمز الكاريزمي الذي حوله مسلمو البوسنة ، فإن التيار الذي يتزعمه رئيس الوزراء " سيلازديتش " يمثل المنحى البرجماتي والمضمون العملي للنظام . وعلى الرغم أن سيلازديتش يعتبر من أقرب الشخصيات الى الرئيس البوسني فهو لا يخفي في تصريحاته رفضه الواضح لأي تأثيرات " أسلموية " - قائمة أو كامنة - تستهدف الشكل العام للنظام . فهو دائب التأكيد أن حكومة سراييفو لا ولم وإن تتبنى أي سياسة أو تتخذ قرارا من شأنه التدخل في أسلوب معيشة المواطن مظهرا أو مأكلا أو مشويا . ومن الجدير بالذكر في هذا الصدد أن علمانية رئيس الوزراء تجعله أكثر الوجوه البوسنية قبولا لدى الغرب مما

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	فاطمة الزهراء عثمان
الموضوع الفرعي :	نبذة تاريخية	رقم العدد :	١٢٢
المصدر :	السياسة الدولية	تاريخ الصدور :	١٩٩٥

يضاعف احتمالات تقلده في فترة لاحقة منصب رئيس الجمهورية

٤ - تبقى ملاحظة أخيرة ولعلها الأهم إذ تدرك سراييفو تمام الإدراك أن مجرد التلويح من بعيد أو قريب - بظهور تيار إسلامي متطرف في البوسنة كفيل بتعبئة القوى الكبرى للأجهاز على ما تبقى من البوسنة من وجود وذلك سواء على مائدة المفاوضات أو بمزيد من أغماض العين عن الاعتداءات الصربية المستمرة . وقد لخص " عصمت سباهيتس " إمام سراييفو ونائب رئيس العلماء ادراك مسلمي البوسنة لهذه الحقيقة حين ذكر " أن قيام نظام إسلامي في البوسنة ليس هدفنا . فإذا أرادت البوسنة استمرارها في البقاء فيجب أن تستمر في التمسك بقيم التعددية القومية والثقافية والعقائدية "

صفوة القول ، أن الإسلام في البوسنة هذه الأونة يلعب بالنسبة لحزب الحركة الديمقراطية الحاكم (دى) ، دوره التقليدي الذي طالما لعبه بالنسبة لمسلمي المنطقة لاسيما في لحظات الخطر . وهو المتمثل في تجسيد الهوية المستقلة لشعب تتماثل انتمااته العرقية مع الصرب والكروات (سلاف الجنوب) لذا يضطلع بمسئولية الحفاظ على استقلالية هوية مسلمي البوسنة ويلورة خصائص القومية المستقلة ، وبداية تتعاظم أهمية هذا الدور في وقت يشهد فيه العالم تأجج صراع القوميات مجددا في البلقان وتفجره بشكل دموي في يوغوسلافيا السابقة وفي مناطق أخرى في القوقاز أو آسيا إلى غيرها من يؤر الصراع القومي / العرقي الكامنة .

بيد أن المخاوف النولية الكامنة والمزمنة ازاء تكرار النموذج الإيراني تدفع في كثير من الأحيان - لاسيما في الأوساط القريبة - إلى تناول ظاهرة صحوة الوجود الإسلامي الحالية في مناطق عدة من منظور ضيق ومغال في التعميم ويؤدي هذا التسطيع إلى إسقاط الاختلافات الجذرية والتباينات العميقة سواء في الدوافع أو المضمون أو الأهداف أو الأطوار السياسي / الاقتصادي أو النسيج الاجتماعي / الثقافي أو الأصول العرقية / القومية التي حركت أغلب التوجهات الإسلامية الجديدة . إذ يسترعى الانتباه على سبيل المثال لا الحصر خلط مثير للاندھاش بين الأصولية الإسلامية الثورية في إيران مع الوجود الإسلامي في البوسنة ، أو الأوساط في الجزائر بأحداث الشيشان أو تطرف الحركة المعارضة الأفغانية بموقف المسلمين في أبخازيا (القوقاز) . الأمر الذي يسهل إلى حد بعيد الصاق تهمة الإرهاب بأي توجه إسلامي معتدل جديد كما هو الحال بالنسبة للبوسنة والهرسك . يقتنع القرب بأن انطلاق صرخة الجهاد التي يخشاها لن تكون أصداؤها واحدة إلا إذا استمر في تقاعسه عن تناول أعماق الظاهرة ومحاولة صياغة لسير أغوارها بتبايناتها المختلفة ؟

جذور الأزمة

البوسنة والهرسك

جذور الازمة

م	عنوان المقال	كاتب المقال	المصدر	العدد	التاريخ	الصفحة
١	الاطار العام للأزمة	مراد ابراهيم الدسوقي	كراسات استراتيجية	٢٠	١٩٩٤	٢٢
٢	الصراع في البوسنة-الهرسك	عماد جاد	كراسات استراتيجية	٧٠	١٩٩٨	٢٦

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	مراد ابراهيم الدسوقي
الموضوع الفرعى :	جذور الازمة	رقم العدد :	٢٠
المصدر :	كراسات استراتيجية	تاريخ الصدور :	١٩٩٤

١ - الاطار العام للأزمة :

لا يمكن فصل الأزمة التى اجتاحت يوجوسلافيا فى منتصف عام ١٩٩١ ، عن الاطار العام الذى ساد بلدان شرق أوروبا فى أعقاب طرح آخر رئيس سوفيتى - ميخائيل جورباتشوف - لأفكاره الخاصة بالتغيير والاصلاح فى الاتحاد السوفيتى السابق تحت مسمى البيريسترويكا أو إعادة البناء ، والجلاسنوست أو المصارحة ، وما احتوته البيريسترويكا من تأكيد - حق كل الأحزاب والبلدان الاشتراكية فى الانطلاق من الأوضاع الخاصة بها . ففى أعقاب ظهور برنامج جورباتشوف هذا تباينت ردود أفعال بلدان المعسكر الاشتراكى السابق فهناك من بين بلدان المعسكر الاشتراكى من كانت تمثل التطورات والتغيرات التى تجرى بها مجرد رد فعل وانعكاس تلقائى لتلك الجارية فى الاتحاد السوفيتى ، وهناك من بلدان شرق أوروبا من وجدت فى سياسات جورباتشوف فرصة لظهور ما كان يكمن تحت السطح منذ سنوات عديدة ، ولم تكن تستطع اظهاره فى فترات سابقة ، أو تم قمعها على أيدى القوات السوفيتية بمجرد ظهورها فعادت تحت السطح مرة أخرى تتحين الفرصة للظهور من جديد ، ووجدت فى برنامج جورباتشوف هذه الفرصة ومن ثم تجاوزت اصلاحاتها المدى الذى وصلت اليه اصلاحات جورباتشوف . وهناك أيضا من بلدان المعسكر الاشتراكى السابق من حاول التأقلم مع هذه السياسات حتى لا يبدو كمن يواجه العاصفة . وأخيرا هناك من أدان هذه السياسات وأعلن استنكاره لها .

وفيما يتعلق بالاسباب الموضوعية التى أدت الى تباين ردود أفعال بلدان المعسكر الاشتراكى تجاه سياسات جورباتشوف يمكن تحديدها على النحو التالى :

١ - طبيعة العلاقة بين هذا البلد والاتحاد السوفيتى فى ذلك الوقت ، فكما كانت هذه علاقات جيدة وعلى درجة عالية من التطور ، كلما زادت درجة التأقلم مع سياسات جورباتشوف ووصلت فى مرحلتها الأخيرة الى درجة الانعكاس التلقائى .

٢ - طبيعة العلاقة بين هذا البلد والبلدان والتنظيمات الغربية ، فكما كانت هذه العلاقة تتسم بالتعاون والايجابية ، كلما تجاوز هذا البلد المدى الذى وصلت اليه اصلاحات جورباتشوف .

٣ - مدى وجود مؤسسات المجتمع المدنى ودرجة نمو بذورها ، فكما توافر ذلك وترسخ كلما أدى إلى سهولة ويسر فى التحول وأوجد بدائل تسلم السلطة من الحزب الشيوعى .

٤ - درجة النمو الاقتصادى فى هذا البلد ، فكما كان هذا البلد على درجة عالية من الاستقرار الاقتصادى ، كلما إتسمت حركته بالاستقلالية تجاه التطورات الجارية فى باقى بلدان المعسكر الاشتراكى .

٥ - التركيب العرقى والدينى لسكان هذا البلد ، وطبيعة العلاقة بين هذه لأعراق ، فكما تزايدت درجة التعدد العرقى والدينى مع علاقات تاريخية غير ودية كلما فتح المجال أمام مزيد من التوترات .

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	مراد إبراهيم الدسوقي
الموضوع الفرعى :	جذور الأزمة	رقم العدد :	٢٠
المصدر :	كراسات استراتيجية	تاريخ الصدور :	١٩٩٤

ومن خلال تطبيق العناصر الخمسة السابقة على الحالة اليوجوسلافية ، نجدها قد أفضت بيوجوسلافيا الى محاولة التآقلم والتكيف مع أطروحات جورباتشوف ، وذلك بعد أن إتجه مجلس الرئاسة اليوجوسلافية الى إعادة بعض خيوط العلاقات مع الاتحاد السوفييتى ، حيث كانت هذه العلاقات غير ودية فى عهد الرئيس اليوجوسلافى الراحل تيتو . ومن هنا جاءت محاولات التآقلم دون أن تصل الى درجة التجاوب التام . وقد تبلور ذلك فى سريان مناخ المصارحة فى معالجة المشاكل المختلفة التى يعانىها المجتمع اليوجوسلافى لاسيما المشاكل الاقتصادية . من هنا جاء مؤتمر الحزب الشيوعى فى أواخر مايو ١٩٨٨ والذى تم تخصيصه لبحث أسباب الضعف الذى أصاب الحزب وأدى الى فقدان مصداقيته أمام الجماهير . كذلك أدى المناخ الجديد الى تفجر بعض الاضطرابات العرقية التى كانت كامنة تحت السطح ولم يستطع أحد طرحها بسبب شخصية الرئيس الراحل تيتو ، وتمثلت هذه الاضطرابات العرقية بداية فى التوتر بين الصرب والالبان فى اقليم كوسوفو ، وكان هذا التوتر مؤشرا على امتزاز قبضة السلطة المركزية وربما جاء اختبارا من جانب الصرب لها .

٢ - جذور الأزمة اليوجوسلافية :

كانت يوجوسلافيا نموذجا للدولة الاتحادية التى تضم داخل حدودها مزيجا من الاعراق والقوميات المغايرة ، حيث ضمت داخل حدودها ست جمهوريات اتحادية بالإضافة الى اقليمين يتمتعان بالحكم الذاتى . والجمهوريات الست هى : صربيا - الجبل الأسود - كرواتيا - سلوفينيا - مقدونيا - البوسنة والهرسك . أما الاقليمان فهما كوسوفو وفوجفودينا . وإذا كان الزعيم اليوجوسلافى الراحل تيتو قد نجح فى التحكم فى التناقضات الموجودة بين مكونات الاتحاد وداخل جمهورياته فإن رحيله عام ١٩٨٠ وعدم وجود شخصية تتمتع بثقل سياسى أو تاريخى أدى الى ظهور التوترات وقاد الفشل فى التكيف مع التطورات التى شهدتها بلدان شرق أوروبا الى تفجر الصراعات .

الفشل فى التآقلم :

فى محاولة للتآقلم مع التغيرات التى سادت بلدان شرق أوروبا أعلن الحزب الشيوعى اليوجوسلافى فى يناير ١٩٩٠ تخليه عن احتكار السلطة فى البلاد ، والسماح بإقامة نظام متعدد

الاحزاب . وعند تطبيق ذلك بدأت بوادر المواجهة بين الجمهوريات اليوجوسلافية فى البداية نتيجة فوز جبهات المعارضة فى بعض الجمهوريات (كرواتيا وسلوفينيا) فى حين فاز الحزب الشيوعى فى جمهوريات أخرى (صربيا والجبل الأسود) وهنا بدأ الصدام بين الجمهوريات التى تقودها جبهات المعارضة وتلك التى خضعت لهيمنة الحزب الشيوعى ، إذ أن الأولى بدأت فى المطالبة بإعادة النظر فى الرابطة الاتحادية (الفيدرالية) واستبدالها برابطة أخرى (كونفيدرالية) أى تخفيف قبضة السلطة المركزية على الجمهوريات وإن البديل لذلك هو الانفصال وإعلان الاستقلال . وقد تزعمت سلوفينيا وكرواتيا الاتجاه الاستقلالى ، فأعلنت حكومة سلوفينيا فى يوليو ١٩٩٠ سيادة الجمهورية على أراضيها وبطلان أى تشريعات دستورية أو قانونية مركزية تتعارض مع دستورها . وشاركت كرواتيا حكومة سلوفينيا نفس التوجه ، إلا أن صربيا ومعها الجبل الأسود رفضتا هذا

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	مراد ابراهيم الدسوقي
الموضوع الفرعى :	جذور الازمة	رقم العدد :	٢٠
المصدر :	كراسات استراتيجية	تاريخ الصدور :	١٩٩٤

التوجه الامر الذى أدى إلى تفاقم الموقف ، حيث اتجهت الحكومة المركزية الى رفض قرار برلمانى سلوفينيا وكرواتيا الصادرين في ٢٥ / ٦ / ١٩٩٠ ، وأعلن رئيس جمهورية الجبل الأسود صراحة أن « سلوفينيا وكرواتيا يفتحان الباب أمام الفوضى ، وإن الجمهوريات الأخرى ستضطر أمام هذا الوضع الى القيام بسلسلة من الخطوات المضادة » . ومن جانبه أكد الرئيس الاتحادى - أنتى ماركوفيتش - أن حكومته ستتخذ جميع الاجراءات التى ينص عليها الدستور والقانون للحفاظ على وحدة يوجوسلافيا وسيادتها . وجاءت نقطة التحول في الازمة اليوجوسلافية عندما خول البرلمان الاتحادى ، الحكومة الحق في استخدام الجيش لضمان سيادة يوجوسلافيا الموحدة ، فقد أدى هذا القرار الى بدء الصراع المسلح في سلوفينيا ثم كرواتيا .

الحرب في سلوفينيا وكرواتيا :

أعطت الحكومة المركزية أوامرها للجيش الاتحادى باقتحام أراضى سلوفينيا لاجبارها على إلغاء قرار الاستقلال ، ومن هنا إنطلقت المعارك في يوليو ١٩٩١ ، إلا أن المجموعة الأوروبية تدخلت بسرعة وتمكنت من ابرام اتفاق لوقف اطلاق النار بين قوات سلوفينيا والقوات الاتحادية قبل مرور اسبوع على اندلاع القتال ، وسرعان ما انتقل القتال الى كرواتيا وبدأ الموقف هناك أكثر تأزماً من الحال في سلوفينيا نظراً لوجود أقلية صربية ضخمة داخل كرواتيا (حوالى ٦٠٠ ألف نسمة أو نحو ١٢٪ من السكان يتركزون في إقليم كرايينا وسلافونيا قرب الحدود الصربية) حيث تولت هذه الأقلية تدعمها قوات الجيش الاتحادى ، مقاومة الاتجاه الاستقلالى لكرواتيا ، وطرحت مطلب الانفصال عن كرواتيا والانضمام للجمهورية الأم (صربيا) . ومن هنا إنطلقت المعارك في كرواتيا واتسمت بالحدة والكثافة وترقب عليها نجاح الأقلية الصربية - بمساعدة الجيش الاتحادى - في السيطرة على معظم المناطق التى يقطنها الصرب داخل كرواتيا ، كما بدأت الحكومة المركزية في بلجراد تطرح فكرة تعديل الحدود مع كرواتيا بحيث تبقى الأقلية الصربية داخل كرواتيا ضمن الدولة اليوجوسلافية إذا ما قررت كرواتيا الانفصال . ومع تصاعد المعارك في كرواتيا بين ميليشيات الأقلية الصربية المدعومة من الجيش الاتحادى وبين قوات الحرس الوطنى الكرواتى تدخلت المجموعة الأوروبية وبذلت جهودها لوقف القتال والدعوة الى تسوية الخلاف من خلال الوسائل السلمية . ونجحت المجموعة الأوروبية في ابرام العديد من اتفاقات وقف اطلاق النار - بلغ عددها ١٣ اتفاقاً - نقضت جميعها قبل مرور أقل من ٢٤ ساعة على توقيعها . ويرجع السبب الرئيسى الى رفض ميليشيات الصرب الالتزام بأى اتفاق لوقف النار قبل اعلان الحكومة الكرواتية تجميد اعلان الاستقلال ، بل أن الجيش الاتحادى رفض أكثر من مرة أوامر الرئيس الاتحادى -

الموضوع الرئيسى : البوسنة والهرسك

أسم كاتب المقال : مراد ابراهيم الدسوقي

الموضوع الفرعى : جنود الازمة

رقم العدد : ٢٠

المصدر : كراسات استراتيجية

تاريخ الصدور : ١٩٩٤

الكرواتى الاصل تستيب ميسيتش - بالانسحاب من كرواتيا ، ونجحت القوات الصربية فى إقتحام مدينة « فوكوفوار » الواقعة شرق كرواتيا بعد حصار دام ٨٦ يوما . وحصدت المعارك نحو عشرة الاف قتيل ، وهو ما دفع المجموعة الاوربية الى تكثيف جهودها مرة اخرى فعمدت اجتماعات للاطراف المتصارعة حضرها الرئيس الاتحادى ميسيتش ورئيس الوزراء الاتحادى أنتى ماركوفيتش ورؤساء الجمهوريات الست ، إلا أن الحكومة الاتحادية رفضت كل الجهود الرامية الى وقف القتال ، فاضطرت الحكومة الكرواتية الى سحب ممثلها فى مجلس الرئاسة الاتحادية واصدرت بيانا جاء فيه « أنه فى الظروف الراهنة ، حيث لم تعد جمهورية كرواتيا بحاجة الى الاستمرار فى الاتحاد اليوجوسلافى ، فإنها لا ترى مصلحة سياسية فى الابقاء على ميسيتش ممثل كرواتيا فى الحكومة الاتحادية » ، هنا بدأت المجموعة الاوربية فى التهديد باعلان الاعتراف باستقلال سلوفينيا وكرواتيا . وقد جاء ذلك من خلال الضغوط التى مارستها ألمانيا والنمسا فى وقت كانت فيه باقى بلدان المجموعة غير متحمسة لتأييد استقلال الجمهوريتين حتى لا تغضب بلجراد المدعومة من الاتحاد السوفيتى واليونان وبلغاريا . فى هذه الأجواء تم استئناف مفاوضات السلام فى لاهى وسط تصاعد ضغوط المجموعة الاوربية على حكومة بلجراد لكى تسحب قواتها من كرواتيا وتتوقف عن دعم الميليشيات الصربية هناك ، إلا أن المؤتمر فشل فى مسعاه الأمر الذى حمل المجموعة الاوربية على الاعتراف باستقلال سلوفينيا وكرواتيا فى ٢٥/١/١٩٩٢ .

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	عماد جاد
الموضوع الفرعى :	جذور الامة	رقم العدد :	٧٠
المصدر :	كراسات استراتيجية	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

الصراع فى البوسنة - الهرسك

ما أن تمكنت المجموعة الأوروبية ومعها الأمم المتحدة من وضع حد للمعارك النائرة على أراضى سلوفينيا وكرواتيا ، حتى بدأت الأنظار تتجه إلى جمهورية البوسنة - الهرسك وكانت المخاوف كبيرة من اندلاع صراع فى هذه الجمهورية للعديد من الأسباب ، نذكر منها :

١. الانقسام العرقى الحاد فى هذه الجمهورية، حيث توجد ثلاثة أعراق (قوميات حيث نظر للدين على أنه قومية) وهى المسلمون نحو ٤٣,٧٪ من سكان الجمهورية البالغ عددهم ٤,٣ مليون نسمة، ثم الصرب نحو ٣١,٣٪ من السكان وأخيرا الكروات نحو ١٧,٢٪ من السكان (١٧).
 ٢. إمكانية توظيف الدين كعنصر من عناصر الصراع، سواء كان الاختلاف دينيا ، مسلمين / مسيحيين ، أو مذهبا ، صرب (أرثوذكس) / كروات (كاثوليك)
 ٣. تقاطع الانقسامات العرقية/ القومية/ الدينية/ مع الخريطة الجغرافية حيث لكل عرق/ دين/ قومية، مناطق تركز خاصة به فضلا عن وجود مناطق أخرى مختلطة .
 ٤. المزيج العرقى/ القومى/ الدينى يحمل معه فى نفس الوقت ميراثا من العداء الشديد سواء بين الصرب والكروات المتمثل فى تاريخ العداء بينهما واتهام الصرب للكروات بالتعاون مع النازى خلال الحرب العالمية الثانية أو بين الصرب والكروات من ناحية والمسلمين من ناحية ثانية، إذ ينظر الصرب والكروات للمسلمين فى البوسنة وباقى مناطق يوجوسلافيا ومقدونيا وكوسوفو على أنهم بقايا أو امتداد للإمبراطورية العثمانية هناك وما يحمله ذلك من ميراث شديد من العداء .
 ٥. أن اندلاع الصراع فى هذه الجمهورية يعنى تحويلها إلى قطعة من الجحيم حيث أن الصراع سوف يدور بين مناطق داخل الجمهورية المحاطة بباقى جمهوريات الاتحاد اليوجوسلاقى ، ومن ثم يمكن أن تتدخل كل جمهورية - لصالح إمتداداتها فى البوسنة، ويظل المسلمون دون سند خارجى لاستحالة تدخل تركيا ، أو أى قوى إسلامية قريبة من يوجوسلافيا ، فهو أمر غير مسموح به أوروبيا ودوليا، الأمر الذى يعنى أن أى صراع ينشب لابد وأن يأتى على حسابهم إذا ما تأخر التدخل الأوروبى أو الدولى أو ساد العجز عن التدخل .
- لكل هذه الأسباب كان الصراع فى البوسنة - الهرسك، يعنى الدخول فى دوامة من العنف والصراع المتشابك والمعقد والمحمل بأبعاد إيديولوجية ودينية وتاريخية.. الخ .

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	عماد جاد
الموضوع الفرعى :	جذور الانمة	رقم العدد :	٧٠
المصدر :	كراسات استراتيجية	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

تفجر الصراع

تعود الشرارة الأولى فى الصراع الدائر على أراضى جمهورية البوسنة - والهرسك إلى الاستفتاء العام الذى جرى فى الجمهورية فى ١٩٩٢/٢/٩ بشأن الاستقلال عن يوجوسلافيا، إذ صوت أغلبية السكان لصالح هذا الاستقلال، وما أن تم إعلان النتائج حتى اندلع الصراع بين الصرب من ناحية والكروات والمسلمين من ناحية ثانية، وتدخل الجيش الاتحادى بجانب الصرب من أجل تمكينهم من السيطرة على أكبر مساحة ممكنة من أراضى الجمهورية وفرض الأمر الواقع لحين التوصل إلى تسوية سياسية تأتى انعكاسا لهذا الأمر الواقع. وأعلن صرب البوسنة دولتهم المستقلة فى أبريل ١٩٩٢ . (١٨)

وكالمعتاد تدخلت المجموعة الأوروبية وأبرمت العديد من اتفاقيات وقف إطلاق النار، إلا أن جميعها لم تستمر أكثر من عدة ساعات إذ سرعان ما كانت المعارك تتجدد بهجمات من ميليشيات الصرب المدعومة من الجيش الاتحادى الذى يسيطر عليه الصرب .

واستمرت جهود المجموعة الأوروبية من خلال وسيطها اللورد كارينجتون وتم عقد العديد من مؤتمرات التسوية فى بروكسل ولندن، إلا أن جميعها انتهت بالفشل نتيجة التصادم الشديد فى المواقف ، فالصرب تدعمهم يوجوسلافيا الجديدة (صربيا والجبل الأسود) لا يقبلون سوى بالسيطرة على معظم أراضى الجمهورية ، وفى هذا الإطار سعوا إلى القضاء على أكبر عدد من المسلمين والكروات فيما عرف باسم سياسة التطهير العرقى ، سواء بالقتل أو الطرد ، وتم فى هذا الإطار توظيف الدين بشكل كامل حيث حاول الصرب إضفاء طابع دينى على سياسات التطهير العرقى من خلال جمع تصريحات الرئيس البوسنى على عزت بيجوفيتش وبعض المسئولين المسلمين للدلالة على أن المسلمين يسعون لإقامة جمهورية إسلامية فى أوروبا ، وفى نفس الوقت أكد المسلمون أن كل ما يقوم به الصرب هو حرب إبادة للمسلمين .

ويلاحظ أن كلا الطرفين هدف من وراء تصريحه هذا إلى الحصول على مساعدات خارجية سواء حصول الصرب على دعم أوروبى لاسميا من روسيا واليونان وبلغاريا ورومانيا ، وحصول المسلمين على دعم ومساندة العالم الإسلامى ، ومن هنا أخذت الحرب الدائرة فى البوسنة صورة "الحرب الدينية" سواء كانت كذلك أو لم تكن .

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	عماد جاد
الموضوع الفرعى :	جذور الامة	رقم العدد :	٧٠
المصدر :	كراسات استراتيجية	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

وبنظرة موضوعية نجد أن الحرب التي دارت في البوسنة هي حرب عرقية وأن اتخذت أبعادا دينية في إحدى مراحلها ، فالمؤكد أن الصرب شنوا هجماتهم على المسلمين والكروات في محاولة للسيطرة على أكبر مساحة ممكنة من أراضي الجمهورية لإقامة دولة الصرب الكبرى . ومن ثم انصبت معاركهم على المسلمين والكروات معا وسبق للصرب أن شنوا حربا ضارية على أراضي كرواتيا أدت إلى مقتل نحو عشرة آلاف وتدمير أجزاء كبيرة من مدن وموانئ كرواتيا . وأسفرت المعارك الدائرة على أرض البوسنة - الهرسك عن تمكن الصرب من السيطرة على نحو ٧٠٪ من أراضي الجمهورية على حساب المسلمين بالأساس إذ لم يخسر الكروات الكثير من أراضيهم. والملاحظ هنا أن الخطوط الفاصلة بين الفريقين المتصارعين غير واضحة، الأمر الذي يعنى أن الأولوية للأهداف الذاتية وإن ما يتم من تحالف إسلامي - كرواتي إنما هو تحالف مؤقت لتشابه الهدف في التصدي للعدوان الصربي ، ومن هنا فإنه في الوقت الذي اتسم فيه الصراع بتحالف المسلمين والكروات في مواجهة الصرب، فإن مسار الصراع شهد العديد من التوترات بل والصراعات المسلحة بين المسلمين والكروات. وتؤكد ذلك في أعقاب الاتفاق المبدئي الوارد في اتفاق جنيف والخاص بتقسيم أراضي الجمهورية بين القوميات الثلاث، إذ ظهرت الصورة الحقيقية للصراع، فشهدنا معارك بين الصرب والكروات وأخرى بين المسلمين والصرب في مناطق أخرى ، وثالثة بين المسلمين والكروات وذلك حسب التركيب العرقي للمكان والرغبة في تثبيت الانتصار على أرض الواقع على النحو الذي ينعكس في الاتفاق النهائي لتقسيم أراضي الجمهورية .

الموقف الدولي

عام

البوسنة والهرسك

الموقف الدولي - عام

م	عنوان المقال	كاتب المقال	المصدر	العدد	التاريخ	الصفحة
١	البوسنة في مواجهة خيار السحاب الدول الكبرى من ازمته	رائدة درغام	الحياة	١١٧٩٦	١٩٩٥	٢٩
٢	كشف الادوار في المؤامرة الكبرى على البوسنة	وائل جمال	العالم اليوم	١٣٥٨	١٩٩٥	٣١
٣	مظاهر التناقض والتراجع في ازمة البوسنة	مصطفى سلامة	الاهرام	٣٩٦٩٧	١٩٩٥	٣٣
٤	ست رسائل من سرايفو جديدة بالتسليم والاعتبار	لهمي هويدي	الشرق الاوسط	٦١٠٣	١٩٩٥	٣٥
٥	معادلات جديدة في البوسنة	الجريدة	ملف الاهرام الاستراتيجي	٩	١٩٩٥	٣٧
٦	الموقف الاقليمي-الدولي من الصراع	عماد جاد	كراسات استراتيجية	٧٠	١٩٩٨	٤٠
٧	ليتالياهو وميلوسيفيتش .. ما الفرق ؟	صلاح الدين حافظ	الاهرام	٤١٠٢٩	١٩٩٩	٤٣

الموضوع الرئيسي : البوسنة والهرسك

الموضوع الفرعي : الموقف الدولي : عام

المصدر : الحياة

أسم كاتب المقال : رائدة درغام

رقم العدد : ١١٧٩٦

تاريخ الصدور : ١٩٩٥

البوسنة في مواجهة خيار انسحاب الدول الكبرى من أزمته!

في البدء، كان موقف أولبرايت آخر مستجدات مواقف الإدارة الأميركية التي تغير رأيها في موضوع البوسنة والهرسك يومياً قريباً، فلا التراجع جديد ولا خذلان مسلمي البوسنة والهرسك مفاجأة. وأكثر ما قنمته إدارة بيل كلينتون لمسلمي البوسنة والهرسك هو غرض النظر، وزعم التشجيع غير المباشر، لامدادات عسكرية إلى حكومة البوسنة والهرسك ولو اكتفت بذلك، وتعزيزه، لكانت مساهمتها أكثر فعالية وأوضح وأسهل للطرفين. لكن المهم الآن هو كيف سيتجه إدارة بيل كلينتون على ضوء مواقف روبرت دول، ومواقف الحلفاء الأوروبيين، والواقع على الأرض.

ما يجتمع عليه الأميركيون، إلى حد كبير، هو أن لا حاجة لتورط الجنود الأميركيين في الحقيقة الخلفية لبريطانيا وروسيا وألمانيا. وإذا كان الجنود الأميركيين أي دور، فهو حصراً في توفير غطاء دعم لانسحاب القوات الدولية، ومعظمها بريطانية وفرنسية، من البوسنة والهرسك.

ما يشاخص به الأميركيون، إدارة وأحزاباً ومعلقين سياسيين وأكاديميين، يراوح بين الهروب والهجوم، بين التناظر والمزلة، بين اللامبالاة والاصرار على أن ترك أميركا للبوسنة والهرسك بشكل نقطة انزلاق من العظمة الأميركية، كل هذا حوار ونقاش أكاديمي ونصائح ومواقف انتقائية، وإدارة كلينتون ضائعة في طياتها.

وأوروبا لا تساعد. أوروبا نفسها تبحث عن استراتيجية، إنما ليس واضحاً أن كانت استراتيجية بقاء أم استراتيجية انسحاب من البوسنة والهرسك. ما يحدث الآن هو تركيز على كيفية تكثيف حماية قوات الحماية الدولية، فعند البدء كان وجود القوات البريطانية والفرنسية تحت لواء قوة الحماية التابعة للأمم المتحدة ذريعة وترساً لمنع الحزم العسكري ضد الصرب، وشيئاً فشيئاً تحولت للمساهمة الأوروبية من قوة حماية دولية إلى عائق يحول دون توفير ما تتطلبه الحماية الحقيقية للمناطق الآمنة في البوسنة والهرسك. ثم جاء احتجاج الصرب للجنود الأوروبيين رهائن عائقاً مضاعفاً وذريعة أخرى لصعد حتى التفكير في قصف قوات «الناتو» للمواقع الصربية.

فلووة حماية قوات الحماية ليست جديدة، وقد يكون الجديد في إنشاء قوات الانتشار السريع، ليس حماية لبقاء قوات الحماية، وإنما حماية لانسحابها من البوسنة والهرسك.

وسط كل ذلك، ضاع الهدف الحقيقي والأصلي لولاية قوة الأمم المتحدة للحماية في البوسنة والهرسك، أي حماية المناطق الآمنة وحماية مسلمي البوسنة والهرسك من استقراوات الصرب ومجماتهم.

■ اختزال مواقف الأميركيين والأوروبيين والروس والمسلمين والصرب والكروات ومسلمي البوسنة والهرسك يؤدي إلى استنتاج بأن هناك قاسماً مشتركاً بين كل هذه المواقف، وهو الرغبة في سحب الأيدي من البوسنة والهرسك، وكل لاعتباراته وحساباته وغاياته المختلفة، على رغم ذلك يحيط باحتمال الانسحاب الدولي من البوسنة والهرسك شعور بالفضيحة والهلع والارتباك والاذلال. والمثير للانتباه أن الطرف المعني مباشرة، مسلمي البوسنة والهرسك، يطلب من مختلف الأطراف الدولية أن تنفذ نفسها من ورطة البوسنة والهرسك وتترك المسلمين لأنفسهم بأنفسهم، بلا حماية القوات الدولية وبلا قرارات مجلس الأمن، وفي مواجهة الصرب، إذ بات ذلك عندهم أرحم من التدخل الدولي، والمجموعة الدولية تقاوم بذرائع مختلفة، أخلاقية وإنسانية وسياسية وعسكرية وعملية. وقد حان الوقف للامم المتحدة وحلف شمال الأطلسي كي يعمدا بصدق دورهما، إما لجهة حسم الوضع في البوسنة والهرسك، أو لجهة الانسحاب.

السيناتور الأميركي الجمهوري ريتشارد روبر على حق في اعتقاده أن الوسيلة الوحيدة لفرض تسوية هي في تدخل قوة عسكرية كبيرة لحلف شمال الأطلسي، تضم جنوداً أوروبيين وأميركيين. فأحد أهم أسباب انقصار الصرب في البوسنة والهرسك يعود إلى امتناع حلف شمال الأطلسي عن مواجهتهم وقوة الصرب انبثقت من ضعف «الناتو» والأمم المتحدة.

لكن الواقع السياسي داخل الولايات المتحدة وأوروبا يجعل الخيار الذي اقترحه لوجر مستحيلًا. ونظرة خاطفة على مواقف أميركا وأوروبا نحو البوسنة والهرسك تؤكد بأن الغرب لم يتبن أبداً قرار هزم الصرب في البوسنة والهرسك.

قيل الكثير ضد «وحشية» الصرب وضد سياسة «التطهير العرقي». وقيل الكثير دعماً لمسلمي البوسنة والهرسك باعتبارهم الضحية. وقيل الكثير دعماً لإنشاء ولاستقلال جمهورية البوسنة والهرسك. إنما، لم يقل أبداً أن الغرب عقد العزم على إلحاق الهزيمة بالصرب البوسنة والهرسك برغم كل ذلك الكلام عن عدم السماح للمعتدي بالاحتفاظ بحصيلة إعتدائاته.

السيناتور الأميركي الجمهوري والمرشح للرئاسة الأميركية، روبرت دول، حض لأشهر عديدة على رفع الحظر العسكري عن البوسنة والهرسك بما يمكن المسلمين من الدفاع عن أنفسهم، حتى لو أدى ذلك إلى توسيع رقعة الحرب. حض على سحب القوة الدولية، ورفع الحظر العسكري، وتوفير الأسلحة الأميركية والتدريب لمسلمي البوسنة والهرسك فرفت السفارة الأميركية لدى الأمم المتحدة مادلين أولبرايت، باسم إدارة بيل كلينتون، أن الأسلحة والتدريب الأميركيين للمسلمين سيؤدي إلى «أمركة» الحرب، وأن رفع الحظر العسكري هو «خيار» الشعور الجيد» للذين يطالبون به، وأن انسحاب قوة الحماية الدولية التابعة للأمم المتحدة سيتروك وراء «كارثة» إنسانية، وتدفق اللاجئين من المناطق الآمنة، ونجوع، وغير ذلك من الأشياء المرعبة.

البوسنة والهرسك

الموضوع الرئيسي :

أسم كاتب المقال :

رائدة درغام

الموقف الدولي: عام

الموضوع الفرعي :

رقم العدد :

١١٧٩٦

الحياة

المصدر :

تاريخ الصدور :

١٩٩٥

وبينما تحولت المجموعة الدولية الى قائم على حماية قوات الحماية، فانها رفضت السماح لمسلمي البوسنة والهرسك بالحصول على السلاح للدفاع عن النفس، وقد تبنى مجلس الأمن قراراً يفرض حظر توريد السلاح للبوسنة والهرسك والصرب والكروات، إلا أن الامدادات العسكرية من بلغراد الى صرب كانت دائمة امراً واقعاً مكشوفاً للدرجة ان صرب كافي بلغراد، عندما حسرت هذا الدعم، من خلال رفع المقاطعة عنها لفترة محدودة عن بلغراد، فيما تسلمت حكومة البوسنة والهرسك، متأخرة، بعضاً من الامدادات، وبما لا يكفي للدفاع عن النفس لمواجهة القوة الصربية. عملياً، ليس واضحاً ان كان رفع الحظر العسكري سيساعد فعلاً في مواجهة الصرب، فمن جهة، يبدو أنه فات الاوان على امكان عكس الانتصارات الصربية ومحو نتائج سياسية التطهير العرقي، حتى ولو تم رفع الحظر العسكري الآن انما من جهة أخرى، تبدو

حكومة وجيش البوسنة والهرسك أكثر استعداداً من أي وقت مضى لمواجهة الصرب، اذا رفع الحظر العسكري عنها.

اقترح روبرت نول جيد جداً في هذا المنعطف، وبما أن الدول الإسلامية تستمع عادة للأميركيين، فإن عليها الآن، وفوراً، تبني استراتيجية في مواجهة الإمبر الواقع، تتنطلق من القليل الذي توفره مواقف أفراد مهمين، مثل روبرت نول - وهذا أضعف الايمان.

بعض عناصر هذه الاستراتيجية يمكن أن يكون الآتي:
- تشجيع انسحاب قوة الحماية الدولية في البوسنة والهرسك، فهذه القوة كانت عبئاً غير معترف به، وأصبحت لأن عرقلة واضحة أمام حل مشكلة البوسنة والهرسك. وأقل ما يمكن المطالبة به هو ابلاغ الأطراف المعنية، خصوصاً حكومة البوسنة والهرسك بنية الانسحاب، بدلاً من - حاجتها لتستار تعزيز القوة الدولية.
- تحدي الحظر العسكري علناً، وإبراز الاستعداد لد حكومة البوسنة والهرسك بالامدادات العسكرية على رغم الحظر، اذا ما بقي دائماً، تحت الظروف الراهنة.
- فضح الأمم المتحدة في استبعادها مساهمة الدول الإسلامية بالقوات في قوة الحماية الدولية بينما تستقبل قوات اضافية بريطانية وفرنسية، بلا شروط ولا تردد.
- التوقف عن اصدار بيانات بالية تكرر المواقف بلغة لا تتأثر بالواقع، فالاجتماعات الإسلامية باتت اجتراراً لادعاءات وتظاهر بالاهتمام والاهمية، وحبان الوقت للتصرف بمسؤولية على مستوى التطورات والا فإن الاعتكاف عن الاهتمام والتظاهر أصبح في محله.
- مواجهة الأوروبيين في السبيل التعرف الى حقيقة سياساتهم ونواياهم، فإبراز افرازات هذه السياسات الأوروبية يشغل المحللين والاكاديميين، لكن التعرف الى سياسة الدول، بدلاً من ترقبها ضرورة ماسة للمسلمين.
في أي حال، كل تلك التفاصيل من فتح معر أو ضمان تجسير أو حصول على اعتراف صربي بالبوسنة والهرسك لا ينبغي الا تطوراً عابراً، المهم ان الانسحاب الدولي أصبح اجراء للبرائة حتى وإن أدى ذلك الى سحق مسلمي البوسنة والهرسك.

نيويورك - رائدة درغام

الموضوع الرئيسي :

البوسنة والهرسك

الموضوع الفرعي :

الموقف الدولي: عام

المصدر :

العالم اليوم

اسم كاتب المقال :

وائل جمال

رقم العدد :

١٣٥٨

تاريخ الصدور :

١٩٩٥

كشف الأدوار في المؤامرة الكبرى على البوسنة

أمريكا : الأزمة تثبت عجز
أوروبا بدون واشنطن
روسيا : علاقة أبوية
خاصة مع الصرب

فرنسا : استمرار الميوعة والتشدد حول

استخدام القوة لوقف المذابح الصربية

الأدوار بين مطالب بالتدخل
العسكري لإنهاء أزمة البوسنة
ورافض لهذه الخطوة وبين
منوِّد لرفع حظر السلاح
ومعارض لمثل هذه الخطوة وفي
كل الأحوال ظل السيناريو
والكابوس يتواصل دون أمل في
ظهور كلمة النهاية.

وخلال العصور الحديثة
ظلت البوسنة دائما في حاجة إلى
حماية قوة خارجية لكي تحافظ
على وجودها واستقرارها وظهر
ذلك في العثمانيين والامبراطورية
النمساوية المجرية ثم الاتحاد
الفيدرالي اليوغوسلافي وبدون
مثل هذه الضمانات تصبح

□ تقرير - وائل جمال :

ما يحدث في البوسنة هو
تجسيد حي لمؤامرة كبرى
نفذتها القوى الدولية بأعضاء
باردة وراح ضحيتها شعب
البوسنة المسلم فمنذ البدايات
شجعت القوى الغربية سلوفينيا
وكرواتيا على إعلان الاستقلال
ولعبت جيذا بورقة ضم هاتين
الدولتين للاتحاد الأوروبي.
وكان استقلال سلوفينيا
وكرواتيا بمثابة إشارة البدء
لانهيار الاتحاد اليوغوسلافي
السابق، وعلى الفور بدأت
جيوش الغرب لغبة توزيع

الموضوع الرئيسي : البوسنة والهرسك
الموضوع الفرعي : الموقف الدولي : عام
المصدر : العالم اليوم
أسم كاتب المقال : وائل جمال
رقم العدد : ١٣٥٨
تاريخ الصدور : ١٩٩٥

دور أمريكي فاعل ومستقل عن اتخاذ خطوات كافية لوقف القتال وعلى مستوى آخر ظلت الولايات المتحدة تتبع سياسة دعائية تزايد بها على أوروبا دون اتخاذ مواقف محددة مثل موقفها المطالب دائما برفع الحظر على البوسنة أو المطالبة بالتدخل العسكري من هنا ينبع الموقف الأمريكي مما يحدث الآن حيث أعلن وارين كريستوفر تمسكه بقرار عدم إرسال قوات للبوسنة وأبدى معارضة الإدارة الأمريكية في الوقت نفسه لفكرة رفع الحظر وبعدها بيوم كان الرئيس الأمريكي يشير إلى إمكان دعوة الحلفاء للتصويت بالاجماع على رفع الحظر عن الحكومة البوسنية لتمكينها من الدفاع عن نفسها وفي نفس الوقت انسحاب قوات الأمم المتحدة ذلك الشيء الذي لا يمكن أن تقبله الدول الأوروبية لأنه سيفجر الموقف وفي المقابل يجيء الموقف الفرنسي الذي شهد في الأزمة العالية تغيرا واضحا ينبع من الاستراتيجية الفرنسية التي ظلت تؤكد على المحافظة على الوضع القائم مع استخدام الوسائل السلمية ومن ثم ظلت تعارض رفع الحظر على البوسنة أو استخدام القوة في حل الأزمة إلا أن التغيرات الأخيرة وانتصارات الصرب

وعلى قمة القوى الخارجية تجيء مجموعة الاتصال الدولية التي تضم الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية وفرنسا وبريطانيا وألمانيا والتي تشهد خلافات حادة بين الولايات المتحدة من ناحية وباقي الدول الأوروبية ويتبلور هذا الخلاف الآن أكثر بين فرنسا والولايات المتحدة ويرجع ذلك إلى أن الولايات المتحدة لا مصلحة حقيقية لها في تدخل عسكري لوقف القتال لأن تدخلها العسكري لوقف القتال بالإضافة إلى الخسائر المادية والبشرية التي يمكن أن تترتب عليه سوف يؤدي إلى توتر علاقتها مع روسيا الاتحادية كما أنه سوف يقابل باستياء بالغ من جانب اليونان وبعض بلدان منطقة البلقان مثل رومانيا وبلغاريا وفي نفس الوقت فإن الولايات المتحدة وجدت في استمرار القتال في البوسنة ما يؤكد بالدليل العمل عجز المجموعة الأوروبية عن لعب دور سياسي فاعل ناهيك عن دور عسكري ولنومحدودا فالمجموعة الأوروبية عاجزة عن وقف القتال دام في قلب أوروبا، أيضا فإن استمرار القتال حتى يعتد تدخل الأمم المتحدة يقدم دليلا جديدا للمجتمع الدولي على عجز الأمم المتحدة في ظل غياب

البوسنة دائما معرضة للانفجار بسبب تركيبتها العرقية شديدة الانقسام في ظل إمكانية لتوظيف السدين كعنصر من عناصر الصراع وتقاطع الانقسامات العرقية والقومية والدينية مع الخريطة الجغرافية حيث لكل عرق أو دين أو قومية مناطق تركز خاصة به إلا أن الأوضاع المتدهورة في البوسنة والاعتداءات الصربية المتكررة والمذابح اللاإنسانية وتفجر الموقف بعد استيلاء الصرب على مدينة سيربرنتسا أحد الملاذات الآمنة التي تشرف عليها الأمم المتحدة ثم تلتها مدينة جيبيا وإعلان الصرب اعتزامهم احتلال بقية الملاذات الآمنة، كل ذلك يثير التساؤلات حول مدى مسئولية القوى الخارجية عن اشتعال الموقف في البوسنة. فم منذ البداية كان للقوى الخارجية دور مهم في تفكك يوغوسلافيا فقد سارعت سلوفينيا وكرواتيا بإعلان استقلالهما بعد أن قدمت لها دول أوروبا أغراءات عديدة بالانضمام للاتحاد الأوروبي وبمدها ظل اختلاف الدول الغربية الكبرى حول التعامل مع الأزمة عاملا أساسيا في استمرارها حتى باتت مما يورق ضمير المجتمع الدولي.

الموضوع الرئيسي : البوسنة والهرسك
الموضوع الفرعي : الموقف الدولي : عام
المصدر : العالم اليوم
اسم كاتب المقال : وائل جمال
رقم العدد : ١٣٥٨
تاريخ الصدور : ١٩٩٥

وجدير بالذكر أن القوى الإقليمية في البلقان «اليونان، بلغاريا، رومانيا» لا تخفي تأييدها للصرب مما اعاق كثيرا من جهود المجموعة الأوروبية، أما تركيا فقد حرصت على أن يكون دورها داخل إطار حلف الأطلسي ومجلس الأمن في محاولة للدفع في اتجاه القيام بعمل عسكري لوقف العدوان الصربي ومن هنا قدمت في أغسطس 1992 مشروع عمل للدول دائمة العضوية في مجلس الأمن ينص على قيام طائرات عسكرية بقصف مواقع المدفعية الصربية حول سراييفو وهكذا تبقى تركيا محددة بمخاوفها من أن تتهم من جانب الدول الأوروبية بأنها تساند بقايا امبراطوريتها القديمة أو احتضان الأصولية الإسلامية في أوروبا مما يصعب من احتمالات اندماجها في الاتحاد الأوروبي.

وإزاء هذا التعقيد تظهر خطية المجتمع الدولي الذي شجع انهيار يوغوسلافيا مما يجعله يتحمل مسؤولية ما يحدث الآن ومسؤولية التوصل إلى حل لا يقف المذابح الصربية التي من الممكن أن تؤدي في حالة الحسم العسكري أن تقجر أطر الأمن الأوروبي وتؤدي لحرب عالمية كما فعلت من قبل.

أما روسيا الاتحادية فينبع موقفها من تصاعد القوى التدخلية التي ترى في روسيا «الشقيق الأكبر» للشعوب السلافية وذات التزام تاريخي بحمايتها والدفاع عنها إلى جانب العقيدة العسكرية الروسية التي ترى في الصرب الحليف الأساسي في منطقة ذات أهمية استراتيجية عسكرية قضوى إلى جانب تزايد العلاقات الاقتصادية بينها وبين يوغوسلافيا الجديدة «صربيا والجبل الأسود» وانعكس ذلك في اتهامات توجه إلى روسيا بتزويد صربيا والجبل الأسود بالسلاح، ومن المواقف الروسية التي أكدت دائما على رفض أي تدخل عسكري، وعلى رفض رفع الحظر على البوسنة مع ممارسة ضغوط لرفع الحظر على يوغوسلافيا الجديدة وهذا الموقف مؤثر للغاية، فالدول الأوروبية والولايات المتحدة تحاول ألا تتناقض مع مصالح روسيا هذه مما يعوق فاعلية دورها التسلمي.

أما الأمم المتحدة فدورها ولد مشوها ومتأثرا بمواقف مجموعة الاتصال فقواتها التي ذهبت إلى البوسنة لم تعط لهم أي دور محدد للقيام به واعاق ذلك قيام الناتو بدور مشابه قد يكون أكثر فاعلية بإدعائها أنها

صاحبة الحق الوحيد في القيام بهذا الدور وبهذا ظلت هذه القوات غير قادرة حتى على حماية نفسها ولم تقم بأي دور لحماية الملاذات الأمنية التي تحولت قبل استيلاء الصرب عليها إلى مجرد معسكرات للأجانب، ويبقى دورها محددا بمواقف القوى الكبرى ومحصورا في مدى تناسقها.

صارت تهدد استقرار الوضع القائم وأي إمكانية سلمية للحل وبالتالي إمكانية للحسم العسكري للصراع لصالح الصرب وهو ما لا تقبله فرنسا فأفاد بيان صادر عن الرئاسة الفرنسية بأنه لا بد من عملية عسكرية حازمة ومحدودة لتحسين الملاذات الأمنية ورأي البيان أن القبول بالأمر الواقع على الأرض يجرد الجهود الدبلوماسية من أي جدوى وإضاف أنه إذا اتضح أن هذه العملية مستحيلة ستجد فرنسا نفسها مضطرة إلى اتخاذ الإجراءات المناسبة بالتعاون مع خلفائها والأمن العام للأمم المتحدة وإزاء تفاؤل المواقف الأوروبية الأخرى شنت فرنسا حملة على بريطانيا وألمانيا

وهددت على لسان الرئيس الفرنسي ببحث سحب الجنود الفرنسيين المشاركين في القوات الدولية في البوسنة، أما بريطانيا فهي على الرغم من التوتر الذي حدث بينها وبين فرنسا فهي تؤيد الخطة الفرنسية بإرسال مزيد من القوات إلى البوسنة ضمن قوات التدخل السريع التي اقترحت فرنسا انشاءها من أجل حماية قوات الأمم المتحدة وفي هذا الحال يصبح الدور الأمريكي تأمين عمليات النقل الجوي عبر توفير غطاء جوي لها.

وكانت بريطانيا قد اتخذت موقفا متشددا من قضية رفع حظر التسليح على مسلمي البوسنة حتى أن هذا الموقف أثار تصاعدا التوتر بينها وبين الولايات المتحدة وإلى

تقارب مواقف المعسكر الفرنسي - الروسي - البريطاني أكثر من مواجهة وجهة النظر الأمريكية، ومن ثم فإن حملة التصريحات التي بدأتها فرنسا متأثرة بتحولت الرأي العام الداخلي من أجل أن انتهت على أرضية تلاقى المواقف خاصة بعد أن تنازلت فرنسا عن المطالبة باستعادة مدينة سيربييتسا.

الموضوع الرئيسي : البوسنة والهرسك

الموضوع الفرعي : الموقف الدولي : عام

المصدر : الاهرام

أسم كاتب المقال : مصطفى سلامة

رقم العدد : ٣٩٦٩٧

تاريخ الصدور : ١٩٩٥

مظاهر التناقض والتراجع في أزمة البوسنة

د. مصطفى سلامة

وكيل كلية حقوق الاسكندرية

من خلال متابعة لمواقف الدول تجاه أزمة البوسنة ، يمكن رصد توجهين اساسيين لسلوك الدول . الاول : التناقض المتعدد الجوانب في التعامل مع هذه المسألة ، والآخر التراجع عن الدور المنتظر من المنظمات الدولية العالمية والإقليمية في هذا الشأن

١ - التناقض بين اقرار المبدأ وكفالة احترامه : وتتعدد صور هذا التناقض والتي يأتي في مقدمتها عدم حماية المناطق الآمنة بسقوط برنيقتسا وجيبا في أيدي قوات الصرب رغم اقرار مجلس الأمن لمبدأ حماية السكان القاطنين في هذه المناطق إلا أن الأمم المتحدة ، ومعها حلف الأطلسي ، بل كل الدول لم تعمل على ماتم اقراره في هذا الشأن يضاف الى ذلك أن مجلس قرارات مجلس الأمن تؤكد على مبدأ عدم جواز استخدام القوة ، وما يترتب عليه من رفض الاعتراف بأية مكاسب تأتي نتيجة هذا الاستعمال غير المشروع للقوة ولكن اقرار خطة تقسيم البوسنة أولا ، ثم الاقرار الضمني مؤخرًا بأنه لا عودة إلى جعل

سربرنيقتسا وجيبا مناطق آمنة تبين أن هناك تناقضًا واضحًا بين المبدأ المتقدم ذكره وكفالة احترامه ومقتضى ذلك كله زعزعة بل إسقاط الشرعية الدولية المتمثلة في الزامية قرارات مجلس الأمن الصادرة طبقا للفصل السابع من الميثاق تبين من خلال المظاهر السابقة للتناقض المتصل بمواقف الدول من أزمة البوسنة افتقار المصادقية ، والعدالة ، وانتهاك الشرعية الدولية في التعامل مع هذه المسألة

اولا - مظاهر التناقض وهي متعددة ، تتخذ الانماط التالية :

١ - التناقض بين الاقوال والافعال : فبداية من الرئيس الامريكى كليتتون قبل وبعد دخوله البيت الابيض ، ومرورا بالدول الأوروبية ، ووصولا إلى الرئيس الفرنسي شيراك تم استخدام كل كلمة تعبر عن الاستنكار ، والتنديد ، والرفض ، بل التهديد تجاه ما ترتكبه قوات الصرب من مجازر وانتهاكات دون أن يقتصر ذلك أو يتمخض عن افعال مؤثرة تغير من واقع السلوك غير المشروع لقوات الصرب تجاه شعب وحكومة البوسنة فالاقوال متعددة والافعال نادرة وتبدو خطورة التناقض بين الاقوال والافعال في أن مصادقية الدول أصبحت محلا للشك ، وفقدان الثقة .

٢ - التناقض في المعاملة بين المعتدى ، والمعتدى عليه : فمنذ بداية الأزمة ظهر واضحا أن هناك طرفا معتديا : الصرب ، الذي يستخدم كل الوسائل ليس فقط لاحاق الهزيمة بطرف آخر حكومة البوسنة ، بل لتصفية وجوده ورغم ذلك تقاعس مجلس الأمن ، واستمر في فرض الحظر على توريد السلاح للطرفين باعتبارهما يدخلان في اطار يوجوسلافيا السابقة التي تم فرض منع ارسال السلاح اليها ، ان استمرار الحظر على توريد السلاح الى حكومة البوسنة رغم علم الجميع بعدم التكافؤ بينها وبين قوات الصرب من ناحية ، وعدم تماثل الوضع القانوني لطرفي النزاع بالنظر الى أن احدهما معتد ، والآخر معتدى عليه ، ليؤكد افتقار واحترام العدالة في التعامل الدولي مع هذا الصراع ، أي تبني الظلم البين في هذا النزاع

الموضوع الرئيسي : البوسنة والهرسك
الموضوع الفرعي : الموقف الدولي : عام
المصدر : الاهرام
أسم كاتب المقال : مصطفى سلامة
رقم العدد : ٣٩٦٩٧
تاريخ الصدور : ١٩٩٥

ولكن يبدو أن دول العالم الثالث قد تضائل دورها في العلاقات الدولية ، وانتهى المطاف بكل دولة تنتمي الى هذا العالم الى الانطواء والبحث عن مشاكلها الداخلية ، وترك المسائل الدولية لغيرها من الدول ، ان هذا التراجع من جانب دول العالم الثالث عن محاولة التأثير في مجريات العلاقات الدولية ، ليس بالاتجاه الصحيح ، ذلك ان جذور النزاع في البوسنة موجودة في دول متخلفة متعددة ، وهي مرشحة لأن تشهد نفس الصراع بابعاده واثاره المختلفة . وهكذا تبين مما تقدم ان التناقضات ، وعدم الفاعلية ، والسلبية ، والتراجع ، باتت ظواهر ترتبط بالنظام الدولي الحالي ، ان ذلك يتيح الفرصة لحلول الفوضى ، والاتجاه الى الوسائل غير المشروعة للتعامل مع المنازعات الدولية فلا غرو ان يجىء استخدام الكروات للسلاح بعد ان صمت المجتمع الدولي تجاه الاستخدام السابق للصرب لهذا السلاح لتحقيق اهدافهم .

فانما تعبر عن فقدان قيام المنظمة العالمية بالتوجيه والتحكم في مسألة استخدام القوة المسلحة هذا الى ان احداث سربرينيتسا اثبتت مدى تقاعس الحلف عن حماية المناطق الآمنة وهكذا فإن الاتجاه نحو منع التفويض باستخدام القوة المسلحة لدولة ، او مجموعة من الدول ، يعد - في ظل عدم وجود ضمانات وتحديد لحدود وحالات استخدام التفويض المذكور - مظهرا من مظاهر تراجع دور الامم المتحدة في السيطرة على استخدام القوة في النطاق الدولي فماذا يتبقى بعد ذلك في اطار حفظ السلم والامن الدوليين من خلال الامم المتحدة ؟

ويسرى ما تقدم على منظمة الامن والتعاون الاوربي ، التي عجزت تماما عن احتواء وحل نزاع اوروبي على ارض اوروبية لقد اثبتت المنظمة المذكورة ان الهدف من تأسيسها قد تلاشى ، وتضائل امكانية انجازه ، بحيث انتهى المطاف الى انشاء مجموعة الاتصال الدولية المكونة من بريطانيا وفرنسا والمانيا وروسيا والولايات المتحدة الامريكية والتي بدورها لم تفلح في احداث اي تقدم يذكر بصدد النزاع في البوسنة .

وفي نفس السياق فلقد جاءت منظمة المؤتمر الاسلامي ، واعلنت مؤخرًا ، وبعد فوات الاوان رفع الحظر عن توريد السلاح الى البوسنة ، ان هذا القرار يثير جدلا حول مشروعيتها فمن ناحية هناك قرار ملزم لمجلس الامن بمنع ارسال السلاح الى اطراف النزاع في البوسنة وهو قرار مازال ساريا حتى الآن ومن ناحية اخرى استندت الدول الاسلامية الى ان حكومة البوسنة في حالة دفاع شرعي مما يبرر الخروج على الحظر المذكور واذا كان اكتشاف منظمة المؤتمر الاسلامي وجود حالة الدفاع الشرعي لدى حكومة البوسنة قد تطلب عدة سنوات للجزم بذلك ، فلقد كان من الأفضل للدول الاسلامية ان تلجأ الى مجلس الامن مصدر قرار الحظر ، لتطلب اليه رفعه فاذًا استخدمت دولة دائمة حق النقض «الفيتو» فانه من الممكن في هذه الحالة دعوة الجمعية للاجتماع طبقا لقرار الاتحاد من أجل السلم للتصديق لهذه المسألة ، ففي اطار الجمعية العامة تمتلك دول العالم الثالث الاغلبية لاصدار القرار اللازم لانهاء حظر ارسال السلاح الى حكومة البوسنة .

ثانياً - تراجع المنظمات الدولية عن أداء دورها المنتظر وتأتي منظمة الامم المتحدة في المقدمة ، حيث اثبتت من خلال مواقف الاعضاء تجاه أزمة البوسنة عدم مقدرتها على حل المنازعات المتفجرة فاقصى ما تحاول او حاولت ان تقوم به المنظمة العالمية مجرد احتواء النزاعات ، وعدم اتساع نطاقها فحسم المنازعات ، او حلها . وهي المهمة التي تم من أجلها انشاء الامم المتحدة أصبح بالامر البعيد عن الانجاز يشهد على ذلك ان قوات حفظ السلام الدولية اقتصر دورها على تأمين حماية المدنيين ، وعدم اتساع نطاق العمليات العسكرية في يوجوسلافيا السابقة بل ان هذين الهدفين المتواضعين ، لم يتم - بوجه عام - بلوغهما ، ان هذه الحقيقة تؤكد ان الآمال التي داعمت الدول والشعوب منذ نصف قرن في تأسيس منظمة عالمية تحقق الامن للجميع ، باتت في ضموه أزمة البوسنة من قبيل احلام اليقظة واذا كان هناك من حالات استطاعت فيها الامم المتحدة اثبات وجودها وقيامها بدور فعال في مجال حفظ الامن الدولي ، فأنها تظل حالات ذات طبيعة استثنائية ، وترتبط بصفة اساسية بتوجه الدول الكبرى نحو انهاء نزاع معين بالنظر الى تأثير مصالحها المباشرة من استمرار وجود صراع معين وتفاقمه ولعل أزمة الخليج الثانية تدلل على صحة ما تقدم بيانه ويرتبط بالتوجه السابق بصدد تراجع دور الامم المتحدة في أزمة البوسنة تخليها عن اختصاصها الاصيل باستخدام القوة المسلحة بمنحها حلف الاطلنطي تفويضا دوليا باستخدام قواته لتنفيذ قرارات مجلس الامن ان هذا التفويض اضافة الى انه يمثل اعلانا صريحا عن عدم امكانية النهوض بالمسؤوليات التي منحها الميثاق للامم المتحدة ، فانه وهذا هو الأهم قسداً منع حلف الاطلنطي مباشرة مهمة خطيرة ضاعت حدودها و ضمانات استخدامها في البحث عن يملك اصدار الاوامر «مشكلة المفتح المزبوح» ، والتي ان عبرت عن شيء

الموضوع الرئيسي : البوسنة والهرسك
الموضوع الفرعي : الموقف الدولي : عام
المصدر : الشرق الاوسط

أسم كاتب المقال : فهمي هويدي
رقم العدد : ٦١٠٣
تاريخ الصدور : ١٩٩٥

ست رسائل من سراييفو جديدة بالتسليم والاعتبار

فهمي هويدي

السلاح على البوسنة لم يكن خشية اتساع نطاق الحرب كما قالوا، ولكنه عدم تمكن المسلمين من الصاق اي هزيمة بالصرب، الذين ما دخلوا معركة على الارض ضد المسلمين الا وهزموا فيها، ولكن كل انتصاراتهم حققوها من خلال استخدام الطيران والمدفعية بعيدة المدى، وهي الاسلحة الثقيلة التي كانت اهم ما منع عن المسلمين.

● الرسالة الثانية انه لم يعد للمجتمع الدولي دور في صراع البلقان، وانه بات على كل طرف ان ينال حقه بسلاحه ونراعه، الامر الذي يعني ان قانون الغاب هو الحكم الاخير، حيث من يملك القوة وحده هو الذي يملك الحق، ومن اسف ان اسباب القوة متاحة لكل طرف، باستثناء المسلمين المكبلين بالحظر الدولي، لقد قبل الكروات قبل سنتين خطة للتقسيم كان من شأنها ان تبقى على قسم كبير من كرايينا، ولكن لانها تملك سلاحها، لانهم كاثوليك وليسوا مسلمين.. فقد كان بمقدورهم ان يستعيدوا لياقتهم، ويستعيدوا في الوقت ذاته ارضهم، دون حاجة الى وسطاء دوليين او الى قوات حلف الناتو او قرارات مجلس الامن.

● الرسالة الثالثة ان روسيا اصبحت الان صاحبة الدور الاكثر قدرا في قضية البوسنة، وموقفها معروف في دعم الصرب وتأمين الغطاء الدولي لهم ووقف اية قرارات يمكن ان يصيرها مجلس الامن ضدهم، لكننا راينا الرئيس الروسي بعد الانتصار الكرواتي، وقد دعا رئيسي كرواتيا وصربيا الى موسكو للبحث عن مخرج من المشكلة، وتجاهل تماما ان هناك طرفا بوسنيا ثالثا موجودا على الارض وله كيانه المعترف به من قبل الامم المتحدة، وقد اتسمت دعوته تلك بقدر من الصفاقة والازراء بالمسلمين لا حدود له، ورغم انه وجه لاحقا دعوة الى الرئيس علي عزت بيجوفتش، بعد اعتذار الرئيس الكرواتي واشترائه ضرورة حضور الرئيس البوسني، الا ان موقفه الذي تكشف في مبادرته الاولى كان اكثر اتساقا مع طبيعة الدور الروسي القذر في العملية.

● الرسالة الرابعة ان العرب والمسلمين لم يستخدموا كل اوراقهم في دعم البوسنة بعد، وقد راينا انه عندما فتحت حديثا ابواب التبرع المالي للبوسنيين، للاغاثة او لتمكينهم من شراء السلاح، كيف كان الاقبال الشعبي جارفا ودافعا، حتى بلغ مجموع التبرعات التي جمعت خلال ١٣ اساعة فقط في دولة الامارات العربية اكثر من 40 مليون دولار.

ان دولة كروسيا ينبغي ان تتلقى رسالة عتاب وتحذير بان مصالحتها مع العالم الاسلامي يمكن ان تتأثر من جراء تحيزها الفج لصالح ابادة مسلمي البوسنة، واذ نحمد للجنة الاتصال التي تفرغت عن منظمة المؤتمر الاسلامي قرارها بعدم الالتزام بقرار حظر السلاح، فان هذا القرار فتح بابا مهما يتعين على اهل القرار في العالم الاسلامي ان

هذه مجموعة من الرسائل تلاحت خلال الايام العشرة الاخيرة في ثغايا الاخبار التي خرجت من مسرح الصراع حول البوسنة في يوغوسلافيا السابقة، احسبها جديدة بالرصد والقراءة والاعتبار.

● الرسالة الاولى انه ثبت زيف الادعاء الذي ما برحت تروج له بعض الابواق العربية وبعض الدوائر الغربية، وبالعكس كثيرا في قدرة المقاتل الصربي حتى وصف بانه لا يقهر، فقد رايانا كيف انهارت الدفاعات الصربية بسرعة وبصورة غير متوقعة في كرايينا، امام الهجوم الكرواتي، ذلك رغم ان صرب كرايينا كانوا يملكون الرجال والعتاد والسلاح الخفيف والثقيل. وشاهدنا الوفا من اولئك الجنود الذين لا يقهرون، يفرون كالغنم المذعورة ويستسلمون في مهانة مدهشة للقوات الكرواتية، التي لم يعرف انها كانت تملك اسلحة غير عادية او توافرت لها قدرات استثنائية.

لقد ظل بعض الساسة الغربيين يحذرون من مخاطر التدخل العسكري ضد الصرب، ويلمسون الى اسطورة المقاتلين الصرب، ويستشهدون بزعم انهم اوقفوا ١6 فرقة المانية في الحرب العالمية الثانية، ثم يخلصون الى ان اي تدخل عسكري سوف يحول البلقان الى فيتنام اخرى تستنزف القوات الغربية والامريكية، التي لن تخرج منها الا في ظل هزيمة منكرة.

هذه الفكرة بسختها منذ سنتين كتابات بعض الخبراء الغربيين الذين كذبوها في تعليقات وتحليلات عدة ولكن الساسة الغربيين صموا اذانهم عن سماع تلك الاصوات ولايزالون، فكتبت الواشنطن بوست في 1393/3 ان الصرب لم يوقفوا القوات الالمانية، وان تلك اكدوبة كبرى، لان الجيش الالمانى حطم الجيش اليوغوسلافى كله واحتل يوغوسلافيا كلها ابان الحرب العالمية الثانية في غضون ايام، ولم يصبح مقاتلو تيتو «الرئيس لاحقا» قوة ذات معنى، الا بعدما احتل الحلفاء المانيا، واخذوا يقدمون التعزيزات والدعم الجوي لهم.

انتقد كاتب التحليل «جي.بي. ماكلي» افتقاد الجيش الصربي الانضباط والكفاءة التنظيمية، وقال «ان الذي يحرك معظم المقاتلين هو الخمر والاناشيد القومية»، ثم اضاف قائلا «ان الصرب يقاتلون كاحسن ما يكون، فقط ضد النساء والاطفال والعجائز».

فلورا لويس ريدت في الهيرالد تريبيون ذات المعنى، وقالت ان الكلام عن اسطورة الجيش الصربي ليس الا تبريرا مفتعلا لعدم التدخل العسكري الغربي، وأشارت الى تدهور الحالة المعنوية لافراد الجيش الصربي وفرار 150 الفا منهم من الحرب (1/1493).

في الديلي ميل البريطانية كتب سير انتوني هوكل، رئيس الاركان السابق لقوات الحلفاء في شمال اوروبا قائلا ان تدخل حلف الناتو ولو بفرقتين خفيفتين كفيف بسحق الميليشيات الصربية المتواضعة، في التدريب والتسلح (4/2993)، وفي برنامج «بانوراما» الذي اذاعه التلفزيون البريطاني في (4/1993) قال بادي اشداون زعيم حزب الديمقراطيين الاحرار (وهو ضابط سابق وكان قد عاد لتوه من زيارة البوسنة) ان وصف الصرب بانهم مقاتلون شرسون هو «اكدوبة كبرى»، وقد زرتهم بنفسى في الجبال المحيطة بسراييفو، ووقتما ذهبت صباحا او مساء اراهم سكارى يقصفون المدينة ويدمرونها لا شيء سوى المتعة والقسوة.

عندي شهادات كثيرة من هذا القبيل، كلها تدحض ادعاء «الجيش الاسطورة» وتتفق على ان حلف «الناتو» كان يستطيع ان يجنب البلقان واوروبا فظائع الحرب، لو انه تدخل في وقت مبكر، ولكن الزعماء الاوروبيين ظلوا محججين عن التدخل، ومتمسكين بحظر السلاح على البوسنة، لاتاحة الفرصة للصرب لكي يحققوا مرادهم في تصفية دولة البوسنة، حتى لا يصبح للمسلمين كيان في اوروبا.

الامر المؤكد ايضا ان السبب الحقيقي للتمسك بحظر

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	فهمى هويدى
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى : عام	رقم العدد :	٦١٠٣
المصدر :	الشرق الاوسط	تاريخ الصدور :	١٩٩٥

يبحثوا في كيفية الاستفادة منه، ولا بد في هذا الصدد ان نقدر ايضا موقف ماليزيا التي انشأت صندوقا لتمويل شراء السلاح للبوسنة، فور صدور قرار لجنة الاتصال الاسلامية.

خلاصة ما اريد ان اقلوه في هذه النقطة ان الورقة الاسلامية بما تحتويه من طاقات وضغوط لم تستثمر على نحو كاف في قضية البوسنة، واذا كانت لجنة الاتصال الاسلامية قد ادركت اخيرا، وبعد ثلاث سنوات من الحظر، ان الموقف الدولي كان ظالما وفاحشا حين اصر على منع المسلمين من الدفاع عن انفسهم فاتخذت قرارها الذي تحدثت فيه الشرعية الدولية لأول مرة، فالامل كبير في ان تكون تلك بادرة لاعادة التفكير في ما كان ينبغي ان يفعله العالم الاسلامي وقصر فيه او اجله.

● الرسالة الخامسة، ان الدخول الاسرائيلي في اغانة البوسنة ينبغي ان يستقبل بالقدر الذي يستحقه من حذر وانتباه، لقد ارسلت طائرة اغانة باسم الارن واسرائيل الى البوسنة، بينما شكلت 16 منظمة يهودية بريطانية تجمعا لاغانة البوسنة، ومن قبل قامت اسرائيل بحركة استعراضية اخرى استقبلت بموجبها بعض اللاجئين البوسنيين سواء للايواء او العلاج.

هذه الرسائل تحاول ان تنسينا ان اسرائيل هي صربيا المنطقة العربية، وان اسرائيل الكبرى لا تختلف كثيرا، لا في الفكرة ولا في الاسلوب ولا في الاهداف، عن صربيا الكبرى، ثم اننا حين نتحدث عن مجرمي الحرب الصرب يجب الا ننسى ان اكثر قادة اسرائيل الان هم في الاساس مجرمو حرب، قتلوا وابايوا وكسروا عظام الفلسطينيين وقادوا عمليات التطهير العرقي للقرى الفلسطينية، وفي المقدمة منهم رئيس الوزراء الحالي اسحق رابين.

ان اسرائيل والجماعات اليهودية التي تناصرها وتدور في فلكها تمثل الان جهودا حثيثة لانفاء الذاكرة العربية والاسلامية، وغسل ايديها من الدم الفلسطيني، ولكن اذا كان لهم مستعاهم الذي لا نملك حق الاعتراض عليه، فان لنا على الاقل ذاكرتنا التي ينبغي ان نصونها، ليس فقط لاسباب تتعلق بحساسيات الماضي، ولكن لان الصرب الاسرائيليين لا يزالون يحتلون الارض العربية ويحتجزون الالف الفلسطيني، وما برحوا يساومون على الاتنين.

● الرسالة السادسة، ان البوسنة لا تستطيع ان تتطلع الى عون العالم الاسلامي الذي كثيرا ما ياخذ المسؤولون في سراييفو عليه قصور جهوده في هذا المجال، بينما تسخر في خطابها الى الغرب من علاقتها بالامة الاسلامية، اقول ذلك بمناسبة ما تردد في الاسابيع الماضية عن ان رئيس الوزراء البوسني حارث سيلاجيتش قدم استقالته (عدل عنها لاحقا) الى الرئيس بيجوفيتش لاسباب عدة، كان من بينها احتجاجه على زيارة الدكتور علي ولاياتي وزير خارجية ايران لسراييفو واجتماعه مع الرئيس البوسني، والذي حملنا على تصديق هذا الكلام ان السيد سيلاجيتش له مواقف سابقة من ذلك القبيل، وقد قيل في تفسير مسلكه انه متمسك بضرورة الحفاظ على «مسافة ما» بين البوسنة وبين العالم الاسلامي، لتبديد مخاوف الغرب والولايات المتحدة من احتمالات تحول البوسنة الى دولة «اصولية» في المستقبل، ورغم انني لا اشك في ان العواصم الغربية تعرف جيدا ان «اصولية البوسنة» ليست سوى اكذوبة اخرى ابتدعها الصرب، الا اننا لانجد محضاضة ولا صعوبة في الحفاظ على علاقات واضحة ومستقيمة مع العالم الاسلامي، والحفاظ في الوقت ذاته على علاقة ايجابية مع العالم الغربي، اما الحساسية المفرطة من جانب بعض رموز القيادة البوسنية ازاء العالم الاسلامي، فانها لا تجرح الشعور الاسلامي فحسب، ولكنها ايضا لن تكون كافية في ارضاء السياسة الغربيين، وتجربة تركيا في هذا المجال ينبغي ان تدرس جيدا، اذ تخلصت من العالم الاسلامي، ولم يقبلها العالم الغربي، فتخلت عن مكانتها الرفيعة في قلب الامة الاسلامية، وما زالت تركز لكي تلحق بمؤخرة الغرب، حتى رضيت بالهم، لكن الهم لم يرض بها..

الموضوع الرئيسي : البوسنة والهرسك

الموضوع الفرعي : الموقف الدولي : عام

المصدر : ملف الأهرام الاستراتيجي

اسم كاتب المقال :

رقم العدد : ٩

تاريخ الصدور : ١٩٩٥

معادلات جديدة في البوسنة

الصادرة عن مجلس الأمن الدولي . وقد بدأ هذا الموقف مدفوعا في تلك الفترة بالسماح لصرب البوسنة بالسيطرة على جميع مناطق شرق البوسنة، بما يخلق للصرب واقعا عسكريا وديموجرافيا متميزا حال الحديث بعد ذلك عن أية خطط لتقسيم أراضي البوسنة في ضوء التحولات العسكرية - الديموجرافية الجديدة . وقد اتضح هذا الدافع بدرجة أكبر عندما أبدت الدول الغربية تساهلا واضحا ازاء عمليات التطهير العرقي واسع النطاق في المناطق الجديدة التي استولى عليها الصرب في شرق البلاد، وهي العمليات التي كان الغرض منها خلق واقع سكاني جديد في تلك المناطق، كما اتضح ذلك الدافع أيضا عندما اتخذت الدول الأوروبية موقفا أكثر تشددا عندما حاول الصرب احتياج مدينة (جورازدي)، بل والتهديد بإمكانية استخدام القوة الجوية لحلف شمال الأطلسي ضد القوات الصربية إذا هاجمت تلك المدينة، وكان الموقف الغربي المتشدد نابعا هنا من أن مثل هذا التصعيد الصربي سوف يقوض فكرة التجانس الديموجرافي التي كانت تمثل في حد ذاتها العامل الحاكم وراء جملة التطورات الجارية .

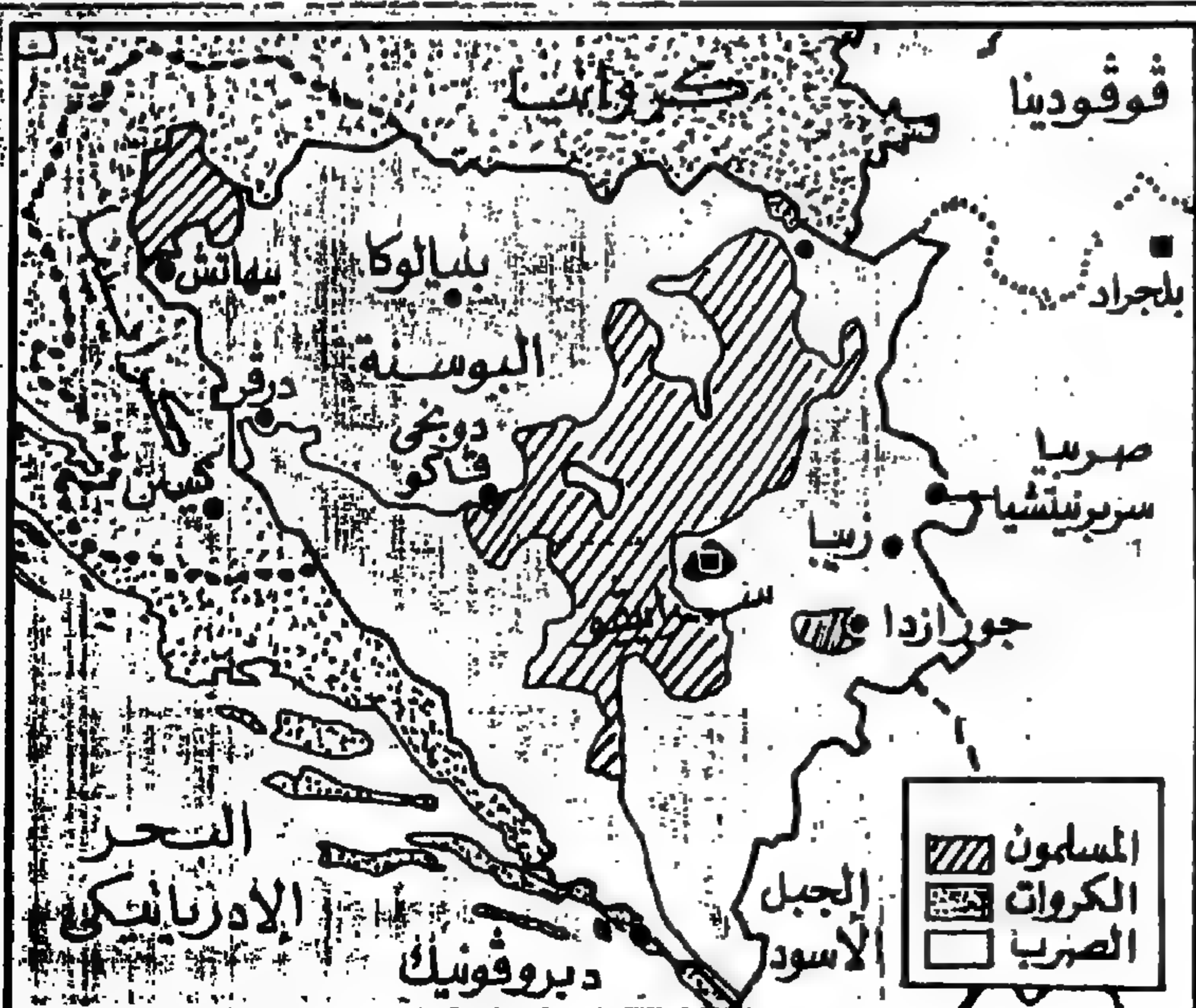
المسلح في البوسنة وبعض الانحاء الشرقية من كرواتيا، بما يتيح تقسيم جمهورية البوسنة - الهرسك بين المسلمين والصرب والكروات، بما يجعل من السهل تقسيم المناطق بين القوميات الثلاث، بحيث يستقطع الصرب مناطق شرق البوسنة، ويتجمع البوسنيون المسلمون في شريط ضيق في منطقة وسط البلاد، بينما يسيطر الكروات على مناطق غرب البلاد . وعلى هذا الأساس، ربما كان من الممكن النظر إلى جميع التطورات التي تلاحقت خلال الأونة الأخيرة باعتبارها تدرج في إطار ذلك الترتيب المشار إليه.

فقد بدأت التحولات المذكورة مع قيام القوات الصربية واحتياج الملاذات الآمنة في شرق البلاد، لاسيما مدينتي (سربيريتسا) و(جيبا)، حيث اتخذت القوى الدولية المعنية، بريطانيا والولايات المتحدة وروسيا وفرنسا، موقفا متخافا وغير عاين باتخاذ أية مواقف جادة وقوية في مواجهة هذا التصعيد الصربي الحاد، على الرغم مما انطوى عليه هذا التصعيد من تقويض لمصادقية الأمم المتحدة والقرارات

تعتبر التطورات الأخيرة التي طرأت على ساحة الصراع المسلح في البوسنة - الهرسك خلال الفترة القصيرة الماضية بمثابة التطورات الأكثر أهمية وخطورة منذ بدء هذا الصراع خلال عامي ١٩٩١-١٩٩٢ حيث أدت التطورات الأكثر حداثة إلى إجراء تعديل كبير نسبيا في موازين القوى العسكرية، وفي الأوضاع الجيوبوليتيكية للأطراف المتصارعة في كل من البوسنة وكرواتيا . ومع ذلك، فقد أثارت هذه التطورات تفسيرات متعددة، وكان بعض هذه التفسيرات مبنية على احتمال وجود مخطط دولي ما يحكم جملة هذه التطورات، بينما كانت التحليلات الأخرى مبنية على فكرة أن التطورات الجارية في ساحات القتال كانت مدفوعة فقط بالمكائيزمات الذاتية الحاكمة لصراعات البلقان . ومن ثم، فإن التطورات الأخيرة في حرب البوسنة تمثل نقلة نوعية بالغة الأهمية، ولكن قدرا عاليا من الغموض والتداخل يحيط بهذه التطورات، بما يجعل من العسير تقديم تفسير متكامل لها، سواء بفعل طابع السرية المحيط بخلفيات الأحداث، أو بفعل التشابك الشديد بين التطورات العسكرية والسياسية، ألا أن السلوك السياسي والعسكري لكل من الكروات والصرب وردود أفعال القوى الغربية المعنية يشير إلى إمكانية وجود ترتيب أو تفاهم معين يحكم جملة التطورات الجارية إلى حد ما، ومن الممكن تحديد ملامح هذا التفاهم المفترض من خلال رصد المنطق الحاكم للتطورات الأكثر حداثة، مع محاولة استشراف افاق التسوية الممكنة مستقبلا في ضوء التطورات الأخيرة التي شهدتها الصراع المسلح في البوسنة.

أبعاد العملية الكرواتية

تبدو كافة التطورات التي جرت في ساحة الصراع في يوغوسلافيا السابقة مندرجة في إطار ترتيب متكامل سابق الاعداد من جانب القوى الدولية المعنية، لاسيما بريطانيا والولايات المتحدة وروسيا الاتحادية، ويقوم هذا الترتيب على الدفع في اتجاه خلق درجة أكبر من التجانس الديموجرافي بين مختلف مناطق البوسنة، وذلك من خلال السماح بحدوث تحولات جذرية في مسار الصراع



• توزيع مناطق المسلمين والكروات والصرب بعد تحول كرواتيا إلى كرواتيا

الموضوع الرئيسى : البوسنة والهرسك

الموضوع الفرعى : الموقف الدولى عام

المصدر : ملف الاهرام الاستراتيجى

أسم كاتب المقال :

رقم العدد :

تاريخ الصدور : ١٩٩٥

وهو واقع بات يتسم بدرجة اكبر من التوازن فيما بين الاطراف المتصارعة، دون ان يحتفظ الصرب باليد العليا فى الصراع على نحو ما كان قائما فى الفترات السابقة.

ثانيا، نشوء درجة عالية من التصعيد الكرواتى - الصربى، حيث بدا واضحا ان الجانب الكرواتى لم يكن قانعا باسترداد اقليم كرايينا، وانما اكد المسؤولون الكروات التزامهم ايضا باستعادة منطقة سلافونيا الشرقية التى تعتبرها كرواتيا جزءا من اراضيها، والقريبة من الحدود مع جمهورية الصرب، مما يندرج بامكانية اشتعال الموقف العسكرى بين جمهوريتى كرواتيا والصرب، استنادا الى ان حكومة بلجراد عبرت بقوة عن رغبتها فى الاحتفاظ بالمنطقة المذكورة، وقام الجانبان فى هذا الاطار بحشد اعداد ضخمة نسبيا من القوات والمعدات، مما يمكن ان يدفع نحو نشوب حرب واسعة النطاق بين الجمهوريتين، وذلك فى حالة تعثر المحاولات السياسية التى تبذلها الولايات المتحدة القائمة على اساس التنازلات المناطقية المتبادلة بين اطراف الصراع.

ثالثا، القضاء على التمرد الداخلى فى صفوف المسلمين البوسنيين، والذي كان يقوده المنشق المسلم فكرت عديتش، حيث نجحت قوات الفيلق الخامس للجيش البوسنى فى فرض سيطرتها على جميع اراضى مقاطعة (بيهاتش)، واستطاعت دخول مدينة (فيليك كلابوشا) التى كانت مقر التمرد، وانضم غالبية الجنود المنشقين الى الفيلق الخامس، مما حقق وحدة جميع اراضى مقاطعة (بيهاتش) تحت سلطة الحكومة البوسنية.

رابعا، تأكيد متانة التحالف البوسنى - الكرواتى، حيث شهدت التطورات الاخيرة درجة وثيقة للغاية من التنسيق السياسى والعسكرى بين الجانبين المسلم والكرواتى، الامر الذى مثل تأكيدا على قوة ومتانة التحالف بين الجانبين، مما ساعد على اجهاض التحليلات التى اشرت الى امكانية وجود صفقة صربية - كرواتية لتقسيم الاراضى على حساب البوسنة. اضيف الى ذلك، ان الجانب الكرواتى حرص على اعطاء تأكيدات على عدم صحة التكهنات التى اشارت الى وجود الصفقة المذكورة، وهو ما جاء بصفة خاصة فى رفض الرئيس الكرواتى فرانيو توجيمان المشاركة فى قمة مع الرئيس الصربى سلوبودان كيلوسيفيتش، بناء على دعوة من الرئيس الروسى بوريس يلتسين، حيث رفض الرئيس الكرواتى المشاركة فيها دون وجود الرئيس البوسنى عزت بيجوفيتش.

وبالاضافة الى ماسبق، فان خطة التسوية التى طرحتها الادارة الامريكية عقب التصعيد الحاد الذى طرأ على صراع البوسنة كانت فى حد ذاتها تكريسا لمبدأ اعادة تركيب الخريطة الديموجرافية والاقليمية فى البوسنة، حيث قامت تلك الخطة على مبدأ قبول الاطراف المتصارعة بفكرة التنازلات الاقليمية المتبادلة. وفى ضوء هذا المبدأ، انطوت الخطة الامريكية على عدد من الافكار الهامة مثل: الموافقة لصرب البوسنة على اقامة اتحاد مع جمهورية صربيا، اعطاء مناطق شرق البوسنة للصرب ووسطها للبوسنيين المسلمين وغربها للكروات، المقايضة الاقليمية لعدد من المدن والاقاليم تطبيقا للخطة على ان يشمل ذلك على تنازل البوسنيين عن مدينة جورازدى فى مقابل تنازلات صربية حول العاصمة سراييفو ومقايضة مدينة باتيالوكا بمدينة توزلا، مما يعنى ان هذه الخطة جاءت تأكيدا لفكرة التنازلات المناطقية المذكورة.

اثار مباشرة

تمثل التحولات الاخيرة فى الوضع العسكرى فى البوسنة وكرواتيا تحولا استراتيجيا بالغ الاهمية، فيما يمثل مدخلا هاما لوضع ترتيبات جديدة لتسوية الصراع على الصعيد السياسى. والواقع، ان رصد الاحتمالات المستقبلية للصراع فى البوسنة يقتضى أولا التحديد الدقيق للآثار المختلفة للتطورات المنشأ اليها فى الموقف العسكرى - السياسى، ويمكن هنا تحديد عدد من الانعكاسات المباشرة لتلك التطورات على النحو التالى:

اولا، اضعاف الموقف العسكرى لصرب البوسنة وصرب كرواتيا، حيث يمثل الانتصار الكرواتى فى منطقة كرايينا، والانتصار البوسنى فى منطقة بيهاتش، اكبر هزيمة يتعرض لها الصرب منذ بداية الصراع فى يوغوسلافيا السابقة. ومن المنظور العسكرى البحت، سوف يؤدى هذا التطور الى اضعاف قدرة القوات الصربية على تهديد الوجود البوسنى الاسلامى فى مقاطعة بيهاتش فى غرب البوسنة، والتى كانت تتعرض فيما مضى لهجمات صربية متلاحقة، وفى هجمات كان يشارك فيها ايضا صرب كرايينا القريبة من تلك المقاطعة. اما من المنظور السياسى، فان هذا التطور من شأنه ان يضعف من المركز التفاوضى لصرب البوسنة فى اية محادثات للتسوية السياسية لاحقا، استنادا الى ان التطورات الاخيرة خلقت واقعا جديدا على ساحة الصراع المسلح

ومن ثم، فقد شكل هذا الاحتياح الصربى للملاذات الامنة مقدمة لسلسلة من التطورات المتلاحقة، لعل ابرزها تطور الاحداث فى اتجاه مشاركة كرواتيا فى ذلك الصراع، وجاء هذا التطور مع مطالبة حكومة البوسنة لكرواتيا بتنفيذ معاهدة الدفاع المشترك التى كان الجانبان قد وقعا عليها عام ١٩٩٤، ثم بات التدخل الكرواتى حيويا مع قيام صرب البوسنة بالتحرش بمنطقة بيهاتش الواقعة غرب البوسنة، مما دعا الحكومة الكرواتية الى الاعلان صراحة انها لا يمكن ان تسمح بسقوط بيهاتش فى ايدي الصرب، الامر الذى وفر الفرصة للكروات للدخول فى الصراع الدائر فى البوسنة، ليس فقط للدفاع عن بيهاتش، ولكن ايضا لتحقيق الهدف الاستراتيجى الكرواتى الذى طال انتظاره، والمتمثل فى العمل على استعادة كرايينا من ايدي الصرب، وذلك فى اطار ما عرف ب (عملية العاصفة ٩٥) وعلى هذا الاساس، قامت كرواتيا باحتياح منطقة كرايينا، وبدا هذا الاحتياح مندرجا فى اطار خطة متكاملة لتعديل الاوضاع الصراعية فى المنطقة، حيث كان الاحتياح الكرواتى محاطا بمجموعة الملايسات الغريبة، سواء تلك المتمثلة فى التداعى السريع وغير المتوقع فى الدفاعات الصربية فى منطقة كرايينا، بالاضافة الى ان موقف جمهورية صربيا ذاته كان غريبا الى حد ما من حيث ما انطوى عليه من عدم الاكتراث بضياح تلك المنطقة من السيطرة الصربية، وتشير بعض التقارير الى ان الرئيس الصربى سلوبودان ميلوسيفيتش كان يرى منذ البداية فى الوجود الصربى فى اقليم كرايينا عبئا ثقيلا على عاتق صربيا على المستوى الاقتصادى والعسكرى، علاوة على انه كان راغبا فى الاستفادة من الثقل الديموجرافى لصرب كرايينا، البالغ عددهم حوالى ربع مليون نسمة، فى تعزيز الكثافة السكانية الصربية فى مناطق اخرى من البوسنة او من صربيا ذاتها، لاسيما فى اقليم كوسوفو. ومن ثم، اشار عدد من التقارير الى انه من المحتمل الى حد كبير ان تكون عملية العاصفة الكرواتية جزءا من صفقة صربية - كرواتية تشتمل على انسحاب الصرب من كرايينا فى مقابل احتفاظ الصرب بمنطقة سلافونيا الشرقية القريبة من الحدود الصربية-الكرواتية، الا ان هذا الاحتمال لم يكن متلفا مع العديد من المتغيرات الاخرى القائمة على ساحة الصراع مثل التعاون العسكرى البوسنى-الكرواتى فى منطقة غرب البوسنة، بالاضافة الى التنسيق السياسى عالى المستوى بين الجانبين.

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	-
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي: عام	رقم العدد :	٩
المصدر :	ملف الاهرام الاستراتيجي	تاريخ الصدور :	١٩٩٥

المسعى الامريكى

واقعية تأخذ بعين الاعتبار «موضع القسائم، بينما أعرب الكروات عن موافقتهم على الجهود الدبلوماسية الامريكية المبذولة لتسوية الصراع. وبالتالي، فإن جملة تلك التطورات تصب في اتجاه التقسيم الديموجرافى والاقليمى للبوسنة وفق صيغة أكثر واقعية حسب التصور الامريكى والغربى، مما يعنى ان التطورات الأكثر حداثة للصراع فى البوسنة قد خلقت مناخا مواتيا بدرجة أكبر للتسوية السياسية، إلا ان الصيغة الوحيدة التى تبدو مطروحة للتسوية تتمثل فى الخطة الامريكية، وهى خطة مازالت تحيط بها العديد من الخلافات الجزئية بين الأطراف المتصارعة فى البوسنة، بالإضافة الى انه حتى اذا نافقت جميع الأطراف على هذه الخطة فإن هناك العديد من التفاصيل السكانية والاقتصادية والجغرافية التى يتوجب التفاوض بشأنها فيما بين مختلف الأطراف الأمر الذى يعنى ان التسوية السياسية ذاتها بحاجة الى مزيد من الوقت حتى تصل الى صياغة مقبولة من الأطراف جميعها، وحتى ذلك فمن الصعب توقع توقف العمليات العسكرية، والتى سيكون هدفها الاستحواذ على مزيد من الاراضى وتدعيم الموقف التفاوضى.

ومن ثم، فإن التصعيد العسكرى الاخير الذى شهدته يوغوسلافيا السابقة خلق واقعا جديدا، وقد سعت الادارة الامريكية بتشكيل خاص للإفصاء من هذه الوضعية الجديدة، حيث كانت هذه التطورات الاخيرة تتوافق فى جوهرها مع الطرح الامريكى الذى كان يقوم على ضرورة تلقين الصرب درسا يجبرهم على ابداء مرونة أكبر فى جهود التسوية السياسية. ولذا، كان من الطبيعى ان ترى الادارة الامريكية فى التطورات الاخيرة عاملا ايجابيا، وأعرب المسئولون الامريكيون عن اعتقادهم بان تلك التطورات قد خلقت وضعا استراتيجيا جديدا، وهو وضع سوف يكون فى مصلحة عملية التسوية السياسية لصراع البوسنة. وعلى هذا الاساس، كانت الادارة الامريكية القوة الدولية الوحيدة التى تحركت بجديده للبحث عن تسوية سياسية للصراع فى البوسنة، وجاء التحرك الامريكى من خلال ارسال مبعوث خاص الى جمهوريات يوغوسلافيا السابقة فى منتصف اغسطس الماضى، بهدف مناقشة خطة امريكية جديدة لتسوية الصراع. والواقع، ان هذه الخطة لم تعلن تفصيلا، إلا ان كافة المؤشرات المتاحة تشير الى ان هذه الخطة تركز فى جوهرها على خطة مجموعة الاتصال الدولية التى كانت قد صيغت فى الاصل عام ١٩٩٤، إلا ان صرب البوسنة لم يوافقوا عليها وقتذاك، وكانت تقوم على تقسيم اراضى البوسنة على اساس صيغة ٥١ فى المائة من اراضى البوسنة للاتحاد الاسلامى - الكرواتى، و ٤٩ فى المائة لصرب البوسنة. وبدا واضحا ان الخطة الامريكية انطوت على تعديلات جزئية فى توزيع المدن والمناطق، بهدف خلق درجة أكبر من التجانس الديموجرافى بين المناطق التى سوف يجرى تقاسمها.

والواقع، ان المواقف المبدئية للأطراف المعنية من هذه الخطة قد تفاوتت الى حد كبير، حيث تحفظ البوسنيون المسلمون الى حد كبير على هذه الخطة، لأنها سوف تقضى على وحدة الاراضى البوسنية، علاوة على انها سوف تخلق صعوبات عديدة فى اعادة المهجرين المسلمين، كما تحفظت الحكومة البوسنية على فكرة المقايضة الواردة فى الخطة الامريكية، بينما أبدى الصرب ترحيبا ضمنيًا بفكرة المقايضة، ولكنهم اعتبروا ان الأفكار الواردة فيها بشأن المقايضة قد وضعت بشكل عشوائى، لاسيما تلك المتعلقة مثلا بمقايضة بانيالوكا بتوزلا، وأكد الصرب ان الأمر سوف يحتاج الى وضع خرائط أكثر

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	اسم كاتب المقال :	عماد جاد
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى : عام	رقم العدد :	٧٠
المصدر :	كراسات استراتيجية	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

الموقف الإقليمى - الدولى من الصراع

على عكس الحال بالنسبة لقضيتى كرواتيا وسلوفينيا فإن الصراع فى البوسنة - الهرسك وأن شمل القوميات الثلاث (الصرب ، الكروات ، المسلمين) إلا أنه لم يكن يحظى بموافقة عامة من المجموعة الأوروبية ، ليس فقط لغياب طرف أوروبى فاعل يعارض هذه المعارك ويسعى إلى وقفها ، وإنما أيضا لاتساع نطاق التأييد للصرب من جانب بعض دول المجموعة الأوروبية مثل اليونان ومعها بلدان أخرى مثل بلغاريا ورومانيا بالإضافة إلى روسيا .

فالملاحظ أن بعض بلدان أوروبا - لاسيما البلقانية - لم تستطع التخلص من الميراث العدائى للإمبراطورية العثمانية وأسقطت عداها هذا على مسلمى البوسنة ، وأحجمت عن اتخاذ مواقف فاعلة لوقف الحرب الدائرة هناك ، أو فرض عقوبات على يوجوسلافيا الجديدة (صربيا والجبل الأسود) . وانعكس ذلك على جهود المجموعة الأوروبية التى تحركت وبذلت جهودها الدبلوماسية للتوصل إلى تسوية سياسية للصراع . وفى هذا الإطار عقدت العديد من المؤتمرات ، إلا أن جميعها انتهت بالفشل ، ولم تحظ وثيقة لندن (أغسطس ١٩٩٢) بقبول عام على الرغم من أنها حددت أسس ومبادئ التسوية بشكل عام دون تفصيل . فقد نصت على :

١. وقف دائم وكامل للأعمال العدوانية ؛
٢. الاعتراف بالبوسنة - الهرسك من قبل سائر الجمهوريات الأخرى فى يوجوسلافيا ؛
٣. احترام سلامة الحدود الحالية إلا إذا تم تغييرها بالاتفاق المتبادل ؛
٤. إقامة هيئات ديمقراطية وقانونية تحمى حقوق كل الأعراق فى البوسنة - الهرسك ؛
٥. ضمان عدم التدخل من جانب القوات الأجنبية باستثناء ما تنص عليه قرارات مجلس الأمن ؛
٦. احترام كافة المعاهدات الدولية وإعادة الروابط التجارية وما عداها مع البلدان المجاورة . (١٩)

وبعد فشل مؤتمر لندن، اتجهت المجموعة الأوروبية للتعامل مع إفرازات الصراع دون معالجة جذوره، حيث بدأت تسعى لإقامة مناطق لجوء آمنة للفارين من القتال وتقسيم البوسنة - الهرسك إلى كانتونات قومية، فتح الحدود الأوروبية أمام الفارين من القتال ، إمداد المناطق المحاصرة بالمواد الغذائية العاجلة .

وفى الوقت الذى اتسم فيه موقف معظم بلدان المجموعة الأوروبية بالتأكيد على التسوية السياسية والاتجاه نحو إلقاء المسئولية على عاتق يوجوسلافيا الجديدة ، فإن اليونان كان لها موقف مختلف داخل المجموعة، حيث تربطها بيوجوسلافيا - الصرب بالأساس - روابط دينية وتاريخية، هذا بالإضافة إلى عنصر العداة التاريخى المشترك للأتراك وكل ما يمت بصلة لبقايا الإمبراطورية العثمانية فى منطقة البلقان .

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	عماد جاد
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى : عام	رقم العدد :	٧٠
المصدر :	كراسات استراتيجية	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

وكانت اليونان منذ البداية ترفض إلقاء المسئولية على عاتق الصرب ويوجوسلافيا الجديدة، كما سبق لها وعارضت استقلال سلوفينيا وكرواتيا، وكانت اليونان تخشى تفكك يوجوسلافيا وحصول جميع جمهورياتها الست على شخصية قانونية دولية، فذلك يعنى أن جمهورية مقدونيا سوف تصبح جمهورية مستقلة، الأمر الذى أثار مخاوف اليونان من اتجاه مقدونيا إلى المطالبة بأراضى الأقاليم المعتلة داخل اليونان والتى تحمل اسم الجمهورية، ومع تصاعد ضغوط المجموعة الأوروبية للاعتراف باستقلال كرواتيا وسلوفينيا، اشترطت اليونان لاعتراف المجموعة أن يتم إضافة بند إلى وثيقة المبادئ الخاصة بالجمهوريات اليوجوسلافية يؤكد على "عدم وجود مطالب إقليمية لدى هذه الدول ضد دولة مجاورة عضو فى المجموعة الأوروبية" وعلى الرغم من أن مقدونيا أضافت هذا البند إلى دستورها . إلا أن اليونان ما تزال تشترط على مقدونيا تغيير اسمها حتى تعترف بها المجموعة الأوروبية .

ومن هنا نجد أن الموقف اليونانى المساند لدولة يوجوسلافيا الجديدة (صربيا والجبل الأسود) وأن انطلق من اعتبارات دينية وتاريخية إلا أنه أيضا محكوم باعتبارات مصلحة تتمثل فى خشية اليونان من أن يترتب على تفكك الاتحاد اليوجوسلافى، دفع الأوضاع فى البلقان إلى التوتر من جديد وإعادة طرح مطالب إقليمية من جانب جمهوريات الاتحاد اليوجوسلافى السابق (مقدونيا بالأساس) وهو ما باتى على حساب اليونان وعليه كان من المنطقى أن تقف اليونان ضد محاولات استصدار قرار باستخدام القوة ضد الصرب أو يوجوسلافيا الجديدة، وركزت اليونان جهودها هذه داخل المجموعة الأوروبية وحلف شمالى الأطلسى فى حين تكفلت روسيا بذلك داخل مجلس الأمن . وفى هذا الإطار أكد وزير الدفاع اليونانى (بانيتس فارنيتسيوتس) رفض بلاده المشاركة فى أى عمل عسكري بقرره حلف شمالى الأطلسى فى أراضى يوجوسلافيا السابقة. كما دعا دول منطقة البلقان - خاصة تركيا - إلى أن تحذو حذو اليونان .

أما بالنسبة لتركيا، فعلى الرغم من أن مسلمى البوسنة - الهرسك يشكلون بقايا الامبراطورية العثمانية على هذه الأراضى، إلا أن تركيا لم تكن تستطيع اتخاذ موقف حاد بجانب مسلمى البوسنة - الهرسك حتى لا تتهم من جانب الدول الأوروبية بأنها تساند بقايا إمبراطوريتها القديمة ومن ثم تتهم باحتضان "الأصولية الإسلامية"، الأمر الذى يفاقم من المصاعب أمام احتمالات ضمها إلى المجموعة الأوروبية .

الموضوع الرئيسى : البوسنة والهرسك

أسم كاتب المقال : عماد جاد

الموضوع الفرعى : الموقف الدولى : عام

رقم العدد : ٧٠

المصدر : كراسات استراتيجية

تاريخ الصدور : ١٩٩٨

وفى هذا الإطار استوعبت تركيا النتائج التى ترتبت على إعلاتها الاستعداد للتدخل العسكرى المباشر إلى جانب أذربيجان ضد أرمينيا فى صراعها حول إقليم ناجورنو كاراباخ ، حيث ردت روسيا على ذلك بأنها سوف تدخل فى حرب مع تركيا إذا ما تدخلت إلى جانب أذربيجان ضد أرمينيا فى الحرب الدائرة، وهو الأمر الذى دفع تركيا إلى إصدار بيان لتوضيح موقفها ، جاء فيه أن تدخلها العسكرى لن يأتى الا فى إطار المجتمع الدولى وتحت مظلة الأمم المتحدة .
ولذلك فإن تركيا حرصت على أن يكون دورها فى صراع البوسنة - الهرسك داخل إطار حلف شمالى الأطلسى ومجلس الأمن فى محاولة لدفع الأمم المتحدة إلى القيام بعمل عسكرى لوقف العدوان الصربى على المسلمين والكروات. ومن هنا قدمت تركيا فى أغسطس ١٩٩٢ مشروع عمل " للدول دائمة العضوية فى مجلس الأمن ينص على قيام طائرات عسكرية بقصف مواقع صربية حول سراييفو .

نخلص مما سبق إلى أن الإطار الإقليمى الذى دفع إلى التوصل لتسوية سلمية - تجميد الصراع فى البداية - بالنسبة لسلافينيا وكرواتيا، لم يتوفر فى حالة البوسنة - الهرسك، حيث أدى التصادم والحلاف داخل المجموعة الأوروبية إلى شل قدرتها على القيام بدور فاعل لوقف الصراع لاسيما وأن هذا الدور كان يقتضى بعدا عسكريا .

الموقف الدولى

الملاحظ إن الصراعات التى اندلعت على أراضى يوجوسلافيا السابقة، جاءت فى وقت كان الدور العالمى للاتحاد السوفييتى قد تراجع كثيرا، بل وبدأ يسير فى ركاب السياسة الأمريكية، ثم تكرر هذا الوضع بسقوط الهياكل الاتحادية للاتحاد السوفييتى فى ديسمبر ١٩٩١، وأصبحت روسيا الاتحادية هى الوريث الشرعى للاتحاد السابق، واستمرت روسيا الاتحادية فى نفس الخط الذى اتبعه جورباتشوف قبل تجلج هياكل الاتحاد، حيث أطاح الرئيس بوريس يلتسين بالعناصر المحافظة فى النخبة الروسية وأحكم قبضة الجناح الليبرالى الساعى إلى دولة ليبرالية على النمط الغربى. وفى هذا الإطار تراجع الدور الروسى كثيرا، وانفردت الولايات المتحدة بإدارة النظام الدولى وبدأت تشيع لفكرة تبلور أسس ومبادئ نظام دولى "جديد" .

وفى هذا الإطار تعتبر الولايات المتحدة هى المحرك الفعلى للنظام الدولى الراهن ، فلا مشكلة إقليمية أو دولية يمكن أن تحل دون دور أمريكى نشيط، ولا صراعا معليا أو إقليميا يمكن أن يجمد دون تدخل أمريكى مباشر ، ولا دورا حقيقيا وفاعلا للأمم المتحدة ما لم تتحمس الإدارة الأمريكية وتساهم بالشطر الأساسى من مقتضيات هذا التحرك .

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	صلاح الدين حافظ
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي : عام	رقم العدد :	٤١٠٢٩
المصدر :	الأهرام	تاريخ الصدور :	١٩٩٩

نيتانياهو وميلوسيفيتش... ما الفرق؟
بقلم : صلاح الدين حافظ



نيويورك... أكثر ما يحلو للإعلام الأمريكي الهزل النفوذ، هذه الأيام، هو عقد المقارنات العديدة، بين صدام حسين حاكم العراق، وميلوسيفيتش حاكم يوجوسلافيا، كلاهما في نظر الإعلام الأمريكي، جزار ديكتاتور قاتل، يجب القبض عليه وتقديمه لمحكمة دولية، بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية.

وقد يكون هذا صحيحا بالفعل، لكن الصحيح أكثر، هو أن هناك أوجه تشابه أكثر بين ميلوسيفيتش الجزار الصربي، وبين نيتانياهو الجزار الإسرائيلي، لكن الإعلام الأمريكي، بحكم انحيازاته المعروفة، لا يستطيع ولا يريد التطرق إلى هذه المقارنة، لأسباب عديدة، نل أهمها الفروق الواضحة، بين علاقة أمريكا بإسرائيل، وبين علاقة أمريكا بيوجوسلافيا، ذلك أن الأمر واضح أمامنا لا يحتمل اللبس أو الغموض والإبهام!

وبداية نقول إن أمريكا زعيمة حلف الأطلسي، قد تذكرت أخيرا مع حلفائها الأوروبيين، أن هناك مأساة إنسانية مروعة، تجري في قلب البلقان، قلب أوروبا، منذ عقد من الزمان تقريبا، كان قد تم تجاهلها كثيرا... وحسنا فعلت حين تذكرت وإن جاء الأمر متأخرا!

ولم يكن ذلك من باب الجهل بحقائق الأوضاع الدامية والمجازر المروعة في قلب البلقان، من جانب حلفاء الأطلسي، فعيونهم مفتوحة ترقب وتتابع وتتحرى وتعرف ذبيب النملة، لكن الأمر كان من باب التجاهل والصمت المريب والتواطؤ الواضح.. إعطاء الفرصة الكاملة لجزاري الصرب، لكي يكملوا رسالتهم على خير وجه، من القتل والذبح الجماعي والإبادة العشوائية والتطهير العرقي المنظم والتهجير القسري لمئات الآلاف من المطرودين المطاردين إلى الغابات والشنات اللانهائي.

إذن.. لماذا ثارت الدماء في عروق حلف الأطلسي أخيرا، فتذكروا هذه المآسي الإنسانية، وتدخلوا بقوة عسكرية هي الأقوي في العالم، ضد عتاة الصرب الحاكمين في بلجراد..

حدث ذلك لأن حاكم يوجوسلافيا، ميلوسيفيتش قد خرج على السيناريو، وتجاوز الخطوط الحمراء التي حددت له، فهدد انفلاته - السياسي العسكري العرقي - بولا مجاورة داخل البلقان وخارجه، هي الآن من أعضاء حلف الأطلسي الأساسيين، أو من الأعضاء المرشحين والمستقطبين!

لقد قالوا له قف.. فلم يتوقف، ذلك أنه كان ولا يزال يريد إعادة بناء دولة الصرب الكبرى، على أنقاض غيرها من الدول والعرقيات والأديان المجاورة، فكان لابد من التدخل العسكري الباطش عقابا على تجاوز الحدود، وهذا هو البطش الجديد، الذي يوجه ضد كل مشاغب يخالف السيناريو!

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	صلاح الدين حافظ
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي: عام	رقم العدد :	٤١٠٢٩
المصدر :	الأهرام	تاريخ الصدور :	١٩٩٩

١ - كانت منطقة البلقان وستيفي، ساحة دامية لصراع مميت بين أصول عرقية وتيارات ثقافية وانتماءات دينية عديدة، وخصوصا منذ أن دخلتها جيوش الدولة العثمانية - حاملة رايات الإسلام - في مواجهة امبراطوريات الغرب المسيحي.. ثمة مواجهات قديمة لها خلفياتها المعقدة، تركت آثارها الغائرة حتى الآن!

٢ - يرى بعض المؤرخين، أن منطقة البلقان هذه، كانت سببا في اشتعال أهم حروب أوروبا - وأشهرها الحرب العالمية الأولى - وبسبب التطرف القومي العنصري للصرب خصوصا، وهي لذلك مؤهلة لأن تكون أيضا مصدرا للحرب العالمية الثالثة، بعد أن ساهمت بقدر كبير في الحرب العالمية الثانية.

٣ - كان من نتائج الحرب العالمية الثانية، أن نجح جوزيب بروز تيتو بطل التحرير في إعادة توحيد دولة يوجوسلافيا الحديثة - بدعم هائل من الاتحاد السوفيتي - وقد تكونت الدولة الجديدة من عرقيات وأصول وخلفيات ثقافية ودينية مختلفة، مثل الصرب الأرثوذكس والكروات الكاثوليك والمسلمين والألبان، لكن القبضة القوية لتيتو وهيمنة الصرب، جعلت من يوجوسلافيا دولة مركزية في البلقان، لها سمعتها وارتباطاتها وعلاقاتها الدولية المتعددة شرقا وغربا - خصوصا بعد الخلاف العقائدي الشهير بين تيتو والقادة السوفيت في موسكو..

وتحول تيتو الي دول العالم الثالث لينبني مع عبد الناصر ونهرو حركة عدم الانحياز الشهيرة، لتكون وسطا بين معسكري الحرب الباردة، المعسكر الشيوعي شرقا بقيادة موسكو والمعسكر الرأسمالي غربا بقيادة واشنطن.. وفي الحالتين لم ترحب العاصمتان بالحركة الجديدة، فاخترقتها كل منهما بطريقتها!

٤ - حين انهار الاتحاد السوفيتي في نهاية الثمانينات، تشرذم وتشرذمت بالتالي - وفق قاعدة الدومينو - الدول الاشتراكية، وسقط حلف وارسو، وانتصر حلف الأطلسي، ومثلما استقلت دول الكومنولث الجديدة عن روسيا، انفصلت تشيكوسلوفاكيا الي دولتين، وسارعت بولندا والمجر وبلغاريا نحو الغرب - علي طريق ألمانيا الشرقية التي عادت للاتحاد في ألمانيا الغربية، بعد سقوط حائط برلين.

لكن التفتت الحقيقي أصاب يوجوسلافيا، فإذا بها تنفرط من جديد، الي دول عديدة مستقلة أهمها: صربيا، والجبل الأسود، وكرواتيا، «البوسنة» «والهرسك» فضلا عن إقليم كوسوفا، ذي الأغلبية الألبانية المسلمة، الخاضع للسيطرة الصربية..

٥ - وعلي مدي أكثر من ثماني سنوات، وتحديدا منذ عام ١٩٩١، ومجزرة الحرب العرقية العنصرية، والتطهير العرقي والتدمير الشامل، تجري في «البوسنة» «والهرسك» بين ثلاثة أطراف هي الصرب من ناحية في مواجهة الكروات والمسلمين من ناحية أخرى..

وحيث جري التطهير والتدمير، وتم المراد، تدخلت أمريكا، عبر التفاوض السياسي، حين كان يجب أن تتدخل عبر الحسم العسكري - لكي تمزق «البوسنة» «والهرسك» فتعطي جزءا منها للصرب، وجزءا آخر للكروات، وتبقي الجزء الأقل للمسلمين..

وقد كانت حرب «البوسنة» هذه، هي حرب التطهير العرقي والتدمير الشامل الحقيقية، التي كانت تستدعي تدخل الأطلسي وأمريكا في حينها، ومن ثم فإن ما يجري الآن في كوسوفا، هو إحدى نتائج نجاح الصرب في «البوسنة»، وقد شجعهم علي ذلك، أنهم مارسوا في «البوسنة» ما هو أشد وأعنف دون تدخل أمريكي - أوروبي، فلماذا لا يكملون له المهمة في كوسوفا!

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	صلاح الدين حافظ
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي: عام	رقم العدد :	٤١٠٢٩
المصدر :	الأهرام	تاريخ الصدور :	١٩٩٩

وحيث تتابع الإعلام الأمريكي، بكل تنوعه وتعددته وحريته، لا تجد من يشير صراحة الى تلك المقدمات التي أدت الى هذه النتائج، إلا فيما ندر.. فما كان يجري في «البوسنة» على مدى سنوات مريرة طويلة، كان مسكوتا عنه، بل مرضيا عنه، لأنه يصب في خاتمة المصالح الأمريكية والأوروبية، خصوصا عدم السماح بقيام دولة مسلمة قوية في «البوسنة»، وسط البلقان، أي وسط أوروبا..

وحيث تم تدمير امكانات قيام مثل هذه الدولة، عن طريق الاقتتال العنصري العرقي الديني، تدخلت العناية الأمريكية ففرضت مشروع التسوية عبر التفاوض بمباركة أوروبية حاسمة..

الآن، حين قررت امريكا وحلفاء الأطلسي، استخدام القوة العسكرية الباطشة لقمع الانفلات الصربي، في إقليم كوسوفا، لم يكن الهدف هو حماية مسلمي كوسوفا، بقدر ما كان الهدف هو تحجيم التمدد الصربي بنزعاته القومية المتعصبة المعروفة تاريخيا، حتي لا يصل توسعه الطموح الي تهديد دول مجاورة أخرى، مثل اليونان وبلغاريا وألبانيا ومقدونيا والمجر ورومانيا... وبالتالي يشعل نيران الحرب في قلب أوروبا.. إنها مسألة أمن أوروبي بالدرجة الأولى!

ولكي يتم اخراج العملية مسرحيا، كان لابد من استدعاء الإعلام الأمريكي والأوروبي، لوجه آخر مكروه، هو وجه صدام حسين، ليوضع الي جانب وجه ميلوسيفيتش، وتبدأ حملات عقد المقارنات، وكم هي الروايات المنشورة والمذاعة الآن، عن التعاون العسكري والسياسي، بين الرجلين، وكم هي الأسرار التي باتت تنشر يوميا، عن خطط التصنيع العسكري المشترك بين بغداد وبيجراد، خصوصا في مجال الأسلحة الكيماوية والجرثومية، وفي مجال تطوير صناعة الصواريخ ومقاومة الطائرات! والهدف هو ان يقتنع الرأي العام، بأن استخدام القوة العسكرية الباطشة من جانب الغرب الأوروبي - الأمريكي المتحضر، ضد صدام العراق وميلوسيفيتش يوجوسلافيا، يعمل علي حماية الإنسانية من مجرمي حرب، وضمان الأمن والسلام والاستقرار والتسامح الديني، بل حماية الديمقراطية في العالم الجديد، الذي لا يعلو فيه صوت علي صوت التحالف الأطلسي!..

حسنا..

وماذا عن نيتانياهو، وعن كل جزار ووجه قبيح ملوث بدماء الضحايا العرب، في إسرائيل.. لماذا استثناء إسرائيل، من هذا القانون الأمريكي - الأوروبي المتحضر قانون معاقبة الجزارين والسفاحين، وحماية البشرية من التطهير العرقي والتدمير الشامل!

لقد قلنا من البداية، إن أوجه الشبه بين مجازر الصرب ومذابح إسرائيل، أكثر من أن تعد وتحصي، فإن كانت تهمة ميلوسيفيتش، هي ممارسة التطهير العرقي وارتكاب المذابح الجماعية وتدمير القرى واتباع سياسة الأرض المحروقة، للاستيلاء والتوسع.. فإن نيتانياهو وسابقه ولاحقيه فعلوا ويفعلون ما هو أكثر وأعنف، لكن العين الأمريكية والأوروبية، لا تري، بل لاتريد ان تري!

البوسنة والهرسك

الموضوع الرئيسي :

أسم كاتب المقال : صلاح الدين حافظ

الموقف الدولي: عام

الموضوع الفرعي :

رقم العدد : ٤١٠٢٩

الاهرام

المصدر :

تاريخ الصدور : ١٩٩٩

علي مدي نصف قرن, مارست اسرائيل كل صنوف الإبادة والحرق والتدمير والقتل العشوائي والمذابح الجماعية.. طردت وهجرت ملايين الفلسطينيين من قراهم ومدنهم, قتلت مئات الآلاف, استولت قسرا علي الأراضي والمنازل والممتلكات, احتلت كل شئ بالقوة الباطشة, وأقامت مئات المستوطنات (المستعمرات الصهيونية) بعد أن طردت السكان الأصليين, وأشعلت حروبا إقليمية عدة, تومنت خلالها واحتلت أراضي دول عربية مجاورة...

ليس كل ذلك, تطهيرا عرقيا, وحربا دينية عنصرية, وتدميرا شاملا منظما, تحميه ترسانة عسكرية نووية وتقليدية رهيبه, تستمد قوتها من الترسانات الأمريكية والأوروبية!!

وها هو نيتانياهو الصربي العنصري المتطرف, يمارس مواقف أشد تعنتا وتطرفا من مواقف ميلوسيفيتش, فهو مثله, يرفض كل مبادرات السلام وجهود التسوية ويعرقل المفاوضات, ويتحدى الراعي الأمريكي نفسه, فيلطمه علي خذه الأيمن طالبا أن يعطيه خذه الأيسر ليلطمه من جديد!

لكنها عين الرضا.. الأمريكية؟ التي تري أن ضرب الحبيب مثل أكل الزبيب كما يقول المثل الشعبي!

إن الإعلام الأمريكي يتحدث كثيرا عن رسائل التأييد, التي يبعثها النظام العراقي إلي النظام اليوجوسلافي, ويتخذ منها دليلا جديدا علي أوجه التشابه, والتعاون, بين صدام العراق وميلوسيفيتش الصرب..

ولكن هذا الإعلام, لا يتحدث أبدا عن سابقة فريدة قامت بها إسرائيل, وهي أنها للمرة الأولى, لم تعلن موقفها وتأييدها للهجوم الأطلسي بقيادة أمريكا, علي الصرب.. لقد لزم الصمت من جانبها, ولزم الأمريكيون الصمت نفسه, لا تعليق, بل حين تحدث شارون وزير خارجية إسرائيل قال إنه لا يوافق علي ضرب الصرب بتهمة التطهير العرقي, لأن هذا سلاح قد يرتد غدا علي إسرائيل نفسها!!

ويقول المفسرون, عن الصمت الإسرائيلي امتناعا عن إبداء التأييد للهجوم العسكري علي الصرب, إن إسرائيل تفكر في المستقبل, فهي تري في هذا الهجوم الأطلسي حملة تأديب لقادة الصرب المتهمين بالتطهير العرقي وارتكاب حرب الإبادة, ضد أهل كوسوفا.. وهذه سابقة خطيرة, قد تطبق علي إسرائيل ذات يوم, بنفس التهمة, ولذلك امتنعت عن تأييد هجوم حلفائها الاستراتيجيين!!

من جانبنا, نشك كثيرا في أن يوما قريبا, سوف يأتي, تري فيه قوات حلف الأطلسي بقيادة أمريكا, تشن هجوما علي إسرائيل, عقابا لها علي تهمة التطهير العرقي والإبادة الجماعية, أو علي أي تهمة مهما بلغت فداحتها وعنفها وجريمتها.. اللهم إلا إذا انقلبت الدنيا رأسا علي عقب!

خير الكلام: من بدائع الزهور لاين إياس:

عليك بالعدل إن أوليت مملكة واحذر من الظلم فيها غاية الحذر

الموقف الأمريكي

البوسنة والهرسك

الموقف الدولي - موقف امريكا

م	عنوان المقال	كاتب المقال	المصدر	العدد	التاريخ	الصفحة
١	الدور الامريكى	حسام سويلم	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	-	١٩٩٣	٤٧
٢	كلينتون يسلح البوسنة سرا	محمد حسن الالفى	العالم اليوم	١٣٦٥	١٩٩٥	٦٥
٣	البوسنة: هل يوجد حل اميركى؟	امير طاهر	الشرق الاوسط	٦١٠٤	١٩٩٥	٦٦
٤	البوسنة وسراب الحل الاميركى	احمد حجاج	الحياة	١١٩٦٨	١٩٩٥	٦٩
٥	الولايات المتحدة الامريكية	عماد جاد	كراسات استراتيجية	٧٠	١٩٩٨	٧٣

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى: موقف أمريكا	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٣

الدور الأمريكى

يجمع المراقبون لما يجرى على أرض البوسنة بأن جميع المبادئ الأخلاقية التى حكمت التدخل الدولى بقيادة / الولايات المتحدة ضد العدوان العراقى على الكويت عام ١٩٩١ .. وأنها علم جواز الاستيلاء على أرض الغير بالقوة، ورفض مكافأة المعتدى وتركه يستمتع بشمار عدوانه، بل يجب معاقبته، كل هذه المبادئ التى نادى بها القائمون على النظام الدولى الجديد وكان فى مقدمتهم الرئيس الأمريكى السابق بوش، قد أهدرت على الساحة البوسنية. فعلى الرغم من كيون الولايات المتحدة هى المحرك الفعلى لهذا النظام الدولى فى المرحلة الراهنة، فإنها منذ الهزيمة الأولى لإندلاع الحرب الأهلية فى يوغسلافيا السابقة حرصت على جعل المجموعة الأوروبية تتحمل مسئولياتها السياسية والعسكرية إزاء هذه المشكلة. وأكدت على علم قيامها بدور فعال فى وقف هذا الصراع بشكل مستقل أو مباشر، وأن مشاركتها - إذا ما تطلب الأمر ذلك - سوف فى إطار الأمم المتحدة أو حلف ناتو، سواء فيما يتعلق بالقرارات السياسية التى يصدرها مجلس الأمن، أو بالمساهمة فى عمل عسكري. لذلك سوف يسجل التاريخ أن بوش الذى وعد بإقامة نظام دولى جديد قائم على الحرية والعدالة ورفض العدوان.. قد نكث بوعده ولم يفعل شيئاً لمنع تفتيت دولة متحضرة فى أوروبا، أو وقف حملة الإبادة التى يتعرض لها شعبها.. كما كانت زيارة وزير الخارجية الأمريكى السابق جيمس بيكر لبلجراذ فى يونيو ١٩٩١ والتى أعلن فيها حرص الولايات المتحدة على وحدة يوغسلافيا.. رغم ما كان يجرى فعلياً من انفراط عقدها - بمثابة ضوء أخضر لكى يستعيد ميلوسيفتش الجيش اليوغسلافى ضد سلوفينيا وكرواتيا ثم البوسنة والهرسك بعد ذلك عقب إعلان استقلالهم جميعاً.

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى: موقف أمريكا	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٣

ولقد حاول الرئيس السابق بوش ومن بعده كلينتون ووزير خارجية كريستوفر إعطاء إيضاحات عديدة لتفسير سلبية الموقف الأمريكى فى مواجهة العدوان الصربى على البوسنة، منها ما قاله بوش لرئيس البوسنة عزت بيجوفيتش فى بداية الأزمة "إن البوسنة غير الكويست ولا تنتظر من واشنطن موقفاً مماثلاً لموقفها من أزمة الخليج". كذلك وصف كريستوفر للبوسنة بأنها "بلد بعيد عن أمريكا وتقع وسط قارة أخرى، ومن ثم فإن هذه الحرب لا تؤثر على المصالح الوطنية الأمريكية، ومن الأفضل ترك أوروبا للأوروبيين". وقد أوضح عدد من المنظرين الأمريكين أن هذه السياسة الأمريكية ستؤدى الى خفض التزاماتها العسكرية فى القارة الأوروبية، وبالتالي المساعدة فى إصلاح الاقتصاد الأمريكى الذى يشكل الحاجس الأكبر لإدارة كلينتون. كما أكد رئيس الأركان الأمريكية، المشتركة جنرال (كولين باول) حرص الولايات المتحدة على عدم قيامها بأى دور مستقل فى هذا الصراع حتى لا يؤدى ذلك الى إثارة توقعات بتدخل أمريكى مباشر مماثل فى مناطق اضطرابات أخرى، وهو ما يناقض دافع التدخل الأمريكى المباشر فى الصومال.

وتدرك الإدارة الأمريكية جيداً أن الحل الوحيد لمواجهة أزمة البوسنة إنما يتصل فى التدخل ضد الصرب على نحوها، أو التهديد الجوى بذلك إذا لم تخضع صربيا وصرب البوسنة وكرواتيا وكسروات البوسنة لمطالب الشرعية الدولية المتمثلة فى وقف العدوان والانسحاب من الأراضى البوسنية التى احتلتها، أو على الأقل فى رفع حظر إمدادات السلاح الى يوغسلافيا، وبما يمكن مسلمى البوسنة من الحصول على احتياجاتهم التسلحية للدفاع عن أنفسهم. إلا أن الإدارة الأمريكية ليست على استعداد لتبنى الخيار الأول لعدة أسباب أبرزها تخوفها من الخسائر البشرية والمادية التى يمكن أن تعرض لها، ولما سعرض له علاقاتها مع روسيا من توتر لكون الأخيرة تتخذ موقف المدافع تماماً عن العدوان الصربى. كما سيقابل التدخل الأمريكى باستياء بالغ من حليفها بريطانيا التى عبرت على لسان وزير خارجيتها دوجلاس هيرد عن موقفها فى قوله: "إننا نرفض منح ضحايا حرب البلقان فرصة مكافئة للرد على

الموضوع الرئيسى : البوسنة والهرسك

أسم كاتب المقال : حسام سويلم

الموضوع الفرعى : الموقف الدولى: موقف امريكا

رقم العدد :

المصدر : "كتاب" من وراء ضياع البوسنة

تاريخ الصدور : ١٩٩٣

المعتدين حتى لاتتصاعد الأعمال القتالية" !! كذلك من المؤكد أن مثل هذا الموقف الأمريكى سيقابل باستياء من جانب دول أوروية أخرى يُعدها مايجرى من مذابح للمسلمين فى البوسنة على يد الصرب والكروات .. مثل اليونان ورومانيا وبلغاريا. هذا بالإضافة لحقيقة هامة تشكل أساس الموقف الأمريكى من أزمة البوسنة، وهى أن تقسيم البوسنة يعتبر هدف أمريكى تعارضه واشنطن علناً وترحب به سراً. ذلك أن قيام جمهورية إسلامية ضعيفة بين جمهورية صربية قوية وأخرى كرواتية مثالثة سيؤدى حتماً الى استمرار نشوب حروب عرقية تهز أوروبا بكاملها وتجعلها ضعيفة ومرتهنة لمشاكلها الداخلية. فضلاً عن مشاكل جيوانها وأكبرهم تركيا والجمهوريات الإسلامية

فى آسيا الوسطى، خاصة وأنه من سرايفو إنطلقت شرارة الحرب العالمية الأولى. لذلك فقد رسمت الإدارة الأمريكية إستراتيجيتها فى إدارة هذه الأزمة على أساس فرضية تقول بأن استمرار القتال فى البوسنة سوف يؤكد عملياً عجز المجموعة الأوروبية عن لعب دور سياسى فعال، ناهيك عن دور عسكري ولر محدود يمكن أن يوقف القتال الدامى فى قلب القارة الأوروبية، كما يزيد من الإنقسامات التى تسود مواقف أعضائها حول فكرة العمل العسكرى وأبعاده. وحتى بعد تدخل الأمم المتحدة بدور مباشر .. فإن استمرار القتال يؤكد عجز المنظمة الدولية عن العمل فى غياب دور أمريكى فعال ومستقل، وهو ما تحرص الإدارة الأمريكية على إظهاره وإسرازه.

وعندما بدأ الموقف الأمريكى المتواطى مع المدوان الصربى على البوسنة - سواء بالتأييد سراً أو بالصمت علناً - تتضح معالمه للرأى العالمى مما أثار مخطئه، خاصة بعد تصريح كريستوفر الذى قال فيه: "إنه لم يعد هناك شئ تستطيع الولايات المتحدة القيام به". وهو ما أثار غضب وإستياء عدد كبير من السياسيين الأمريكين، الأمر الذى دفع كليتون الى محاولة التخفيف من المذاق المر الذى تركه تصريح وزير خارجيته، حيث أصر كليتون على "أن الولايات المتحدة مازالت تحاول تحقيق السلام". إلا أن هذه التصريحات .. سواء من جانب وزير خارجية أمريكا أو رئيسها، إعتبرها عدد من السياسيين والخبراء الأمريكين بمثابة (كلمات فارغة يجب الإلتصاف عن مسئولين أمريكين). وفى ذلك قال (ريبرهينجسكى) ممثلار الأمن القومى للرئيس الأسفة. حماد

البوسنة والهرسك

الموضوع الرئيسى : أسم كاتب المقال : حسام سويلم

الموقف الدولى: موقف امريكا

رقم العدد : -

"كتاب" من وراء ضياع البوسنة

تاريخ الصدور : ١٩٩٣

المصدر :

بينما سرايفو على وشك السقوط .. وبشكل ذلك نكسة جيوباسية خطيرة للحرب تعكس بوضوح فشل قيادات أوروبا بالدرجة الأولى والولايات المتحدة بالدرجة الثانية". وأضاف بريجنسكى قائلاً: "كامريكي لبنى أشهر مجرح عميق لأن ما يحدث الآن ينال بالجزء والسخرية شعار (أبدا مرة أخرى) الذى أطلق عقب الحرب العالمية الثانية" ثم أضاف "أبداً إن الوقت لم ينت بعد لرفع الحظر عن إمدادات السلاح الى البوسنيين، وقيام طائرات الولايات المتحدة بضرب مواقع الصرب المتقدمة"، ولكنه حذر من مجرد "توجيه تهديدات تفقد مصداقيتها مع استمرار عدم تنفيذها".

ومع تصاعد ثورة الرأى العام العالمى التى أدانت السلية الأمريكية، بدأت الإدارة الأمريكية فى تبنى بعض المواقف التى تظهر رفضها للمدوان الصربى على البوسنة. تمثل ذلك فى تصعيد بعض الضغوط ضد صربيا مثل إقترح تجريد عضويتها فى مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبى، والتهديد باستثناء البوسنة من قرار الحظر المفروض على تصدير السلاح الى جمهوريات يوغسلافيا السابقة. وأرفقت ذلك بعدة تصريحات ذرا للرماد فى العيون أوضحت فيها أنها لا تمنع فى توجيه ضربة عسكرية ضد المعتدين الصرب، وأنها لا توافق على مكافأة المعتدين الصرب باستمرار حصولهم على أراضي المسلمين، كما أعربت الإدارة الأمريكية عن رغبتها فى محاكمة مجرمى الحرب الصربيين والكروات الذين إنتهكوا حقوق الإنسان فى الحرب. ألا أن كل هذه التصريحات لم تكن أكثر من مجرد كلام لتسجيل المواقف، لم توضع أبداً موضع التنفيذ من قبل واشنطن، حيث أرفقت بقيود وشروط حالت دون تنفيذها، حين أكد المسئولون الأمريكيون أن كل ذلك مرهون بقرار من الناتو والسكرتير العام للأمم المتحدة. فبينما نجد (وارين كريستوف) يحذر الصرب قائلاً: "إن حلف ناتو مستعد للقيام بعمل قوى ضد الصرب إذا لم يكفوا عن سلوكهم البذى لا يمكن التسامح إزاءه؛ والمتمثل فى حصار المدن والقصف المستمر للمدنيين، ومنيع وصول المساعدات الإنسانية للأشخاص الذين

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى: موقف امريكا	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٣

يحتاجونها، وتقديم وعود جوفاء تشكل غطاءاً للعنوان " وهو تصريح يحاول من خلاله وزير الخارجية الأمريكية أن يدافع عن إدارة كلينتون فى مواجهة الإنهزامات التى يواجهها رأى العام العالمى إليها، حيث يصفها بالضعف وعدم القدرة على اتخاذ القرارات الحاسمة لإزاء القضايا الدولية الساخنة، خاصة بعد أن رفع الكونجرس الأمريكى توصية للإدارة الأمريكية طالب فيها بضرب أهداف صربية ورفع الحظر على تصدير السلاح إلى البوسنة.

إلا أن حقيقة الأمر فى هذه التعريجات الأمريكية التى وصفت بالإيجابية.. أنها لم تكن أبداً حادة بل كانت تستهدف إضاعة الوقت وإتاحتها للصرب والكروات ليستولوا على مزيد من أراضي المسلمين، حتى يصلوا إلى الحد الذى يبقى جيباً صغيراً محدوداً ومحاصراً من قبل الصرب والكروات يمكن لاقى مسلمى البوسنة أن يقيموا عليه كأقلية مسيطرة عليها لا حول لها ولا قوة، وهى الحقيقة التى كشف عنها مسئول فرنسى كبير فى الصحف الفرنسية حين قال: "إن اتصالات سرية تجرى بين باريس وواشنطن ولندن مع بلجراد لوضع اللامات الأخيرة للقضاء نهائياً على جمهورية البوسنة" وقد علقّت صحيفة فيجارو الفرنسية على ذلك قائلة: " إن عصر الزمن أصبح يحتل أهمية بالغة فى تقديرات الساسة فى أوروبا وأمريكا، لذلك تحاول تلك الدول أن تزيح الرئيس البوسنى يوجوفتش من الساحة لأنه يمثل المقاومة المسلمة ضد المؤامرات الأمريكية والأوروبية، ويعطل سرعة الإنتهاء من القضاء على المسلمين فى البوسنة، وخوفاً من ردود الأفعال التى يمكن أن تحدث داخل العالم الإسلامى إذا طالت المدة التى تستغرق فيها عملية الإعادة المنظمة للمسلمين".

البوسنة والهرسك

الموضوع الرئيسي : أسم كاتب المقال : حسام سويلم

الموقف الدولي: موقف أمريكا

الموضوع الفرعي : رقم العدد :

"كتاب" من وراء ضياع البوسنة

المصدر : تاريخ الصدور : ١٩٩٣

- ونحسب لإحتفالات ردود الفعل في الدول الإسلامية، والرأى العام العالمى، خاصة عندما اشتدت هجمات الصرب على سرايفو، وكانوا يحطرونينا بحوالى ألف قذيفة مدفعية يومياً من المرتفعات الإستراتيجية التى يحتلونها فى جبال إيجمان. الأمر الذى جعل عملية سقوطها مسألة أيام. بينما كانت قوات كرواتيا تواصل توغلبها فى غرب ووسط البوسنة، بدأت الولايات المتحدة بالإتفاق مع الدول الغربية تعلن عن قرارها بتوجيه ضربة جوية لوقف تقدم الصرب نحو سرايفو وغيرها قنن المدن البوسنية، وإستهدفت من وراء ذلك إمتصاص الغضب الذى يحتاج المسلمين فى كل مكان، والذى أصبح يضع حكام الدول الإسلامية الصديقة للولايات المتحدة فى حرج كبير.. حيث أصبح الرأى العام الإسلامى يتهمم بالتقاعس عن نجدة إخوانهم فى البوسنة.

ولقد كشف (ديفيد أوين) الوسيط الدولى عن حقيقة الهم الذى تروج له الولايات المتحدة وحلفاؤها فى مسألة توجيه ضربات جوية ضد مواقع الصرب، وذلك فى حديث له مجلة (ولونى فيل أو برزفاتس) الفرنسية قال فيه "إن المسلمين يعلمون أنفسهم بأن الأمريكين سوف يأتون لإنقاذهم كما يحدث فى أفلام رعاة البقر الأمريكية، ولقد أقام المسلمون إستراتيجيتهم على هذا الهم، مع أننى حذرتهم مراراً بالأبناموا على حريير الأوهام". كما كشف السفير الأمريكى (باركولوميو) عن حقيقة الموقف الأمريكى المخالف تماماً لكل التصريحات الرسمية التى صدرت عن واشنطن، حين كان يحث رئيس البوسنة بيجوفتش على التوقيع على خريطة تقسيم البوسنة قائلاً له "يجب أن تغلق فمك لأن الأمريكين غير جادين بشأن إرغام الصرب على التراجع".

البوسنة والهرسك

الموضوع الرئيسى :

أسم كاتب المقال : حسام سويلم

الموقف الدولى: موقف امريكا

الموضوع الفرعى :

رقم العدد :

"كتاب" من وراء ضياع البوسنة

المصدر :

تاريخ الصدور : ١٩٩٣

وقد اجتمع سفراء الناتو فى بروكسل لمناقشة الخيارات المطروحة لترجيح ضربات جوية ضد مواقع القوات الصربية فى البوسنة. ورغم أن هناك اتفاقاً حول نوعية الأهداف التى يمكن مهاجمتها بما لا يؤثر على قوة الصرب العسكرية، فإن مصدراً أمريكياً صرح بأن تلك المفاوضات قد تنغرق وقتاً طويلاً ١١، وأعرب عن اعتقاده بأنه لن يتم التوصل إلى قرار فى هذا الشأن. وقد أكد (مانفريد تسيرن) السكرتير العام للناتو أن الحلف مسعد للتدخل العسكرى فى يوغلافيا السابقة إذا طلبت منه الأمم المتحدة ذلك، وهو ما يعنى تدخل أطراف دولية أخرى مثل روسيا والصين وبريطانيا وجميعهم يعارضون تنفيذ ذلك علناً. وقد خرجت صحيفة (نيويورك تايمز) لتذكر نقلاً عن مسؤولين أمريكيين قولهم "إن الولايات المتحدة لن تقاسم ضغطاً على حلفائها فى الناتو من أجل اتخاذ قرار لورى باستخدام القوة". وفى واشنطن استبعد (أنطونى ليك) مستشار الرئيس الأمريكى لشئون الأمن القومى قيام الولايات المتحدة بعمل عسكرى على نحو منفرد فى البوسنة والهرسك، ونقل راديو صوت أمريكا عنه وصفه لسياسة كلينتون بأنها "تستهدف دعم الديمقراطيات القائمة فى العالم وعزل الدول والحكومات المعادية للمبادئ الديمقراطية".

وعندما اجتمع قادة الدول السبع الصناعية الكبرى فى طوكيو مؤخراً، وبحسب ما تضمن ما بحثوا مشكلة الصراع الدائر فى البوسنة والهرسك، وأصدروا بياناً قالوا فيه: "إنهم لا يوافقون على أى حل يمليه الصرب والكروات ضد مصالح المسلمين فى البوسنة، وطالبوا بضرورة التنفيذ الفورى والكامل لقرارات

البوسنة والهرسك

حسام سويلم

الموضوع الرئيسى :

أسم كاتب المقال :

الموقف الدولى: موقف امريكا

رقم العدد :

الموضوع الفرعى :

"كتاب" من وراء ضياع البوسنة

تاريخ الصدور :

١٩٩٣

المصدر :

مجلس الأمن الدولى بشأن المناطق الآمنة، كما أكدوا على تمسكهم بسلامة أراضي البوسنة والهرسك، وبضرورة التوصل الى حل الأزمة على أساس التفاوض الذى جرى فى مؤتمر لندن، وأنهم لا يمكنهم القبول بحل يفرضه الصرب والكروات على حساب مسلمى البوسنة، كما لن يقبلوا بأى تسوية لا تحظى بموافقة الأطراف الثلاثة". وأضاف البيان "أنه إذا أصر الصرب والكروات على تقسيم البوسنة من خلال التطهير العرقى أو تغيير الحدود بالقوة، وحدث ذلك فإنهم يكونوا قد وضعوا أنفسهم خارج المجموعة الدولية، ولن يكون لدى وسعهم الاعتماد على أى مساعدة اقتصادية أو تجارية". وقد كان واضحاً أن هذا البيان الضعيف لم يقدم جديداً فى شأن إيجاد حل واقعى لمشكلة البوسنة، حتى أنه خلى من التلويح بتهديدات محددة كذلك التى وردت فى البيان الذى أصدرته قمة السبع فى العام الماضى عندما تضمن تهديداً واضحاً باستخدام القوة العسكرية، فى حين أن البيان الصادر هذا العام حدد العقاب الذى سينزله المؤتمر بالصرب والكروات فى مجرد التهديد بعدم منحهم مساعدات فى المستقبل، ولكنه لا يمنعهم الآن من ذبح المسلمين، ولا يوافق على تسليحهم، وهو حقهم الشرعى للدفاع عن أنفسهم، بل يسمح باستمرار الملحكة، ويترك الأمر الواقع ماضياً يفرض نفسه بقوة السلاح حتى تتحقق الأهداف النهائية للمؤامرة.

ولقد حاول كلنتون أن يخفى حقيقة الموقف الأمريكى، وماطالب به بعض نقاد سياسة الإدارة الأمريكية من العودة لاستراتيجيتها السابقة التى كانت قائمة على أساس رفع الحظر عن إرسال السلاح الى البوسنة، والدفاع عنها بشن هجمات جوية إذا اقتضى الأمر ذلك، وهو ما عبر عنه السيناتور (ريتشارد لوجس) من ولاية إنديانا عندما قال: "إن خيار رفع الحظر وشن ضربات لا يزال هو الخيار المفضل". كذلك الموقف المشرف للميناتور (بايد) الذى صاح بأعلى صوته مرجحاً اللوم للأوروبيين "هل لديكم الجرأة أن تجيؤنى عن السؤال التالى: ماذا كان يمكن أن يكون موقفكم فى أوروبا إذا كان

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي: موقف أمريكا	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٣

المعتدون من المسلمين .. عندئذ كانت الأرض مستهتر كليها، فلم لاتعطون المسلمين سلاحاً حتى يكون لهم شرف الموت والسلاح في أيديهم؟". عند ذلك صرح كليتون مدافعاً عن سياسة إدارته "إن نقطة الخلاف الوحيدة بين الولايات المتحدة والأوروبيين هو أننا لم نصل الى تفاهم كامل حول موضوع معالجة مشكلة البوسنة .. وقد أنفقت الولايات المتحدة ما يقرب من ٣٠٠ مليون دولار كمساعدات إنسانية للبوسنة، كما طبقنا العقوبات والحظر على صربيا، كذلك إتبعنا إجراءات أكثر صرامة مع الصرب، ونعتقد والألمان معنا أنه ينبغي رفع الحظر عن الأسلحة المرسلة الى البوسنة، ولكن فرنسا وبريطانيا وروسيا تعارض ذلك.. ولكن هذا الخلاف لايعنى أننا لا نستطيع العمل سوياً أو الشاهم على كل شيء، أو أن يكون سبباً لهجر التحالف، وهجر الناتو، وهجر مجموعة الدول السبع الصناعية".

والغريب في الموقف الأمريكي أن كريستوفر ينما كان يهدد بشن هجمات جوية ضد الصرب بتعليمات من سكرتير عام الأمم المتحدة، وقرار من مجلس الناتو. نجده يكرر نفس الموقف المتبع السابق، حين قال "إنه ليس هناك موعد محدد لإنسحاب قوات الصرب يتم بعده القيام بعمل عسكري إذا لم يسحبوا، وإن عودة مجلس الناتو للإجتماع مرة أخرى لإتخاذ قرار نهائي بتوجيه ضربة جوية للصرب سوف يتوقف على سلوك الصرب، وأن الولايات المتحدة تتطلع الى تحسن في سلوكهم" ١١. هذا رغم إعترافه مؤخراً بأن الإدارة الأمريكية توصلت أخيراً الى قناعة بأن مصلحتها القومية تقتضي رفع الحصار الخناق المضروب على سرايفو بالتسيق مع حلفائها، وأن الرئيس كليتون يصري على رفع الحصار عنها، ومنع سقوطها، لأن سقوط العاصمة سيفرز قوة الصرب بشكل يجعل من العير للغاية احتواء الصراع. أفلا يعد هذا الموقف المتناقض والمتبع للإدارة الأمريكية إزاء الحرب الأهلية في البوسنة والتي قتل فيها أكثر من ربع مليون نسمة حتى الآن، وتشرد حوالي مليونين من البشر، وتهدد أمن أوروبا، هو الذي عبر عنه بصدق كل منتقدي السياسة الأمريكية داخل الولايات المتحدة وخارجها، ووصفوه بالضعف والتخاذل؟

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي: موقف أمريكا	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٣

وإذا كان الموقف الأمريكي يمثل عزوفاً عن التدخل لوقف هذه المذبحة الدائرة في البوسنة فإن السؤال الذي يطرح نفسه بشدة: لماذا وافقت الإدارة الأمريكية على نشر جرائد ٣٠٠ جندى على الحدود بين مقدونيا وصربيا وألبانيا؟ وهل يرمي هذا القرار إلى مجرد ذر الرماد في عيون المنتقدين للسياسة الأمريكية من السياسيين والإعلاميين والرأي العام العالمي، وهو عدد من الجنود لا يكفي حتى لمراقبة الأحداث. على هذه الحدود، ناهيك عن عدم القدرة على التدخل لردع التجاوزات والانتهاكات المحتملة لهذه الحدود؟ أم أن إرسال هؤلاء الجنود جاء تحسباً لاحتمالات تدهور الموقف مستقبلاً إذا وسعت صربيا عدوانها ليشمل إقليم كوسوفو ومقدونيا، وحيث تستهدف الإدارة الأمريكية منع وقوع ذلك حتى لا يشتعل كل البلقان ويصبح من الصعب تدارك الموقف؟ وإذا كان هذا الإدراك وارد في حسابات الإدارة الأمريكية،

أفلا يتطلب ذلك منها العمل بجدية من اليوم لوقف الحرب الأهلية الدائرة في البوسنة حتى لا ينتفحل شررها وتهدد الأمن العالمي بدلاً من الانتظار حتى يقع منا لا يمكن تداركه؟ أفلا يدرك المسؤولون في الإدارة الأمريكية أنه إذا اندلعت حرب أوسع في البلقان من الممكن أن تهدد إمدادات البترول لأمريكا، وأن أمن الولايات المتحدة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بأمن أوروبا. لقد صرح الرئيس الأمريكي السابق بوش مراراً بأنه "إذا سمح للعديوان بالإستمرار فإنه سوف ينتشر حتى يهدد السلام العالمي كله، وأنه ينبغي على المجتمع الدولي فرض القانون حتى ولو تطلب الأمر اللجوء إلى بعض الانتهاكات الطفيفة نسبياً"، ولقد كان ذلك هو محور الأسس للسياسة الخارجية الأمريكية منذ عهد ترومان.

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى: موقف أمريكا	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٣

إن فرض القانون الدولى ضد العدوان لا يتطلب بالضرورة أن ترسل الولايات المتحدة مشاة بحريتها عبر الأطلنطى فى كل مرة وفى كل مكان يحدث فيه انتهاكاً للشرعية الدولية. ولكنه يطالب القوى العظمى والكبرى فى العالم والتي اعتبرت نفسها مسئولة عن المحافظة على الأمن الدولى بأن تأخذ كافة الأعمال والنوايا العدوانية مأخذ الجد، وأن تتحرك بصورة حاسمة ضد أولئك الذين يبددون الاستقرار والأمن على المستويين الإقليمى والدولى.. إن العدوان الصربى ضد جمهورية البوسنة يفوق تلك المعايير بكثير نتيجة للأعمال الوحشية التى لازال يمارسها الصرب ضد المسلمين حتى اليوم، ومن ثم فإنه يتطلب تدخلاً سياسياً حاسماً يعمل فى طياته إنذاراً جاداً باستخدام القوة. وعند ذلك فقط سيرتدع المعتدين وينسحبوا الى مواقعهم الأصلية، ويستوعبوا الدرس حتى يتنبهوا عن نواياهم وممارساتهم العدوانية، أما السياسات المتناقضة والمواقف التمعمية التى كشف عنها الدبلوماسيون الأمريكيون المستقيلون احتجاجاً عليها.. فإنها تشجع المعتدى على الاستمرار فى عدوانه، وتزيد حجم المأسى، وتهدد بنشوب مواقف مستقبلية خطيرة لا يمكن السيطرة عليها تهدد الأمن والسلام العالمين.

وما يؤكد وهم الضربة الجوية التى تحدث عنها قادة الغرب كثيراً.. أنه فى الوقت الذى حذر فيه كريستوفر صرب البوسنة من مواجهة عمل عسكري إذا استمروا فى خنق العاصمة سراييفو.. نجد البيت الأبيض الأمريكى يعلن أن الولايات المتحدة الأمريكية طلبت من حكومة البوسنة إسئناف المفاوضات والتسليم بمطالب الصرب فى تقسيم البوسنة وإلا تسأجلت الضربة الجوية الأمريكية.. وتكشف صحيفة واشنطن بوست بوضوح عن حجم التناقض فى الموقف الأمريكى عندما أكدت أن الطريق المسدود الذى وصلت إليه محادثات جنيف لابد أن يؤخر أى عمل عسكري يعترض النواتر القيام به فى البوسنة، ثم تعود الصحيفة لتعلن على لسان ممثل أمريكى.. "أنه إذا سارت محادثات

البوسنة والهرسك

الموضوع الرئيسي : أسم كاتب المقال : حسام سويلم

الموقف الدولي: موقف أمريكا

رقم العدد : -

"كتاب" من وراء ضياع البوسنة

تاريخ الصدور : ١٩٩٣

المصدر :

السلام على ما يرام، فلن تصبح هناك حاجة لعمليات القصف الجوي على الإطلاق!! فهذه التصريحات تؤكد أن تلك الضربة الجوية المزعومة ليست أكثر من مجرد وهم.. فهي حسب ما نشرته الصحيفة الأمريكية لن تتم إذا رفض المسلمون الموافقة على توقيع صك الاستسلام كعقاب لهم، أما إذا وقعوا.. فلن يكون هناك حاجة أصلاً لتلك العملية. وهو تناقض واضح ومناورات مكشوفة من أجل كسب مزيد من الوقت تكسر فيه نتائج العدوان الصربي على مسلمي البوسنة، وهم يباع لتهذئة أصوات المعارضة الشريفة داخل الولايات المتحدة ودول أوروبا الغربية، وإعطاء بعض المبررات لحكومات الدول الإسلامية أمام شعوبها الغاضبة.

ولقد حاولت الإدارة الأمريكية إعادة محادثات السلام في جنيف - بعد أن كانت قد انقطعت - إلى مارها، بتوجيه تحذيرات للقيادتين الصربية والكرواتية تخبرهم على منح المسلمين بعض التنازلات في خطة تقسيم البوسنة، وكان معظمون هذه التحذيرات يقول: "إذا بقيت محادثاتكم متعثرة، فإن الضغط سيزداد لكسر حالة الجمود بشن ضربات جوية، ولكن إذا تمكنتم من التوصل لاتفاق، فإن إدارة كليتون على استعداد للإلتزام بتقديم أعداد كبيرة من الجنود الأمريكيين لضمان تنفيذ خطة التقسيم الصعبة".

وحول ما تردد مؤخراً عن احتمال إرسال الولايات المتحدة ودول أوروبا الغربية قوات مشتركة لحفظ السلام في البوسنة في حالة توصل الأطراف الثلاثة إلى اتفاق سلام بينهم، وضمان تنفيذه. وهو الحجم المقدر بحوالي ٥٠ - ٨٠ ألف جندي، وأعلنت الولايات المتحدة أنها يمكنها المساهمة في هذه القوة بحوالي ٢٥ ألف جندي أمريكي، فقد اشترطت إدارة كليتون عدة شروط للموافقة على ذلك تمثل في الآتي:

الموضوع الرئيسى :	اليوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى: موقف امريكا	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" من وراء ضياع اليوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٣

أولاً. أن تطلب ذلك رسمياً الأطراف المتصارعة فى اليوسنة، ويتأيد من التكرير العام للأمم المتحدة.

ثانياً. أن يسبق ذلك وقف كامل للأعمال القتالية بين المقاتلين فى اليوسنة، وأن تكون الأطراف المتازعة قد إتفقت فى مفاوضات جيتف فعلاً على خريطة التقسيم ووقعت عليها بشكل نهائى بموافقة برلماناتها.

ثالثاً. أن تكون مهمة هذه القوات واضحة ومحددة فى الإشراف على تنفيذ الأطراف الثلاثة للإتفاق السياسى الذى تم التوقيع عليه.

رابعاً. أن تساهم الدول الأخرى فى الناتو وغيرها بنصف عدد القوات المطلوبة (٢٥ ألف جندي آخرين).

خامساً. أن يحدد بوضوح مسئولية القيادة والسيطرة على هذه القوات، بتشكيل قيادة يتولاها الناتو وليس الأمم المتحدة.

سادساً. أن تحدد بوضوح مساهمة كل دولة فى دفع تكاليف هذه القوات، وتؤكد واشنطن مسبقاً من موافقة كل دولة على المساهمة فى دفع هذه التكاليف. (تقدر تكاليف عمل هذه القوات بنحو ٤ مليار دولار سنوياً).

سابعاً. أن توضع إستراتيجية سياسية وعسكرية واضحة لاستخدام هذه القوات فى تنفيذ المهام التى ستكون بها، كذلك جدول زمنى لعمل هذه القوات وإنتهائه يكفل عودة القوات الأمريكية الى بلادها فى موعد محدد بعد الإنتهاء من تنفيذ مهمتها.

البوسنة والهرسك

حسام سويلم

الموضوع الرئيسى :

أسم كاتب المقال :

الموقف الدولى: موقف امريكا

رقم العدد :

"كتاب" من وراء ضياع البوسنة

تاريخ الصدور :

١٩٩٣

المصدر :

وقد أوضح مسئول أمريكى فى البتاجون أن الإدارة الأمريكية تدرس هذه الشروط - خاصة ما يتعلق بإستراتيجية إنحباب القوات الأمريكية من قوة جفط السلام: حيث تريد أن تحتفظ بحقيها فى إنشاء مشاركتها فيها فى الوقت الذى تقرره هى لذلك. إلا أنه لم يتخذ أى قرار بعد فى هذا الخصوص. وربما تنحصر مشاركة الولايات المتحدة فى هذه القوات بإرسال الفرقة الأولى المدرعة المتمركزة فى ألمانيا. ومن الواضح أن الفكرة السياسية وراء إرسال هذه القوات أنها ترمي من تنفيذ ما يتفق عليه الأطراف الثلاثة المتصارعة فى البوسنة حول خريطة التقسيم التى ترشح وتقن ما آلت إليه الأوضاع الحقيقية على الأرض بفعل العدوان الصربى وسياسة التطهير العرقى التى مارسها الصرب والكروات ضد المسلمين، ولكنها لن تجبر الصرب والكروات على الانصياع لقرارات الأمم المتحدة التى تطالبهم بالإنحباب من الأراضى التى إنترعوها عنوة من المسلمين فى البوسنة، أو القبول بحلول وسط يوافق عليها المسلمون والوسيطان الدوليان، ولا يوافق عليها الصرب والكروات. ومحصلة ذلك هو تكريس وتقنين نتائج العدوان الصربى - الكرواتى على المسلمين، وهو أقصى ما يتمناه مجرموا الحرب فى يوغسلافيا السابقة أمثال بلوسفيتش وكارادازيتش وتويدمان.

ولقد كنان هذا الموقف المتناقض بين المعلن والحقيقى فى السياسة الأمريكية تجاه الصراع الدائر فى البوسنة وراء إستقالة عدد من موظفى وزارة الخارجية الأمريكية .. فنيل (جورج كينى) المسئول عن شؤون يوغسلافيا فيها، حيث أثبت فى خطاب إستقالته تحيز الولايات المتحدة للصرب .. فىقال: "إن الولايات المتحدة أعطت النور الأخضر للصرب لضرب المستلدين دون خوف من تدخل الولايات المتحدة، وكان ذلك عندما حدثت المخاضات المركزة الأمريكية فى عام ١٩٩١ من تفكك يوغسلافيا وإحتمال نشوب صراع دموى بها، فأوضح البيت الأبيض لوزارة الخارجية أن الولايات المتحدة لن تتدخل عسكرياً فى أى صراع فى يوغسلافيا، وكان ذلك بمثابة النور الأخضر للصرب لتنفيذ خططهم لإنشاء جمهورية الصرب الكبرى الحالية من كل الأجناس غير

البوسنة والهرسك

حسام سويلم

اسم كاتب المقال :

الموقف الدولي: موقف امريكا

رقم العدد :

"كتاب" من وراء ضياع البوسنة

تاريخ الصدور :

١٩٩٣

الصربية، ومن هنا بدأت المذابح في كرواتيا أولاً وبعدها في البوسنة والهرسك، بينما وقفت أمريكا تفرج لأنها هي التي أشعلت النيران". ويستطرد الدبلوماسي الأمريكي المستقل كيني فيقول: "إن إدارة بوش اتخذت قراراً على أعلى مستوى أنها سوف تكسب سياسياً أكثر إذا هي لم تتدخل في البوسنة، وقد دافعت الإدارة عن قرارها بزعم أنها لا تريد أن تخوض حرب عصابات ضد جيش الصرب القوي، أو تضيع أرواح الأمريكيين هناك دفاعاً عن حفنة من المسلمين". ويرد كيني على هذه المزاعم بقوله "إن الأمر لا يستدعي تدخلاً على مستوى حرب الخليج، وإنما يكفي تحريك الأسطول الأمريكي في مياه الأدرياتيكي، والقيام بعدة ضربات جوية لمواقع الصرب التي تضرب المدنيين الأبرياء في البوسنة، وإذا لم يرتدع الصرب فإنه يمكن تهديدهم بضرب خطوط الإمدادات ومخازن السلاح والذخيرة داخل الصرب نفسها". ويعتقد كيني - الدبلوماسي الأمريكي المستقل - أن مجرد التهديد بهذه الضربة "سيجعل

الصرب يولون الأدبار ويركون البوسنة لأهلها بعد كل هذا الخراب". ولم يكتف هذا الدبلوماسي الأمريكي المستقل بذلك، بل يطالب من الآن بالإعداد لإجراء محاكمة دولية لجرمي الحرب من الصرب الذين قتلوا النساء والأطفال، والذين صوبوا أسلحتهم إلى المستشفيات والمساجد والكنائس في البوسنة، وعلى رأسهم جزار الصرب الأكبر كاراديتش وزميله في بلجراد الرئيس العنصري سلوبودان ميلوسيفتش، فيقول كيني "أقننى أن يأتي يوم أرى فيه على شاشة التلفزيون هذين الجزائين وصيانهما في القفص يحاكمون على جرائمهم مثلما حدث مع زعماء النازي في محاكمات نورمبرج".

وكما استيقظ ضمير الدبلوماسي الأمريكي المستقل جورج كيني، استيقظ أيضاً ضمير دبلوماسي أمريكي آخر هو مارشال (ميسر) الجير بشنون البوسنة في الخارجية الأمريكية والذي أوضح سبب إعتقاله في قوله: "... لأن الإدارة الأمريكية ترفع الحكومة البوسنية إلى التخلي عن أراضيها وسيادتها للمتصربين في حرب عدوانية .. وأنه لم يعد يحتمل الخدمة في وزارة تقبل بتطبيع أوضاع دولة عضو في الأمم المتحدة، ولا تحرك لوقف حرب الإبادة الدائرة هناك. وإتهم السياسة الأمريكية بالتردد والتخاذل الشديدين،

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى: موقف أمريكا	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٣

وبممارسة الكثير من الالتواءات والإنحناءات تجاه قضية خطيرة مثل قضية البوسنة، فى حين أن أبسط إجراء يمكن لأمريكا إتخاذه هو رفع الحظر على تسليح مسلمى البوسنة ليتمكنوا من الدفاع عن أنفسهم، وتوجيه ضربات جوية للمعتدين الصرب. وإذا كان كزيتوف قد ادعى فى الماضى أن واشنطن قامت بكل ما على وسعها تجاه البوسنة .. فهذا كذب". وكشف هيس عن ضغوط الإدارة الأمريكية على مسلمى البوسنة للتوصل بسرعة الى اتفاق فى جيف، وتهديد المسلمين بأن الولايات المتحدة لن تقدم على أى توصية بتوجيه أى ضربات ضد الصرب. ما لم يواصل المسلمون التفاوض. فى حين أنه من الخطأ إرغام حكومة شرعية لدولة مستقلة أن تقبل بتعزيز أوصلها تحت وطأة عدوان وحشى. كان بالإمكان وقفه ولازال".

... وكما إه. ستال الدبلوماسيان الأمريكان (جورج كيسى) و(مارشال هيس) استقالا ثلاثي آخر من فى الخارجية الأمريكية احتجاجاً على سياسة الإدارة الأمريكية تجاه الصراع الدائر فى البوسنة. كذلك احتج عدد آخر من السياسيين الأمريكيين والأوروبيين، منهم من هو خارج كراسى الحكم أمثال الرئيس الأمريكى الأسبق رونالد ريجان ووزير خارجيته جورج شولتز، وهنرى

كيسنجر وزير الخارجية الأمريكى الأسبق، الذين نادوا بضرورة تسليح المسلمين للدفاع عن أنفسهم، وقصف مواقع الصرب المعتدين، ورأوا فى مواقف حكوماتهم عار يبرهون منه. وربما اختلفت مواقفهم عن ذلك لو كانوا فى السلطة حين يخضعون لتعليمات الحكومة العالمية الخفية التى تدير العالم من وراء الستار !! .. ويبدو أن قولاً الحق والسلطة لا يجتمعان، فالوزير الألمانى كريستيان شوارتز استقال من الحكومة الألمانية، وقال فى أسباب الإقالة "إنه يشعر بالعار من الإنتماء لحكومة تصر على فعل لاشئ

البوسنة والهرسك

الموضوع الرئيسى : أسم كاتب المقال : حسام سويلم

الموقف الدولى: موقف امريكا

رقم العدد :

"كتاب" من وراء ضياع البوسنة

تاريخ الصدور : ١٩٩٣

المصدر :

ويقول (بلى جليب) فى صحيفة نيويورك تايمز: "قريباً سيأتى اليوم الذى تتهم فيه مجموعتان من القادة يارتكاب جرائم ضد الإنسانية .. قادة الصرب وقادة الغرب. لأنهم لم يفعلوا شيئاً لوقف المذابح الوحشية للمسلمين فى البوسنة والهرسك، وهو موقف يمثل تنازلاً عن إنسانيتنا، ويؤدى للإستهزاء بكل القيم وحقوق الإنسان. وبينما الغرب يرفض تلجح المسلمين للدفاع عن أنفسهم، فإنه يرفض فى ذات الوقت تولى الدفاع عنهم بنفسه. وبينما يحظر طيران الصرب، فإنه لا يلزمه بالخضوع لهذا الحظر. وبينما يرفض قبول اللاجئين، فإنه لا يقيم لهم مناطق آمنة فى ديارهم. لذلك فإن الغربيين مشركون إشراكاً فعلياً فى كل ما يحدث بالبوسنة والهرسك من أعمال إجرامية".

وقد تعرض وارين كريستوفر وزير الخارجية الأمريكية مؤخراً لحملة انتقاد عنيفة لسياسته فى معالجة الأزمات المتفجرة فى العالم من جانب أقطاب الحزب الديمقراطى الحاكم فى لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ بسبب تعثر المعالجة الأمريكية لأزمة البوسنة والصومال ووصلت حملة الانتقاد الى ذروتها عندما طالب النائب الديمقراطى فرانك ماكلموسكى بإقالة كريستوفر بعد أن ثبت عجزه عن رسم سياسة خارجية واضحة لإدارة كليتون، واتهم النائب ماكلموسكى - الذى كان قد عاد لتوه من زيارة للبوسنة - إدارة كليتون بانتهاج سياسة تناقض مع تعهدها السابقة فى البوسنة، مع حرمان شعب البوسنة من حقه المشروع للدفاع عن النفس وقال ماكلموسكى: "إن

كريستوفر هو الذى أعلن من نفس هذا المكان أن الولايات المتحدة لها مصالح إستراتيجية فى البوسنة تطلق من التزامها بعدم السماح بتدمير دولة عضو فى الأمم المتحدة، والعمل على تجنب تفجير حرب واسعة فى منطقة البلقان" وأضاف: "إن إدارة كليتون تراجعت للأسف عن التزامها باستخدام القوة والقصف الجوى إذا لم يتوقف الصرب عن حرب الإبادة التى يمارسونها ضد شعب البوسنة". اتهم الإدارة الأمريكية بالصمت إزاء عمليات التطهير العرقى

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	اسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى: موقف امريكا	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٣

للمسلمين، وقتل الآلاف من الأبرياء منهم، وقال: "إن مأساة كبيرة تنتظر المسلمين فى موسم الشتاء القادم، وذلك فى ظل تجاهل أمريكى للمأساة المروعة، فقد تحولت سرايفر الى ما يشبه معسكرات الاعتقال فى ظل الحكم الهتلر الذى يمارسه ضدها الصرب".

وهكذا نشهدنا من الإدارة الأمريكية منطقاً غريباً وتصوراً شاذاً فى إدارتها لأزمة البوسنة، من الواضح أنه أصبح يحكم سياستها بعد أن أصبحت مهيمنة بدرجة كبيرة على النظام الدولى الجديد. وهو المنطق الذى يقول بأن إنبهار الاتحاد السوفيتى قد جعل عملية تنفيذ القانون الدولى ضد العدوان فى المستوى الإقليمى أقل أهمية بالنسبة للحلفاء الغربيين عما كان الوضع فى زمن قوسع الاتحاد السوفيتى. ومن ثم - وطبقاً لهذا المنطق الخاطى - فبان هذا القانون فى القرف الأمريكى الجديد بعد أمراً اختيارياً بعد التفيرات الحادة التى طرأت على السياسة الدولية. ووجه الخطأ فى هذا المنطق الغريب والتصوير الشاذ أن التدقيق والإصرار على احترام القانون الدولى وتنفيذه فى مواجهة أى عدوان بعد أكثر أهمية بالنسبة للحلفاء الغربى عما كان عليه قبل إنبهار الاتحاد السوفيتى عام ١٩٨٩. ذلك أن إنبهار هذه القوة العظيمة - شأنها شأن سقوط كاتكة الإمبراطوريات الأخرى فى التاريخ - قد أدى الى زعزعة السياسات العالمية بصورة جذرية. كما يبدو بظهور تآلفات بين الدول المعادية أو الغير صديقة يمكن أن تكون مبطرة بدلاً من الإتحاد السوفيتى.. مثل تآلف

قد يحدث بين روسيا وألمانيا، أو بين الصين واليابان. أو بين روسيا والصين. وهناك ميلان لاثالث لها لتفقد قوانين الأمم المتحدة ضد العدوان:

الأول: قيام قوة إقليمية أو دولية بالعمل مباشرة، وذلك بتكليف من مجلس الأمن والسكرتير العام للأمم المتحدة وفقاً للمادة ٤٢ من ميثاق الأمم المتحدة.

الثانى: قيام نفس تلك القوى بالعمل تحت دعوى الدفاع عن النفس بصورة فردية أو جماعية، وذلك بمباركة أو عدم مباركة من مجلس الأمن، كما حدث فى كوريا عام ١٩٥٠ ضد الهجوم الشيوعى على كوريا الجنوبية، وفى الخليج عام ١٩٩١ لتحرير الكويت من العدوان العراقى.

الموضوع الرئيسي :

البوسنة والهرسك

أسم كاتب المقال :

محمد حسن الألفى

الموضوع الفرعى :

الموقف الدولى : موقف امريكا

رقم العدد :

١٣٦٥

المصدر :

العالم اليوم

تاريخ الصدور :

١٩٩٥

لو كان هذا الخبر صحيحا « كلينتون يسلح البوسنة سرا عبر دول إسلامية بارزة »

□ تحليل يكتبه - محمد حسن الألفى :

من ناحية ثالثة، فإن قصة الواشنطن بوست المنقولة عن مصادرهما في العاصمة الأمريكية تعكس بحق صورة التفاف الدول الرخيص الذى صارت الانسانية تسبح فيه ليل نهار، وباتت المواقف الدولية تخرج للبيع والتسويق في أجهزة الإعلام العالمية لكسب الدعاية ولتحسين الصورة، ولعل الاستقالة المسببة الأخيرة - والشجاعة - لحقق قضايا حقوق الإنسان في البوسنة، مازوفتسكى هي ابلغ استجابة للألام المروعة التى مزقت رجلا فوضته الامم المتحدة بنظر المأسى والفظائع التى احدثت بالمسلمين وسط جبن ونفاق المجتمع الدولى والكبار فيه.

ذكرت صحيفة واشنطن بوست ذات النفوذ في العاصمة الأمريكية أمس الاول أن الرئيس الأمريكى كلينتون أمر بارسال شحنات من السلاح إلى البوسنة عبر اطراف عربية وإسلامية بارزة.

ونقلت الصحيفة عن مسئولين أمريكيين أن هذه الاطراف تشارك في عمليات سرية لشحن السلاح إلى حكومة البوسنة التى تواجه هجوم الصرب وفضائهم دون سلاح حقيقى تقريباً.

وأذا كان هذا التقرير صحيحاً استناداً إلى معلومات جمعتها أجهزة المخابرات الأوروبية وهو في تقديرنا قد يكون كذلك لأن الواشنطن بوست تتمتع بقدر واسع من التأثير والاتصال بمراكز صنع القرار السياسى الأمريكى نقول إذا كان صحيحاً فإنه يعد عملاً لا ينبغي أن تخجل منه الإدارة الأمريكية أو تغسل يديها منه بالنفى أو المراوغة أو تعطيل تنفيذ قرار الشيوخ برفع الحظر رسمياً عن نقل السلاح إلى المستضعفين مغلولي الأيدي في البوسنة.

وهو - من ناحية أخرى - عمل من أعمال الانسانية ويستجيب للضمير الانسانى في أروع صوره وتمثيل لصرخات الاحتجاج والدموع في كل انحاء العالم إذ يرى الناس جماعات الاطفال والنساء والرجال وهم يتعرضون لهولوكوست جديدة في أوروبا عام 1995 تعيد إلى الازهان مذابح اليهود على أيدي النازية قبل 50 عاماً.

وهذا التحرك - لو صح - يعتبر من صميم السواجب الدينى والسياسى والانسانى للدول العربية والإسلامية، وهى الدول التى أعلنت في قمة غضبها الأخيرة في جنيف وبعد 24 ساعة من قمة المناورات الغربية في لندن أنها تعتبر الحظر الدولى المفروض على المسلمين بقرار من الامم المتحدة عام 1991 عملاً باطلاً.

البوسنة والهرسك

الموضوع الرئيسي :

أسم كاتب المقال : أمير طاهر

الموقف الدولي: موقف امريكا

الموضوع الفرعي :

رقم العدد : ٦١٠٤

الشرق الاوسط

المصدر :

تاريخ الصدور : ١٩٩٥

البوسنة: هل يوجد حل أميركي؟

أمير طاهري

● ليس لمسلمي البوسنة أي مصلحة في قبول خطة التقسيم الجديدة التي ستجعل حياتهم من قبيل المستحيل كمجموعة سكانية فما بالك كدولة

يبدو ان الرئيس بيل كلينتون مستعد للتورط بدور قيادي في الأزمة الحاصلة في ما كان يسمى بيوغوسلافيا بعد ان حاول جاهدا تجنبها لثلاث سنوات على التوالي.

وكان قد ساند عمليات كرواتيا العسكرية في استعادة سيطرتها على كراينا في الاسابيع القليلة الماضية. كما قام بالضغط على بعض الدول لتأخير تطبيق القرار الذي اتخذته الدول الاسلامية لبدء شحن الاسلحة الثقيلة الى البوسنة في تحد للحظر الذي فرضته الامم المتحدة. وارسل نفس الرسالة الى المواطنين الاميركيين حين استخدم حق النقض (الفيتو) ضد قرار الكونجرس الذي طلب منه رفع الحظر الذي اثار جدلا واسعا النطاق. وقد يكون اهم من كل ذلك قيام كلينتون بإرسال مستشاره الخاص للامن القومي أنتوني نيك في جولة للعواصم الاوروبية، من لندن الى موسكو مارا بباريس وبون، لكسب الدعم لمبادرة اميركية جديدة.

فهل عادت الولايات المتحدة الى مقعد القيادة بما يتعلق بالبحث عن تسوية في ما كان يسمى بيوغوسلافيا لا احد متأكد من الاجابة لحد الآن. ان قد يكون الرئيس كلينتون بكل بساطة يقوم بمحاولة الانغماس في ممارساته الدعائية العادية التي تستهدف اعطاء الانطباع بأنه بالفعل يقوم باتخاذ الاجراءات اللازمة. ان يريد دون شك استغلال نجاح الكروات في كراينا، ولكنه يحتاج في نفس الوقت الى اقناع بعض رؤسائه الديمقراطيين في الكونجرس أنه لا حاجة لانتهاك حظر السلاح الذي فرضته الامم المتحدة على البوسنة ولا سيما مع تحسن فرص السلام. ويعتقد العديد من المحللين انه حالما يقوم الكونجرس بتأكيد الفيتو الرئاسي، سيعود بيل كلينتون الى موقفه الاول بما يتعلق بالصراع. مما يعني الوقوف موقف المتفرج. بيد ان بعض المحللين يعتقد بان كلينتون، السياسي الحاذق بدا يشتم رائحة النجاح المحتمل في يوغوسلافيا سابقا وانه سيحاول استغلال فوائدها لصالحه.

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	اسم كاتب المقال :	أمير طاهر
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي: موقف امريكا	رقم العدد :	٦١٠٤
المصدر :	الشرق الاوسط	تاريخ الصدور :	١٩٩٥

وبما ان مصالح اميركا الوطنية ليست مهددة، فعلى الأرجح ان تعامل واشتطن هذه المسألة وكأنها عرض هامشي. اذ رأينا مسبقا كيف جرى ترجمة هذا الموقف الى اجراءات عملية. فقد كانت ادارة كلينتون نفسها، وبالتحديد في شخصية وزير الخارجية وارين كريستوفر، التي نسفت خطة فانس. اوين الاولى. فقد كانت خطة غير عادلة بما يختص بالبوسنة - الهرسك. وعرضت على المسلمين صفقة أفضل من خطة التقسيم، التالية، التي طورها لورد اوين بعد استقالة سايروس فانس.

وقامت الولايات المتحدة بمساعدة هذه الخطة الثانية الاسوأ شفها ولكنها لم تقم بأي اجراءات عملية للمساعدة على تطبيقها على الصرب. أما اليوم، فجميع الافكار التي تراودك تصور تقسيما للبوسنة - الهرسك، اسوأ بكثير من الخطط الماضية. ولذلك يجب على الحكومة البوسنية رفضها قطعاً وبشكل حازم ومعها جميع حلفائها، حتى ولو كان ذلك مقابل المخاطرة باعطاء تبرير لادارة كلينتون للبقاء في موقف المتفرج. والافكار الجديدة مبنية على تقسيم جديد للبوسنة - الهرسك على أساس اعتبار «التطهير العرقي» واقع منطقي. وسيجري اعطاء الصرب 49 في المائة من المناطق رغم انهم يمثلون 35 في المائة من التعداد السكاني على الأغلب. كما يجري الاعتراف باحتلال الصرب للمناطق الآمنة، التي اوجدتها الأمم المتحدة في سريبرنتسا وجيبا، مما يعني وقف الاجراءات التي تتعلق بجرائم الحرب وعدم امكانية ايصال اي من الذين احتلوا المناطق الآمنة وقتلوا ما لا يقل عن 6 آلاف مدني الى العدالة. ولزيادة الامور سوءاً، سيعطى الصرب مدينة جوراجدا، آخر جيب مسلم في بوسنة الشرقية.

ووجهة النظر هنا هي ان جميع الأطراف المتحاربة في ما كان يسمى بيوغوسلافيا قد اصابتها الاعياء من الحرب وضربت بها الانقسامات الداخلية. فقد ظهرت على الملأ الانقسامات ضمن القيادة الصربية في بالي وضمن القيادة المسلمة في سراييفو. كما ان هناك حرباً علنية بين رجل بالي المجنون رادوفان كارادجيتش والاب الروحي في بلجراد سلوبودان ميلوشيفيتش. ويبدو كل شيء هادئاً في زغرب في هذه اللحظة، ولكن هناك ايضا انقسامات مماثلة. اذ اصبح الرئيس فرانجيتو

توبجمان موضع سخيرة لحب الذات وقتله في تحرير سلافونيا الشرقية. ويشير المحللون الى ان كل ذلك يساعد على ايجاد الظروف المناسبة للتدخل المباشر للولايات المتحدة، القوة الكبرى الوحيدة، الباقية، لتمهيد الطريق امام الحل السلمي.

ولكن هل تملك الادارة الاميركية اي افكار وخطط مسبقة حول كيفية ايجاد توازن جديد للقوى لا يمكن دونه استتباب السلم في البلقان؟ اذ بدأت مهمة لك في الاسبوع الماضي وسط تقارير تفيد بأنه يحمل «صيغة سلام» جديدة. كما علمنا ان المبادئ الرئيسية لتلك «الصيغة» جرى بالفعل بحثها ومناقشتها وصدق عليها قادة بريطانيا وفرنسا والمانيا عن طريق اتصالات هاتفية قام بها الرئيس كلينتون لتلك الدول. وتمثل اضافة موسكو الى جدول اعمال لك في اللحظة الاخيرة مؤشراً آخر على جدية المهمة وأن روسيا مدعوة للاشتراك بها.

ولكن سرعان ما انهمى الكثير من التصريحات النافية لكل ذلك مما احبط من الحماس الذي احاط بصيغة السلام الجديدة والاستطورية على نحو واحد.

فقد بدأت المصادر الالمانية والفرنسية والبريطانية بنشر تسريبات حول غموض المقترحات الاميركية مشيرة الى تحفظها على رؤية واشنطن التي تدخل اللعبة من جديد في هذه المرحلة المتأخرة لزيادة الامور تعقيداً. وبعد ان واجهت ادارة كلينتون هذه التطورات غير المحسوبة، سارعت بالتراجع عن تصريحاتها السابقة حول الخطة السلمية او صيغة السلام. وجرى اخبار العالم هذه المرة ان لك لا يحمل معه اي خطة او صيغة معينة وانما مجرد افكار للدراسة والمناقشة. وما بدأ كبعثة دبلوماسية جدية تحول فجأة الى مهمة بيداغوجية (في اصول التدريس)، يقوم لك خلالها بجولة من المحاضرات والندوات او على هذا النحو. او بالاحرى، من الافضل ان يكون الامر كذلك على ان يكون كما سبق. والجدير بالذكر ان الولايات المتحدة ليست مهتمة بشكل كاف بمستقبل ما كان يسمى بيوغوسلافيا حتى تحشد المصادر الاخلاقية والمادية للقيام بمساهمة ايجابية وحاسمة. فادارة كلينتون هدفان اثنان بما يتعلق بهذه المعضلة. اولهما منع هذه الازمة من الانتشار وراء حدود ما كان يسمى بيوغوسلافيا وثانيهما تجنب تورط القوات الاميركية الارضية بأي دور من الانوار.

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	أمير طاهر
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي: موقف أمريكا	رقم العدد :	٦١٠٤
المصدر :	الشرق الاوسط	تاريخ الصدور :	١٩٩٥

ومما يثير الانتباه هنا هو ان جوراجدا هي المنطقة الآمنة، الوحيدة التي تحميها الامم المتحدة والتي لديها فرصة كبيرة في حمايتها ضد الاعتداءات الصربية. وتقديم جوراجدا الى الصرب على طبق من فضة ما هو الا خطوة غريبة في ما يتعلق بمفهوم حفظ السلام. ومقابل كل ذلك، سيضمن المسلمون والكروات 51 في المائة من المناطق معظمها في غرب البلاد. وسيطلب ذلك نقل حوالي 200 ألف صربي بما فيهم الواصلون الجدد من كراتينا، من غرب البوسنة - الهرسك الى الشمال والشرق. وسيجري بالمقابل، سحب حوالي 300 ألف مسلم وكرواتي من الشرق والجنوب لـإسراع الاراضي التي ستعطى للصرب. وبينما يبدو كل ذلك قريبا كل القرب من خطة التقسيم الحالية، إلا انه توجد فوارق مهمة.

فإن جرى تطبيق فكرة، لك، فسينتهي المسلمون في الواقع بحوالي 9 في المائة فقط من مناطق البوسنة - الهرسك. وستكون 22 في المائة من الاراضي تحت سيطرة الكروات الذين يمثلون 17 في المائة من مجموع السكان. اما 20 في المائة الباقية فستكون مناطق مشتركة بما فيها سراييفو وضواحيها حيث يعيش المسلمون والصرب المناهضون لبالي والكروات والمجموعات الاثنية والدينية الاخرى الى جانب بعضهم بعضا والمشكلة هي انه حتى التسعة في المائة التي ستذهب للمسلمين لن تكون اراضي متواصلة، انما جيوبا صغيرة متناثرة ومعزولة عن بعضها. وسيفتقر المسلمون الذين يكونون 45 في المائة من مجموع السكان القاعدة الأرضية والمصادر الاقتصادية والمساحة المعيشية، اللازمة لاستمرارهم كمجموعة سكانية، بغض النظر عن كونهم اكبر جماعة اثنية ودينية ضمن الدولة المتعددة.

وستقوم البوسنة - الهرسك بالاحتفاظ باستقلالها رسميا فقط اذ ان عليها الاندماج في اتحاد فيدرالي مع كرواتيا بينما يحق للصرب المتمردين انشاء اتحادهم الفيدرالي مع صربيا.

وسينتهي في الواقع بموقف جديد حيث تقوم كرواتيا وصربيا بانشاء ميزان قوى جديد. اذ سيكون في كرواتيا عدد كبير من المسلمين الذين يتمتعون باستقلال رسمي في منطقة صغيرة.

اما صربيا فسيكون عندها 2.2 مليون مسلم ضمن حدودها، لا تعطى اي فرصة مهما كانت لممارسة حقهم في تقرير مصيرهم. وبالتالي، يجري نثر بذور حروب مستقبلية اكبر واقسى.

الموضوع الرئيسي : البوسنة والهرسك

الموضوع الفرعي : الموقف الدولي : موقف أمريكا

المصدر : الحياة

أسم كاتب المقال : أحمد حجاج

رقم العدد : ١١٩١٨

تاريخ الصدور : ١٩٩٥

ضغوط الأطلسي : ضد الصرب في الجو ، وضد المسلمين على الأرض

البوسنة وسراب الحل الأميركي

أحمد عجاج *

كان لقرار الكونغرس وقع خطير على صانعي السياسة الأوروبية ومنفذي النهج «الهريدي» نسبة إلى وزير الخارجية البريطاني دوغلاس هيرد، فأعلنت بريطانيا وفرنسا عن أسفها لخطوة الكونغرس وعن عزيمتهما على الانسحاب إذا ما نفذ القرار. وطبعاً لم ينس سياسيو فرنسا وبريطانيا أن يشددوا على أن انسحاب القوات التابعة لهما من البوسنة سيسفر عنه كارثة إنسانية وربما هزيمة ساحقة للقوات الحكومية أمام القوات الصربية المسلحة والمدعومة جيداً من بلغراد على رغم حظر الأسلحة الدولي المفروض على جميع فرقاء النزاع. والتهديد الأوروبي بالانسحاب هو بذاته رسالة واضحة للإدارة الأميركية لتنفيذ تعهداتها بإرسال قوات أميركية للمنطقة للمساعدة في العملية وهو الأمر الذي يعارضه الكونغرس والشعب الأميركي وتجعل منه إدارة كلينتون رهينة استطلاعات الرأي، وبعبارة أخرى فإن ما حاول كلينتون دائماً أن لا يتورط فيه إذ به يدخله من الباب الآخر رغماً عن إدارته. وإمام هذا المأزق كان لا بد عليه أن يتحرك بإية طريقة كانت ومهما كانت الوسائل وخصوصاً أن قيادته الدولية بدأت هي الأخرى بالاهتزاز مع بروز نجم رئيس فرنسا الجديد جاك شيراك الذي أبقى إلا أن يلعب دوراً إعلامياً قيادياً مشابهاً لدور

وقانونية الدولي وما هي أهدافه الحقيقية؟ والسؤال الأكثر إلحاحاً هو: هل من الممكن حقاً فرض تسوية سلمية عادلة في البوسنة تنسجم مع الشرعية الدولية ومبادئ وميثاق الأمم المتحدة؟

إن الإجابة عن هذه الأسئلة لا يمكن التوصل إليها ما لم تدرس بعناية جميع المستجدات الخارجية والداخلية على الساحتين البوسنية والدولية وربطها ببعضها البعض بهدف إيضاح بعض المعالم من لغز لا يزال يستعصي على التفسير والفهم وهو لماذا تنزف الدماء في البوسنة والعالم يتفزع؟

يربط المتابعون للأحداث تحرك حلف شمال الأطلسي (الناتو) الأخير بجملة من العوامل المهمة والمؤثرة في المعسكر الغربي وبالأذات على الساحة الأميركية التي بدأت تستعد لانتخابات الرئاسة الأميركية في السنة المقبلة ويود الرئيس الأميركي الحالي بيل كلينتون أن يفوز بها للمرة الثانية. ولما كانت القضية البوسنية عنصراً مهماً في نجاحه في الانتخابات السابقة بدأت ترد الآن عليه وتسلبه فرصة التجديد التي يحلم بها أياً حل. فكلينتون انتقد في السابق غريته جورج بوش أشد الانتقاد لتفاعسه في انتهاج دور قيادي وطيحي في البوسنة وتباهى أنه سيغير مسار السياسة لدى وصوله إلى السلطة وسيجبر المعتدي على احترام الإرادة الدولية والامتناع للشرعية الدولية من دون قيد أو شروط لكنه فشل فشلاً ذريعاً أثناء فترة ولايته في حل المعضلة البوسنية التي أبرزت حقيقة ترده وخوفه من أية خطوة طليعية إذا لم تكن مربوطة بارتفاع أسهمه في استطلاعات الرأي. فقراراته في هذا الميدان كانت عرضة للتبديل والتغيير حسب مؤشرات هذه البورصة وتتأذى معها أن القادة الحق هم الذين يصنعون الرأي العام وليس العكس تماماً. وهكذا وجد كلينتون نفسه رهينة الأزمات التي تمسك بها الجمهوريون وبدأوا بنجاح يستغلونها ضده - ربما صادقين في توجهاتهم وخصوصاً أن عدداً كبيراً من الديموقراطيين انحازوا اليهم ضد رئيسهم - إلى أن تمكنوا أخيراً من هزيمته في مجلسي الكونغرس والنواب اللذين وافقا على رفع حظر السلاح عن حكومة البوسنة الشرعية لتمكينها من الدفاع عن نفسها انسجاً مع القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة.

■ ما إن بدأت قتال طائرات حلف شمال الأطلسي تتساقط على صرب البوسنة حتى انهمر سيل المقالات والتحليلات تبحرهن أن ما نفذ الأطلسي وأن متأخراً هو العلاج الأنجع والأمثل لفرض تسوية على المتحاربين. فالبوسنة بكل ماسيها ومضائبيها استعصت على الحل لأن المقولة الرائجة في نخبة المثقفين الغربيين عموماً هي أن الصرب من المستحيل إجبارهم على قبول حل لا يقبلونه وهم للذين عجز الرايخ الألماني بكل قوته وجبروته في الماضي عن كسر شوكتهم واخضاعهم لسيطرته. كما أن طبقة أخرى من المثقفين والمنظرين في الغرب ترى أن البلقان أثبت تاريخياً خطره وأن الدخول إليه سهل والخروج منه صعب جداً ويتساعل هؤلاء فخورين ليس بداية الحرب الكونية الأولى وشرارتها كانت في ساراييفو بالذات.

هاتان النظريتان ولنقل البديهيتين سيطرتا على التوجه السياسي للغرب وأن كان ظاهرياً ومثلثا التبرير الواقعي لاستمرار سياسة التفرج والاحجام عن أية خطوات إيجابية تؤكد الشرعية الدولية ومبادئ القانون الدولي. فالوصف البريطاني الدائم للممثل بوزيز خارجيتها السابق دوغلاس هيرد هو أن الحرب حرب أهلية لا يمكن التدخل فيها كشلاً يحسب لمصلحة طرف دون الآخر بمعنى استمرار الوضع على ما هو عليه مع ما يمثل من أجياف خطير بحق الطرف البوسني الشرعي المعترف به دولياً الذي يطالب ويجهد في سبيل إقامة كيان ديموقراطي على النموذج الأوروبي الذي يؤمن به هيرد واقرانه غاية الإيمان.

استمر هذا النهج على منواله إلى أن وقعت معجزة «المجزرة» التي حركت دماء ضحاياها وأطرافهم المتناثرة ضمير العالم الغربي فجن جنونه واتخذ القرار التاريخي بأن العصا هي الحل الأمثل للتعامل مع الصرب. وعلى رغم فظاعة المجزرة وبشاعتها إلا أنها لم تكن الأولى من نوعها بل كانت بحق أقل من سابقتها لأن كان من حيث الوحشية أو عدد الضحايا فلماذا الآن يا ترى كانت هذه المجزرة بالذات الخط الفاصل الذي لا رجوع عنه في الأزمة البوسنية؟ وهل يا ترى قد صفا الغرب فعلاً وصفاً على حل المسألة نما ينسجم مع قيم العالم المتحضر.

الجنرال والرئيس الفرنسي السابق شارل ديغول. فقد استهل شيراك بداية عهده بالتشدد إزاء الصرب والحث على اعتماد سياسة متشددة لوقف النزاع في البوسنة. ويقال أنه عندما خطف الصرب جنوداً فرنسيين يعملون في إطار قوات لسلام التابعة للأمم المتحدة في البوسنة تحدث شيراك مع الرئيس كلينتون وكان غاضباً حتى أنه قاطع المترجم ليقول للرئيس الأميركي أن الصرب «يتصرفون كإرهابيين وأن الوقت قد حان للتشدد معهم». بل إن شيراك لم يتردد حينما احتل الصرب ملاذ سبرينتسا الأمن من الإعلان عن استعداد بلاده للمشاركة في عملية استردادها بالقوة وطالب الأميركيين بتوفير طائرات مروحية لنقل قواته إلى غوراجدا لتحصينها ومنع سقوطها. وأدى الموقف الفرنسي إلى أرباك الأميركيين والبريطانيين في أن معاً، فالأميركيون رفضوا فكرة تورط قواتهم ميدانياً والبريطانيون شعروا أن البساط سسحب من تحت أرجلهم مما دفع وزير خارجيتهم مالكوم ديفيدسون للتكلم والتساؤل لماذا لا يذهب الفرنسيون ويتموا المهمة لوحدهم!

البوسنة والهرسك

الموضوع الرئيسي :

أسم كاتب المقال : أحمد حجاج

الموقف الدولي : موقف أمريكا

رقم العدد : ١١٩١٨

الحياة

المصدر :

تاريخ الصدور : ١٩٩٥

والحقيقة ان شيراك استطاع بلياقة ان يكتشف نقاط ضعف الاميركيين وتردد البريطانيين فلم يتردد في اتخاذ مواقف متطرفة لانه يعلم مسبقاً انها سترفض وبالتالي لن يتورط في نزاع ويكسب في الوقت ذاته سمعة طيبة. ويظهر بلاءه ضد المواقف المتسرعية ولا توافق على المذابح الجارية بحق المسلمين. فعلاً اشادت بعض الصحف العربية بالمبادرة الفرنسية دونما ان تترك مغزاها وتفسيرها السياسي.

وجد الرئيس كلينتون نفسه امام معضلة متازمة فهو من جهة مهتد داخليا من الكونغرس ومعرض خارجياً للخسارة على يد الرئيس الفرنسي شيراك الذي اثبت انه سياسي على مستوى الحدث والقيادة. فكان عليه ان يتصرف ويتحرك قبل ان يخسر كل شيء. يقول احد المسؤولين الاميركيين الكبار ان الرئيس كلينتون اراد ان يتم التعامل مع الازمة اذ ليس مقبولاً ان تقدم على شقاء آخر ونحن رهينة للحلف.

وفعلاً ابتدأت الدبلوماسية الاميركية بالتحرك واستطاعت ان تكسب موافقة حليفها بريطانيا في مؤتمر لندن بخصوص تعديل هرمية اتخاذ القرارات العسكرية فيما يخص القوات السلمية التابعة للامم المتحدة في البوسنة. وتم الاتفاق على تقليص صلاحيات الامم المتحدة في عملية اتخاذ قرار الضربات العسكرية واعطاء الحلف الاطلسي اطاراً اوسع للتدخل مع المستحبات دونما حاجة للرجوع الى مقر الامم المتحدة وامينها العام الذي بدا وكأنه لا حول له ولا قوة سوى لوم العالم الغربي على الاهتمام بمشكلة البوسنة على حساب مشاكل افريقيا خصوصاً والعالم الثالث عموماً. ويبدو ان الاميركيين شعروا ان الطريقة الفضلى للتعامل مع الازمة منذ فترة غير بعيدة هي في خلق حالة من التوازن في ميزان القوى بين المتحاربين وذلك عبر ايجاد صيغة تجمع المسلمين مع

الكروات وتوفير السبل لتسليح وتدعيم دولة كرواتيا لتكون نقطة لانطلاق في تغيير الوضع العسكري الذي يصب حتماً لمصلحة الصرب. فاقاموا فيضيرالية بين الكروات البوسنيين والمسلمين وغضوا الطرف عن تسليح كرواتيا ومشاركة عسكريين اميركيين متقاعدتين بتدريب قواتها المسلحة ما ادى الى تغير في ميزان القوى اذ استطاعت القوات الكرواتية وبمساعدة القوات البوسنية الحكومية استرجاع كامل منطقة كرايينا وفك الحصار عن اقليم بيهاتش المحاصر في غضون ايام قليلة وبسرعة خاطفة انهارت امامها جميع خطوط الصرب الدفاعية.

لا شك ان هزيمة الصرب في كرايينا المفاجئة والسرعة التي انهاروا فيها اثرت في مقولة «استحالة هزيمة الصرب» وقوت من عزيمة حلف شمال الاطلسي الذي بدا الاميركيون سيره بقوة الذين برروا الهجوم الكرواتي وتغاضوا عن ممارسة القوات الكرواتية غير الانسانية وتنفيذها سياسة التطهير العرقي بحق الصرب. ويبدو ان الصرب لم يفهموا تماماً التغير في النمط الاميركي ولم يستوعبوا درس كرايينا والدور الاميركي فاستمروا في اعتقادهم القديم. ان الجميع غير قادرين على مواجهة فوقعوا بذلك ضحية تصوراتهم الخاطئة وفاتهم ان الرئيس الاميركي بدا يهتم بالموضع لأسباب انتخابية وان الأفضل بدء مفاوضات سلمية تعطيهم حق التفاوض من موضع القوة. وهكذا ما ان وقعت قذيفة يقال ان رجلاً صربياً سكران اطلقها على ساراييفو وكانت «المجزرة البشرية» حتى بدأت وسائل الاعلام تحضر الرأي العام لعمل حاسم وقوي توج بحملة جوية لا سابق لها ضد مواقع الصرب صاحبها شروط قاسية بالانسحاب من محيط العاصمة ورفع الحظر عنها والامتناع عن مهاجمة الملاذات الآمنة. ويبدو ان حلف شمال الاطلسي لم يكن مصمماً على تدمير الآلة العسكرية الصربية تماماً انما كان يهدف الى ابلاغهم رسالة واضحة انه بالامكان تجريدهم من قوتهم وجعلهم لقمة سائغة امام القوات الكرواتية والحكومية. وقد اجمع كثير من المحللين على ان الحلف لم يعمد أصلاً الى تدمير المراكز الدفاعية والدبابات انما اختار اماكن اخرى للضغط عليهم مثل ضرب مستودعات الذخيرة وبعض مراكز الاتصالات مما حدا بمجلة «برايفت اي» الساخرة للقول ان الحلف «اصاب مزرعة استراتيكية للبقر وحرق حشراً من الأشجار». وسهما يكن من امر الضربات الجوية فمن العمل القول انها اسست للمرة الاولى حالاً من القلق النفسي لدى الصرب تعمق اكثر مع بدء خسارتهم مساحات واسعة من الاراضي في شمال وغرب البوسنة ووصول القوات الحكومية - الكرواتية الى مشارف مدينة بانيا لوكا المعقل الصربي المهم.

ازاء هذه التطورات المتلاحقة والمتسارعة انركت الادارة الاميركية ان الفرصة سانحة الآن لاقتناص السلام وان استراتيكية للزوجة بين القوة والدبلوماسية بدأت تعطي ثمارها. الا انها انركت على حين غرة ان القوة ضد الصرب ليست أمراً سهلاً في ظل الوجود الروسي الذي انفجر أخيراً غضباً متمثلاً في تصريحات الرئيس بوزيس يلتسن وتهديدته الغرب من مغبة عمله مشدداً على ان ما يجري ضد الصرب هو الإبادة الجماعية يعينها للعرق السلافي وما ينسى وزير الدفاع الروسي ان يستغل الازمة لتأكيد ان ازعاج روسيا في البلقان سيؤدي الى ازعاج «خطة التلو» في توسيع حدوده الى شرق

الموضوع الرئيسي : البوسنة والهرسك

أسم كاتب المقال : أحمد حجاج

الموضوع الفرعي : الموقف الدولي: موقف أمريكا

رقم العدد : ١١٩١٨

المصدر : الحياة

تاريخ الصدور : ١٩٩٥

وبوسط أوروبا وبالتالي توقيع وثيقة مونت
مشروع «شراكة من أجل السلام» الذي تراه
عليه أوروبا والادارة الأميركية ليكون
الاستراتيجية البديلة في فترة ما بعد
الحرب الباردة.

وجست الولايات المتحدة نفسها مع
تليفاتها الأوروبية من غمرة على اظهار
للأمم المتحدة بالركن الروسي لحملة الناتو
الجوية ضد الصرب الا انها عملياً بدأت
تراجع رويداً رويداً وتؤكد ان ما فعله
الحلف ليس على الاطلاق ايانة جماعية
وانما ضربة موضعية فقط لا يجبرهم على
احترام شروط الأمم المتحدة. وهكذا بدأ
«الناتو» يعد مهلة للصرب للفترة بعد
الفترة حتى انهم اخيراً لشروط ميلاديتش
وهي اعطاه ضمانات بعدم استغلال
الحكومة البوسنية الوضع على الأرض
وشن هجوم ضد مواقعه حول العاصمة
اضافة الى وضع ضوابط مدفعية الحكومة
تحت المراقبة الدولية، ومع قبول الصرب
بمبدأ المفاوضات وتوقف حملة الحلف
الجوية واعلانه عن قبوله المشاركة الروسية
التسقت الأطراف كلها في جنيف أولاً
ونيو يورك ثانياً لتسمع تباشير الحل
الأميركي وكيفية ترتيبه على الأرض. فما هو
هذا الحل؟

يبدو ان السياسة الأميركية كانت تملك
حقيقة كل شيء الا معالم الحل الأساسية لا
لسبب سوى انها تحركت بسرعة وكان
الدافع الضغط الداخلي الانتخابي
والشخصي وليس الرغبة الحقيقية في
ايجاد مخرج عادل ودائم للامنة. فقد ذكر
أحد السياسيين والمسؤولين الكبار في
البيت الأبيض ان ما يريده الرئيس كلينتون
كان واضحاً جداً وهو عدم انسحاب قوات
الأمم المتحدة او حدوث كارثة انسانية او
حرب لانهاية قريبة لها او ثورة في
الكونغرس، أما ما يريده فلم يكن واضحاً
إدراكاً. وأشار مسؤول آخر الى ان الرئيس
كلينتون «لم يعط حتى مجرد تعليمات عامة
للتفاوض ولم يعلم فريقه المفاوضات بما هو
مسموح ان يوافق عليه. فالشيء الوحيد
المطلق والمعلوم هو عدم السماح بتورط
قوات أميركية في البلقان». وليس هناك دليل
أقوى على عشوائية الدبلوماسية الأميركية
واعتمادها على الطرف الذي ساقاله
مفاوضتها ريتشارد هولبروك في معرض
تعليقه على المفاوضات ونصيحته للفرقاء
«اذا ما تيسر لي الحصول على قرار لوقف
اطلاق النار فسوف اقبله واذا ما كان
بوسعني ان احصل على مزيد من المبادئ
الاستراتيجية فاني سأخذها واذا ما كنت قادراً
على حل مشكلة ساراييفو فاني لن اتردد
في حلها. اننا نختار السلام بينما نسير
قديماً».

وهكذا يبدو واضحاً ان الدبلوماسية
الأميركية لم تفكر ملياً في الحل المرتجى ولم
تعطه الاهتمام المناسب مما حدا بها ان تعدل
دائماً في خططها وتصوراتها. فمع بداية
الحملة تسربت انباء تفيد ان الأميركيين
يخططون لاعطاء الصرب مدينة غوراجدا
مقابل اعطاء الحكومة البوسنية اراض
صربية حول العاصمة. وسرعان ما اعلنت
الحكومة البوسنية عن رفضها للأمر
واستحالة التسليم بـ غوراجدا اعلن
الأميركيون انهم لا يفكرون اطلاقاً بالأمر.
فليس من الجور القول ان السياسة
الأميركية المنتهجة كانت ولا تزال مبنية على
تصورات غير واضحة ومنهجية سلبية
ترسم المستقبل من خلال رؤية غامضة للحل.
فالبعوث الأميركي كان يحمل في جعبته
الدبلوماسية وهو يدور عواصم البلقان
والغرب حزمة من المشاريع والحلول غير
المترابطة مؤسسة على مقولة ان الاعتراف

بما هو متجسد على الأرض اساس لا بد منه
لايجاد صيغة لحل الأزمة البوسنية. وهذا
يعني الاعتراف بما نفذه الصرب من حملات
تطهير عرقي وارتكاب مجازر طامحة انه
الواقع وان السياسة يجب ان لا تتخلى أبداً
عن الواقع ومهما كان وضعه مرأ على بعض
الأطراف من هنا استطاع الأميركيون ان
يساركونا تسوية اعلان المبادئ في جنيف
الذي اعلن للمرة الأولى في تاريخ النزاع عن
انشاء دولة «سربنتسكا» وهو ما لم يتجرا
على اعلانه النور بيفيد اوين وصديقه
كارلتون في مفاوضاتهما الشهيرة التي كانت
دائماً في جانب الصرب عملياً ومع الحكومة
المسلمة معنوياً وأخلاقياً. والتبرير
كان آنذاك هو نفسه التبرير الذي يعلن
اليوم واساسه ان الواقع يحتم ذلك
والاعلان عن جمهورية «سربنتسكا» رافقه
تنازل آخر مهم جداً يمثل قلب الحملة
الصربية الشرسة وهو اعطاء الصرب
حق اقامة علاقات وصلات مع دولة
صربيا الكبرى. فاعتبط رئيس صربيا
سلوبودان ميلوسوفيتش وهلل روبان
كراميتش قائلاً «أخيراً اعترف العمال
بجمهورية سربنتسكا».

ازاء هذا الوضع وجست الحكومة
البوسنية نفسها امام مازق خطير فهي من
جهة وافقت مرغمة على مياكة ما حارب من
اجله الصرب ووقفت من جهة اخرى تتطلع
الى مخرج يقيها شر الوضع وليس هناك
منفذ او مخرج، فالسلام يفرض احياناً
شروطاً قاسية وجبرعات مميته يجب على
الطرف الضعيف ان يتحملها وهو يتنسم
وبياركها وهو يلفظ انفاسه الأخيرة. لذا فقد
عمدت الحكومة البوسنية الى التشدد
والاعلان عن مقاطعتها لاجتماعات نيويورك
ما لم تحصل على ضمانات قهراً من
مخاوفها وتضمن وجوبها كدولة. لكن
التشدد البوسني الحكومي لم يدم طويلاً
بعدما تدخل الأميركيين واقنعوهم بجسوى
الاجتماع فاعلن وزير خارجيتهم عن تفاؤله
وانه تلقى ضمانات من شأنها ان تؤدي الى
انتشار السلام في البوسنة اذا صدقت
النوايا. ولعلنا نلحق المجتمعون على مبادئ

الموضوع الرئيسي : البوسنة والهرسك

الموضوع الفرعي : الموقف الدولي : موقف أمريكا

المصدر : الحياة

أسم كاتب المقال : أحمد حجاج

رقم العدد : ١١٩١٨

تاريخ الصدور : ١٩٩٥

ومع توسع الخلاف بين الفرقاء ازاء مسألة توزيع الأراضي التي لم تبدأ بعد واصرار كل منهم على شروطه وتشكيكه في نوايا الآخر بادر الأميركي في ظل هذه المعمة الى الضغط على الحكومة البوسنية لحثها على تسريع المفاوضات بإبداء مزيد من الليونة. ولكن تصلب الحكومة البوسنية في موقفها الذي هو موقف حياة أو موت اغضب على ما يبدو الأميركيين ويقال ان وزير الخارجية الأميركية وارن كريستوفر امتنع حسب قول أحد المسؤولين الأميركيين عن التسليم على وزير الخارجية البوسني محمد شاكربيه. وتابع المسؤول الأميركي قائلاً «انهم يدفعوننا الى حافة الجنون» لأن سياسة كليتون خنوا ما امكنكم الآن لأن الفرصة مواتية. ولكن المشكلة ان الإدارة لم تعلمنا ماذا ستفعل اذا ما رفض المسلمون تسليم رقبتهم لاتفاقية غامضة وضمانات غير صادقة. انتركهم لقمة سائكة يا ترى للكروات والصرب وتفسح المجال لثقتهم والساحة وتغسل يديها منا اما انها تثقهم وضمنهم وتقف في صفهم كما وقف الروس في جانب الصرب المعتدي وتمنحهم كل أسباب القوة والمنعة كل الوقائع تشير الى ان إدارة كليتون تريد ايجاد تسوية وباية طريقة ومهما كانت غامضة وغير عادلة طالما انها تعني بهدف واحد وهو تخليصها من البوسنة وابعاد شعبها عن حضي الانتخابات الأميركية. وكما عويتنا الايام فإن الأميركيين سيحفظون اخيراً لهدفهم ويجسرون الحكومة البوسنية على التوقيع الا انها ستكون اتفاقية يحق ان يقال فيها ما قاله معلق صحيفة ال «انديبننت» البريطاني «يجب على الحكومات الغربية ان لا تخذع نفسها بانها تخلصت بشرف من مشكلة البوسنة. ان السيد هولبروك يبحث المديح لجهوده ولكن الغرب في النهاية يشرف على تسوية تساند في جزء منها فقط قيم الغرب وتحمل في طياتها بذور حرب أخرى على مدى الجيل القادم».

لكن المفاوضات الأميركية على ما يبدو لا يعنيه هذا السؤال انما يعنيه فقط حل المشكلة كيفما كان والتركيز على مسألة أكبر وأهم هي كيفية التجديد للرئيس الأميركي وبعدها ليكن العلوفان.

* كاتب لبتاني مقيم في بريطانيا.

على الاحتفاظ بالأراضي التي استولت قواتهما المشتركة عليها مؤخراً ومطالبة الحكومة البوسنية ان التوزيع يجب ان يكون حسب التوزيع السكاني بمعنى ان تكون نسبة ٣٤ في المئة من نصيب المسلمين و١٧ في المئة من نصيب الكروات وقد ادى الخلاف حسب قول مراقب أميركي الى صراخ توجيمان في وجه الرئيس البوسني قائلاً «الا تدري اننا قمنا بنسبة ٨٠ في المئة من مهمة تحرير الأراضي».

وكان قد سبق لتوجيمان ان اسر سابقاً لبعض المفاوضات الغربيين انه لا يثق بالرئيس البوسني وعليه فإن ما بناءه الأميركيون من فيديرالية يمكن بل محتمل جداً ان تنهار لأن الروابط بين توجيمان وميلوسوفيتش هي أقوى من حيث المصلحة والمعتقد والتوجه القومي. واذا ما صح هذا التوقع على رغم انه وارد جداً ان يكن في وضع المؤكد فإن معناه ان الحكومة البوسنية تكون قد وقعت فيما تخشاه اشد الخشية. وليس عجباً ان ترى تشبداً من جانبها وتذمراً من جانب الأميركيين. ما تريده هو مستقبل آمن وما يرغب به الأميركيون وضع اية تسوية تزيد من تأييد الرئيس في استطلاعات الرأي الأميركي وتبرز هولبروك على انه صانع السلام وتحمله حتماً الى رئاسة الخارجية الأميركية التي يحلم بها ايما حلم.

فقد أعلن وزير خارجية البوسنة في اللقاء

له مع صحيفة «الحياة» ان الاتفاق الأخير جاء نتيجة الضغط الأميركي «وما زلت تحت الضغوط». وأضاف قائلاً ان نص الاتفاق «يبدو جيداً لكننا لا نستطيع تقييمه بعد. وبصراحة قد تكون الكلمات مفلسة». كلمات الوزير تنسجم تماماً مع الواقع المتجسد في تصميم الصرب على حق الاستقلال كلياً وإدارة شؤونهم بأنفسهم ناهيك عن التناقض في الاتفاق وضخه بمبادئ ديموقراطية اثبتت كما جاء في تحليل صحيفة «الهيرالديريبيون» عدم جدواه في مستنقع البلقان. ولم يقتصر الأمر على هذه الصحيفة بل تعداها الى صحيفة «الواشنطن بوست» التي اعلنت جلياً انها «ليست خطة تدعو للفخر طالما انها تقبل ثمار التطهير العرقي الذي لا يمكن وصفه وتخيير الحدود في ان واحد».

دستورية تكفل استمرارية البوسنة كدولة وتضمن اجراء انتخابات برلمانية حرة لمجلس نواب موحد ورئاسة موحدة ومحكمة دستورية مما حدا بالرئيس كليتون للاعلان شخصياً عن هذا الاختراق المهم على صعيد التسوية السلمية في المنطقة. الا ان القضية الأساسية التي تقلق حكومة البوسنة لم تزل غامضة ولا شيء يضمن على الورق ان تعلن جمهورية سربنتسكا يوماً ما الانفصال والانضمام الى صربيا الأم. واذا ما حدث ما يخشى منه فليس هناك ايضاً مانع من ان يعلن الكروات انفسهم الانفصال والانضمام الى كرواتيا الأم ومعهما تبقى الحكومة البوسنية في ارض مقلقة لا منفذ لها على البحر والعالم الخارجي ضعيفة وغير قابلة للحياة اقتصادياً وأمنياً. هذه الهفوة المهمة التي تجاهلها كليتون في غمرة فرجه بإعلان السبق الديبلوماسي عبر عنها أحد الديبلوماسيين الأميركيين بقوله «انه أكبر كابوس يواجهنا».

الحقيقة ان كابوس انفصال الصرب مستقبلاً عن البوسنة وانضمامهم الى صربيا الأم يمكن ان يماثله انفصال الكروات وانضمامهم الى امهم كرواتيا وخصوصاً ان رحلة العمل بين الفريقين بدأت تتحول الى تنابذ وخصام. فهما ما اجتماعاً الا بدافع المصلحة ولحت ضغط أميركي يهدف الى خلق حال توازن عسكري على الأرض مقابل قوة الصرب الا ان ما فات الأميركيين هو انهم جعلوا من كرواتيا سواء عن قصد او غير قصد الدولة المهيمنة لما تيسر لها من

دعم عسكري وسياسي أميركي بينما الحكومة البوسنية لم تنل الا اللغات وما لفظه رئيس كرواتيا توجيمان الذي لا يكن الاحترام والود لرئيس البوسنة ولا يتصور ان تستمر دولة مسلمة على حدوده وبينه وبين صربيا. واستناداً الى متخادئة جرت بينه وبين رئيس الوطنيين الاصرار البريطاني بادي اشدادون المؤيد للحكومة الشرعية البوسنية فإن توجيمان لم يتورع عندما سئل عن مستقبل خريطة البوسنة ان يرسم على قائمة الطعام خريطة تقسم البوسنة بينه وبين صربيا. وعندما سئل اين موقع الحكومة البوسنية اجاب بدم بارد ان جميع مناطقها ستوزع بين صربيا وكرواتيا واسترسل قائلاً «ان رئيس البوسنة علي عزت بيغوفيتش هو جزائري واصولي بينما سلوبودان ميلوسوفيتش هو واحد منا (ويعني مسيحي)». ذلك حسبما ورد في صحيفة الهيرالديريبيون (٢٨ ايلول/ سبتمبر ١٩٩٥).

ولا داعي هنا لتسرداد النفي الكرواتي والتصديق الذي بدر عن الحكومة البوسنية اذ ان كليهما يدرعان حقيقة المستقبل فتوجيمان مصمم على ابقاء الحكومة البوسنية تحت رحمته والقيادة البوسنية مصممة على وضع صيغة تسمح لها بالافلات من سيطرته وسيطرة الكروات والعيش نوعاً بآمان في ظل جيش قوي يحمي حدودها ويضمن حياة ابنائها. ولعللاً بدأت بوادر الخلاف تظهر بين الجانبين نتيجة اصرار الجانب الكرواتي

البوسنة والهرسك

الموضوع الرئيسي :

أسم كاتب المقال : عماد جاد

الموقف الدولي: موقف امريكا

الموضوع الفرعي :

رقم العدد : ٧٠

كراسات استراتيجية

المصدر :

تاريخ الصدور : ١٩٩٨

أ. الولايات المتحدة الأمريكية

منذ الوهلة الأولى لاتدلاع المبارك على أراضي يوجوسلافيا السابقة، والذي تمثل في الصراع الذي دار على أراضي سلوفينيا ثم كرواتيا ، حرصت الولايات المتحدة الأمريكية على دفع المجموعة الأوروبية لتحمل مسئولياتها السياسية والعسكرية ومن ثم القيام بدور فاعل في وقف الصراع الدائر في هذه المنطقة الملتهبة .

وحرصت الولايات المتحدة على تأكيد عدم قيامها بأي دور في هذا الصراع بشكل مستقل حتى لا يؤدي ذلك إلى "إثارة توقعات بتدخل أمريكي مباشر ، مماثل في مناطق اضطرابات أخرى" كما قال رئيس الأركان الأمريكي كولن باول ، و ركزت الولايات المتحدة على أن أي دور لها سوف يكون داخل إطار الأمم المتحدة سواء بإصدار قرارات بوقف الحرب أو فرض عقوبات على الأطراف المعتدية ، أو المساهمة العسكرية في فرض هذه العقوبات .

ومن هنا وجدنا أن الموقف الأمريكي بدأ بتصعيد الضغوط السياسية ضد يوجوسلافيا الجديدة مثل اقتراح تجميد عضويتها في مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي، والتهديد باستثناء البوسنة من الحظر المفروض على يوجوسلافيا السابقة فيما يتعلق بالتسلح. وعندما تزايدت الضغوط الدولية (الإسلامية أساسا) للقيام بعمل عسكري ضد الصرب في البوسنة أو يوجوسلافيا الجديدة، حرصت الولايات المتحدة على إسقاط فكرة تدخل عسكري أمريكي منفرد، حيث أكد وزير الدفاع الأمريكي ريتشارد تشيني في ٧/١٢/١٩٩٢ ، "أن الولايات المتحدة تدرس خيار تسليح البوسنة". وأضاف مانفريد فيرنر السكرتير العام لحلف شمالي الأطلسنطي "إن الحلف مستعد للتدخل العسكري في يوجوسلافيا السابقة إذا طلبت منه الأمم المتحدة ذلك" بما يعني تدخل مواقف دولية أخرى تفضي إلى استحالة إتمام ذلك بعد التغيرات التي طرأت على الموقف الروسي وقادت إلى إعلان روسيا أنها سوف تستخدم حق "الفيتو" إذا ما تم بحث استخدام القوة العسكرية في يوجوسلافيا ، وهو ما حدث بالفعل في ١٨/١٢/١٩٩٢ عندما ناقشت الجمعية العامة للأمم المتحدة مشروع القرار الذي قُدعته الدول الإسلامية ونص على "حضر مجلس الأمن على إنذار جمهوريتي الصرب والجبل الأسود بأن عليهما أن تضعا حدا للعدوان على البوسنة وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة في موعد لا يتجاوز ١٥ يناير ١٩٩٣ ، وأنه في حالة عدم الامتثال

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	عماد جاد
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي: موقف أمريكا	رقم العدد :	٧٠
المصدر :	كراسات استراتيجية	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

فإن الجمعية العامة تحض مجلس الأمن على أن يأذن للدول الأعضاء بموجب الفصل السابع من الميثاق وبالتعاون مع حكومة البوسنة - الهرسك ، باستخدام كل الوسائل اللازمة لنصرة جمهورية البوسنة واستعادة سيادتها واستقلالها السياسي وسلامة أراضيها ووحدتها. كما جاء في القرار أنه في حالة عدم تقييد سلطات الصرب والجبل الأسود بإنهاء عدوانهما في الموعد المحدد فإن مجلس الأمن يستثنى البوسنة - الهرسك من الخطر المفروض على إرسال الأسلحة إلى يوجوسلافيا السابقة بموجب القرار ٧١٣ . (٢٠١) .

فالملاحظ أن ٥٧ دولة امتنعت عن التصويت من بينها روسيا ودول المجموعة الأوروبية التي اعترضت على تحديد موعد يمكن بعده اللجوء إلى القوة، مؤكدة أن الحل لا بد وأن ينحصر في الجهود الدبلوماسية، واستمر الموقف الأمريكي على نفس المنوال، كلما تصاعدت ضغوط المعارك، كلما عادت للترويج بالتحرك العسكري من خلال حلف شمالي الأطلسي ، إلا أنها سرعان ما تفرغ تصريحات قادتها من المضمون وقد تبلور ذلك بشكل واضح في ٤ فبراير ١٩٩٣ ، عندما أبدت الإدارة الأمريكية الجديدة - إدارة كلينتون - تحفظها على خطة فانس - أوين مؤكدة أنها تدرس خيارات بديلة تتضمن الضغط العسكري والاقتصادي على الصرب والسماح بتسليح مسلمي البوسنة ، وأكد وزير الخارجية الأمريكي الجديد وارن كريستوفر أن بلاده لن تحاول فرض خطة السلام على المسلمين. وقد أدى هذا الموقف الأمريكي إلى توقف جهود فانس - أوين انتظاراً للموقف الأمريكي الذي ولد توقعات متزايدة لدى مسلمي البوسنة، إلا أن الموقف الأمريكي جاء مقتصرًا على المطالبة بإدخال تعديلات على خطة فانس أوين لصالح المسلمين مع تعيين وسيط أمريكي في المفاوضات وهو ريجنالد بارثولوميو. وأبدت الولايات المتحدة أولوية استمرار المفاوضات تحت إشراف الأمم المتحدة والمجموعة الأوروبية ، وهي المفاوضات التي تعثرت بسبب تعنت الصرب والكروات وتزايد توقعات المسلمين من التسوية. وقد أدى هذا التعثر إلى مطالبة الأمين العام للأمم المتحدة د. بطرس غالي في ٧ مارس ١٩٩٣ باستخدام القوة العسكرية ضد الصرب إذا رفضوا الانسحاب من الأراضي التي احتلوها في البوسنة ، بل أنه دعا الولايات المتحدة إلى المشاركة في العمليات العسكرية المحتملة من أجل تحقيق السلام ، وقد رد الوسيط الأمريكي بارثولوميو على دعوة الأمين العام بالتأكيد على "أن التدخل الأمريكي لن يحدث إلا في حالة توصل الأطراف الثلاثة إلى اتفاق ، وعندها تكون المشاركة الأمريكية في إطار قوة سلام برعاية الأمم المتحدة" .

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	عماد جاد
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى: موقف امريكا	رقم العدد :	٧٠
المصدر :	كراسات استراتيجية	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

ونفس الأمر ينطبق على الموقف الأمريكى فى اجتماعات حلف الأطلنطى التى عقدت فى العاشر من يناير عام ١٩٩٤ ، حيث دعا الرئيس الأمريكى - فى كلمته أمام اجتماع قمة الدول أعضاء حلف شمالى الأطلنطى - إلى الاستعداد للتحرك العسكرى إذا لم يتحسن الوضع فى سراييفو والمناطق الآمنة فى البوسنة ، ثم عاد الرئيس الأمريكى ليتحدث عن خلاقات فى وجهات النظر داخل صفوف الحلف تجاه التدخل العسكرى فى البوسنة، وغادر بروكسل مشككا فى جدوى العمل العسكرى فى البوسنة .

ومن هنا نخلص الى القول بأن الولايات المتحدة لم ترغب فى القيام بدور فاعل بشأن الصراع فى البوسنة، فلا مصلحة حقيقية لها فى تدخل عسكرى لوقف القتال، لأن تدخلها العسكرى بالإضافة إلى الخسائر المادية والبشرية المترتبة عليه، سوف يؤدى إلى توتر علاقاتها مع روسيا الاتحادية، كما أنه سوف يقابل باستياء بالغ من جانب اليونان وبعض بلدان منطقة البلقان مثل بلغاريا ورومانيا. وفى نفس الوقت فإن الولايات المتحدة وجدت فى استمرار القتال فى البوسنة ما يؤكد بالدليل العملى عجز المجموعة الأوروبية عن لعب دور سياسى فاعل ، ناهيك عن دور عسكرى ولو محدود، فالمجموعة الأوروبية عاجزة عن وقف قتال دام فى قلب أوروبا فضلا عن التشرذم الذى يسود مواقف أعضائها من فكرة العمل العسكرى ، أيضا فإن استمرار القتال حتى بعد تدخل الأمم المتحدة يقدم دليلا للمجتمع الدولى على عجز الأمم المتحدة - فى ظل غياب دور أمريكى فاعل مستقل - عن اتخاذ خطوات كافية لوقف القتال .

الموقف الأوروبي

البوسنة والهرسك

الموقف الدولي - الموقف الاوروبي

م	عنوان المقال	كاتب المقال	المصدر	العدد	التاريخ	الصفحة
١	الدور الاوروبي	حسام سويلم	"كتاب" من وراء ضياح البوسنة	-	١٩٩٣	٧٦
٢	المانيا تبحث عن دور في البوسنة	الجريدة	العالم اليوم	١٣٦٥	١٩٩٥	٨٦

الموضوع الرئيسى : البوسنة والهرسك

أسم كاتب المقال : حسام سويلم

الموضوع الفرعى : الموقف الدولى: الموقف الاوروبى

رقم العدد : -

المصدر : "كتاب" من وراء ضياع البوسنة

تاريخ الصدور : ١٩٩٣

الدور الأوروبى

قال كينسجر وزير خارجية الولايات المتحدة السابق "إن السدول تسمى دائما الدروس المستفادة من التاريخ، فهى فى الغالب تستمد معرفتها من رؤية الحاضر، ولا تسمى عواقب الأمور إلا بعد فترات الأوان، لذلك فإن ساسة الدول المخلصين والمصادقين هم المسئولون عن الوصول بشعربهم الى القرار الصائب إستاداً إلى الدروس المستفادة من التاريخ، ومن ثم يقررنهم الى التصرف الصحيح". وعندما يعيد المرء النظر فى السياسة التى يتتبعها المجتمع الأوروبى تجاه منطقة البلقان، فتكون لديه الرغبة فى أن يعكس أقوال كينسجر ذلك أن الشعوب أصبحت هى التى تعنى دروس التاريخ وليس قادتها للأسف، وتترك بالفعل ما يمكن حدوثه إذا ما شجعت أوروبا على تأسيس الدويلات الجديدة المتفككة من يوغوسلافيا مثل سلوفينيا وكرواتيا والبوسنة والهرسك، والنتائج المترتبة على ذلك إذا لم يبادر المجتمع الدولى بوضع البوسنة والهرسك تحت مظلة الحماية الفعلية له، من أجل الحلولة دون تفيل المطالب الصربية. لأن جميع شعوب أوروبا تتوالى لديها الحيرة بطلعات الصرب نحو إقامة دولة كبرى، وهوما سيؤدى إلى حدوث اضطرابات واسعة وعلم إستقرار فى منطقة البلقان يمكن أن تمتد إلى كافة أرجاء أوروبا. لذلك يجب الإسراع فى مقاومة إستخدام الصرب لوسائل القوة التى يملكونها، خاصة وأن الكروات لن يفوتهم المشاركة فى الوليمة من أجل الحصول على نصيب فيها. تلك هى مدرجات وتوقعات شعوب أوروبا إستاداً الى دروس التاريخ القريب. أما الساسة فهم يبدون وكأنهم لا يرون أو لا يرغبون فى الاستفادة من دروس التاريخ، وبدلاً من ذلك يكررون نفس الأخطاء التى وقع فيها من سبقوهم إبان نشوب الحرب العالمية الثانية، وذلك بتبنيهم أسلوب الوساطة بين الأطراف المتحاربة، والتفاوض من أجل إرضاء الطرف الأخرى، والضغط على الطرف الأضعف. وهو الدور الذى يلعبه وسيط الجمعية الأوروبية ديفيد أوين فى الأزمة اليوغوسلافية، مكرراً نفس الدور الذى لعبه من قبل (هندرسون) السفير البريطانى السابق فى بلاط هتلر فى برلين، والذى لم يكف عن اعطاء أوامر للتشيك أثناء أزمة

زوديتين (منطقة الجبال الواقعة على جانبي نهر الاودر وبريميا) عام ١٩٣٨ فى النزول على رغبة الالمان، وبناء على شروط هتلر. وهو الامر الذى أدى الى تقسيم تشيكوسلوفاكيا وتدميرها، ولنشوب الحرب العالمية الثانية. ومن ثم لم يمان ديفيد أوين ممثل المجموعة الأوروبية مطالب مسلى البوسنة فى الوقت الراهن أن يسلموا بما يملية عليهم الصرب (من أجل السلام)، وهو فى حقيقة الامر سلام مثل ذلك الذى أعلن عنه (شميرلين) رئيس وزراء بريطانيا عام ١٩٣٨ عندما أعطى تنازلات هتلر أدت الى نشوب الحرب.

ولكن لا يمكن أن ندعى تماماً أن ساسة أوروبا لا يعرفون دروس الماضى، وأنهم أغبى من شعوبهم، إنما يمكننا القول بأن لبعض هؤلاء الساسة خبايا وأسرار إستراتيجيات دولهم التى تعكس مصالحها الخاصة، وهى تعبى عن تنافس يخطر على توزيع مناطق النفوذ فى أوروبا. ألم تكن ألمانيا التى أعيد توحيدها مؤخراً هى التى طالبت المجتمع الدولى بالحاج أن يعرف بالدويلات الجديدة المتفككة من يوغسلافيا السابقة ؟ فما هى نواياها إذن فى منطقة البلقان ؟ خاصة وأن فرنسا قد شككت فى نوايا ألمانيا حتى توصل منتجاتها الى بغداد فى الشرق الأوسط. ولا شك أن تدهور العلاقة بين ألمانيا وفرنسا سيكون مدعاة لسعادة بريطانيا التى تبدى تخوفاً شديداً من محور باريس - برلين الذى يوجه سياسة أوروبا حالياً. لذلك فإن السياسات التى تفقد اليوم فى البلقان، وما ميرتب عليها من أحداث، إنما تعكس بدرجة كبيرة الصراع الخفى حول إعادة توزيع القوة والنفوذ فى البلقان، بل وتعكس أيضاً وبدرجة أكبر، الصراع الخفى حول إعادة توزيع القوة والنفوذ اليوم فى سيمفونية القوى الأوروبية.

وعن الدور الألمانى فى الأزمة .. فكما عمل النازى فى الأربعينيات إبان الحرب العالمية الثانية على إضعاف أعدائهم من خلال إذكاء المشاعر العرقية التى تؤدى الى الإنقسامات السياسية ونشوب الصراعات الساخنة، وهو ما إنعكس فى قيام الرايخ الثالث بإنشاء دولة كرواتية عميلة للنازى، وفى تقسيم مقاطعة سلوفينيا، وفصل مقاطعتى صربيا والجبل الأسود عن باقى يوغسلافيا .. فقد تكرر الأمر ذاته بواسطة ألمانيا فى التسعينات بعد سقوط يوغسلافيا، حيث

جرى اللعب أيضاً بالورقة العرقية على إعتقاد منها أن التقسيم العرقى لدول أوروبا الشرقية بعد إنهيار النظم الشيوعية فيها وتفكك الاتحاد السوفيتى السابق، بجانب أنه سيضعف هذه الدول، فإنه سيساعد أيضاً على إستعادة النظام فيها بعد أن تدعورت الأحوال السياسية والإقتصادية والاجتماعية فى دول أوروبا الشرقية ومنها يوغوسلافيا، وإفترست شعربها الصراعات السياسية وعمتها الفوضى، الأمر الذى يُمكن دول أوروبا القوية وعلى رأسها ألمانيا الموحدة من بسط هيبتها السياسية والإقتصادية على هذه الدول. وقد نجح النفوذ الألمانى القوي فى أوروبا اليوم بإقناع باقى حكومات أوروبا الغربية بهذه السياسة والمسير نحو تنفيذها.

وقد برز ذلك التوجه فى السياسة الأوروبية نحو الأزمة اليوغسلافية، فيما أصبحت تردده وسائل الإعلام الغربية حول حقوق الأقليات العرقية فى يوغسلافيا والقوقاز وآسيا الوسطى، حيث أعطت لهذا المجال الأولوية فى الإظهار الإعلامى، وكأنه لا توجد فى أوروبا مشاكل تسرعى الإهتمام سوى مشاكل الصرب والكروات والمسلمين والأرمن والأتراك والأفريجانيين .. وما الى ذلك من عرقيات وطوائف لها مشاكل كامنة فى أوروبا منذ زمن طويل. وهكذا تم إحياء ذكريات الماضى، وقامت لهذا الغرض منظمات إنسانية لخدمة الخطة الألمانية القائمة على خدمة التفتيت العرقى، والنسب تستهدف تحويل شرق أوروبا الى أمريكا لاتينية جديدة، وذلك تحت دعاوى (الدفاع عن حقوق الشعوب).

.. وكان من الواضح أن أجهزة الحكومة الألمانية هى التى تدير هذه العملية، حيث حرضوا كبل من سلوفينيا وكرواتيا على الإستقلال وذلك بإستخدام إغراءات كثيرة .. منها قبولها فى الجماعة الإقتصادية الأوروبية، ودعم إقتصادياتها الوليدة بمنح المانية لاتسرد، وفتح السوق الألمانية أمام منتجاتها وبما يمكن شعوبها من العيش فى نفس مستوى الرفاهية التى تتمتع بها شعوب أوروبا الغربية. كما أمدت الحكومة الألمانية المليشيات الانفصالية فى سلوفينيا وكرواتيا بالأسلحة والأموال .. وكان ذلك يجرى فى تحدى سافر للسلطة الاتحادية اليوغسلافية المتراجدة فى براج، والتى دعت الى التفاوض حول التحول نحو الكونفيدرالية بدلاً من الفيدرالية. ولكن الانفصاليون فى كرواتيا

الموضوع الرئيسى :	اليوسنة والهرسك	اسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى: الموقف الاوروبى	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" من وراء ضياع اليوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٣

وسلوفينيا أصموا آذانهم عن كل ذلك، ولم يرضوا عن الانفصال والاستقلال بديلاً. ولقد أدى ذلك التشجيع على التجزئة العرقية فى يوغسلافيا من قبل دول أوروبا الغربية - خاصة ألمانيا وفرنسا - الى قيام المظاهرات أمام السفارة الألمانية فى بلجراد ترددت هتافات السقوط للنازية الجديدة، وأمام السفارة الفرنسية ترددت (تسقط حكومة ليشى) .. وذلك إغراباً عن الاستحار للدور الأوروبى فى تفتيت يوغسلافيا. الا أن الجمهوريات الوليدة الناشئة عن تفتيت الاتحاد اليوغسلافى السابق، أصبحت تركز كل جهودها وتطلع نحو أمل واحد.. هو الاندماج داخل نظام أوروبى تهيمن عليه ألمانيا التى إستهدفت إحياء تقاليد الطبقة الحاكمة منذ عهد بسمارك، والتى كانت تطلع دائماً الى التوسع نحو الشرق، وتحويل شرقى وجنوبى أوروبا الى (أمريكا لائنية) أخرى تابعة لألمانيا.

ومبرعان ما سارت باقى بلدان أوروبا الغربية وراء الخطوة التى قرر (البونسمارك) الألمانى فرضها، والتى تمثل فى تجزئة يوغسلافيا عرقياً. فلم تردد فرنسا التى تربطها صداقة قديمة مع الصرب سوى أسابيع قليلة حتى عرفت بواقع هذه التجزئة.. إذ غلبها على هذا التردد سائدة المارك الألمانى للفرنك الفرنسى، كما تذكرت إيطاليا أنها كانت حليفة يوماً لألمانيا النازية وتناست الخلافات بينهما، وكذلك تذكرت ألمانيا هويتها الإثراكية، وتذكرت دورها أيام الكنايب القديمة. أما إنجلترا الملكية التى ترفض مبدأ انفصال إيرلندا الشمالية، وحاربت فى فوكلاند ضد انفصال هذه الجزر عنها وإنضمامها للأرجنتين الأم، فقد ظلت فترة فى موقف اللامبالاة من حيث الظاهر، إلا أنها كانت فى حقيقة الأمر مشغولة بإعداد خططها التنفيذية التى سيطرحها وسطاؤها لوقف الصراع الدموى الذى سينشب قريباً، وحينما تصبح الحاجة ماسة الى التدخل الأوروبى لإيقاف نزيف الدم، وحيث تكون ثمار الصراع قد دانت قطوفها.. حينذاك تتدخل بريطانيا بواسطة وسطائها بخطط جاهزة للتقسيم العرقى وهو الأمر الذى وقع بالفعل بواسطة الوسيط البريطانى كارنجتون ومن بعده لورد أوين.

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى: للموقف الاوروبى	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" من وراء ضباب البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٢

ولقد كانت الولايات المتحدة سعيدة بما يجرى فى أوروبا، حيث ترى مشروع الوحدة الأوروبية التى يهدد هيمنتها على الأحادية القطبية فى العالم .. غارقاً فى بحر التآهات والتقسيمات العرقية. وكان الهدف الذى يجمع الأوروبيون شرقيهم وغربيهم على السواء مع الأمريكيين والروس - رغم اختلاف وتناقض المصالح والأهداف بينهم جميعاً هو منع قيام دولة إسلامية ذات مقومات كاملة فى وسط أوروبا يمكن أن تشكل تحالفاً مع الدول الإسلامية الأخرى فى أوروبا وهى تركيا والبنيا، أو يكون لها تواضع مع الأقليات المسلمة المتواجدة فى بلغاريا والمجر وغيرهما من الدول الأوروبية.

وعلى عكس الموقف الأوروبى الموحد من قضيتى سلوفينيا وكرواتيا، لم يحظ الصراع فى البوسنة والهرسك بمواقف موحدة من قبل الجماعة الأوروبية، وذلك لاتساع نطاق النأيذ الذى يلقاه الصرب من الدول الأوروبية، وعدم وجود دول أوروبية يمكن أن تعاطف مع موقف المسلمين المضطهد فى البوسنة، وبالتالي اتخذت موقفاً متشدداً من المعتدين الصرب حتى بعد أن استفحل الموقف نتيجة ممارسات التطهير العرقى ضد المسلمين، والتى أدانها الرأى العام العالمى والأوروبى خاصة، بل أدان فى ذات الوقت التهاون الأوروبى فى التعامل مع الصرب المعتدين.. حيث وقفت اليونان ضد أى محاولة حتى لجرد إدانة الصرب. أما روسيا فقد حددت باستخدام الفيتو فى مجلس الأمن ضد أى مشروع لقرار يقضى باستخدام القوة ضد جمهورية الصرب، أو يلقى الحظر المفروض على إمداد جمهوريات يوغسلافيا السابقة بالسلاح، والذى يتضرر منه المسلمون وحدهم. وفى مظاهرة إعلامية مكشوفة تستهدف تلميع وجه فرنسا قام الرئيس ميتران بزيارة مفاجئة لمدينة سرايفو، وصفت بأنها (مغامرة إنسانية) حيث جرت تحت مخاطر القصف المدفعى والصاروخى، وصرح يومها ميتران أنه شاهد مشاهدة العين حجم المأساة الدموية التى يجيها مسلموا البوسنة، ثم عاد الى باريس معلناً تحمسه للتدخل العسكرى الفرنسى والأوروبى لإنقاذ مسلمى البوسنة من المذابح، وحماية الآثار الإسلامية التاريخية من التدمير.. وبعدها عاد

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى: الموقف الاوروبى	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٣

الصمت الى قصر الأليزيه حتى الآن. ولم يكن ذلك غريباً لأن الواقع هو أن الرئيس الفرنسى مصاطف مع الصرب ليس فقط لإعبارات دينية، بل إعتقاداً منه أنهم كانوا الأعداء الحقيقيين للنازية الألمانية أثناء الحرب، وأنهم خير من قاموها، ومن الواضح أنه كان ولا يزال يحاول أن يوازن بين معتداته التاريخية وبين إدعاءاته الإنسانية برفض المذابح الجارية فى البوسنة. وعندما أرسلت فرنسا قواتها للعمل فى البوسنة تحت راية الأمم المتحدة أبدت إنجيزاً واضحاً للجانب الصربى. تمثل ذلك بوضوح فى منعها ملى سرايفو القارين من جحيم القصف الصربى من استخدام طريق المطار للنجاة، حيث كانت تسلط عليهم الأنوار الكاشفة لتسهل على قاصى الصرب إصطيادهم ومنعهم من الفرار، كذلك عملت على سحب أسلحة المسلمين المحاصرين فى المناطق الآمنة، وتمكين القوات الصربية من إحلال المناطق التى يخلها المسلمون، والتكثف فى إرسال قوافل الإغاثة للسكان المحاصرين بحجة تعرضها لتهديدات القتالين.

ولم يختلف موقف بريطانيا كثيراً عن كل من فرنسا وألمانيا، فقد أصرت الحكومة البريطانية على منع رفع حظر الإمداد بالسلح للبوسنة، وعارضت كذلك توجيه ضربات جوية بواسطة الناتو ضد المدفعية الصربية. وأعلن دوجلاس هوج وزير الدولة البريطانى إستبعاد بلاده لذلك، ولكنه شدد على ضرورة إستمرار المفاوضات من أجل التوصل الى حل مياسى. ورغم أنه إعراف بأن المجموعة الأوروبية لم تعامل بالشكل اللائم مع أزمة يوغسلافيا السابقة وخاصة مسألة البوسنة والهرسك، واضعاً اللوم على أجهزة الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية الأخرى. فإن كل ما حرص على تأكيد ذلك الوزير البريطانى هو أن النشاط الدبلوماسى لبريطانيا بشأن أزمة البوسنة، إنما يهدف لتأكيد حضور لندن فى أوروبا والعالم كقوة مؤثرة، وأن بريطانيا تساهم مثل دول قليلة أخرى فى قوات عسكرية على الأرض داخل البوسنة ضمن قوات حفظ السلام الدولية. كما طالب بإرسال مزيد من القوات الدولية، وبصلاحيات أوسع بدلاً من القيام بعمل عسكري محدود لن يكون فى زعمته مضمون النتائج ضد قوات صربيا. ودافع عن قرار بلاده بعدم إستخدام القوة

البوسنة والهرسك

الموضوع الرئيسي :

أسم كاتب المقال : حسام سويلم

الموقف الدولي: الموقف الاوروبي

الموضوع الفرعي :

رقم العدد :

"كتاب" من وراء ضياع البوسنة

المصدر :

تاريخ الصدور : ١٩٩٣

ضد الصرب قاتلاً: "إن أى حل سياسى هو أفضل ألف مرة من إرسال جندى واحد الى أرض القتال فى البوسنة التى تشهد -كما زعم- حرباً أهلية بين ثلاث أطراف" وبالطبع فإنه يعنى بالحل السياسى ضرورة إستسلام مملكتى البوسنة لمطالب التقسيم التى تعرضها خريطة الوسيط الدولى أوبنن، والتى تحصر المسلمين فى منطقة وسط البوسنة أثبه بالجبر اليهودى، وعلى مساحة ٣٠٪ من أراضيهم، بلا منافذ بحرية أو نهريّة، وتجرهم على التنازل عن أراضيهم للصرب والكروات بأن تمنحهم ٧٠٪ من أراضي البوسنة وكان هذا هو نفس موقف رئيس الوزراء البريطانى مجبور عندما وجه الرئيس كليتسون النقد للياسة البريطانية والفرنسية التى تعارض الترجه الأمريكى برفع حظر توريد السلاح إلى البوسنة.

ولقد بادرت (مارجريت تاتشر) رئيسة وزراء بريطانيا السابقة بالإعراب عن رأيها منجزة فضيحة فى قلب مجلس العموم حين قالت "إنها تشم بالخزى من تحاذل الغرب عموماً وأوروبا وبلدها وحزبها وخليفاتها فى الحكم"، وطالبت كل من تحيل مقعد المسئولية بضرورة أن يتخذ الخطوات اللازمة لحسم هذه المهزلة، والتى تتطلب التدخل عسكرياً لوضع حد للعقدوان الصربى، ورفع الحظر المفروض على توريد السلاح للمسلمين. ولكن بعد أن إستمع الجميع بمنتهى الوقار الى حاسة المبراة الحديدية؛ إذ بالحكومة البريطانية ترفع صوتها لتعلن صراحة أنها ضد فكرة التدخل فى البوسنة سواء كان جويّاً أو بريّاً، كما أنها ضد فكرة توريد مسلمى البوسنة بالسلاح حتى لاتتسع رقعة الصراع. !!

وعندما أرميلت بريطانيا وفرنسا قواتهما إلى البوسنة فى إطار الأمم المتحدة كان الهدف المعلن هو حماية قوافل الإغاثة الدولية وضمان وصولها الى المسلمين الضحايا. إلا أن الحقيقة التى يعلمها الجميع أنه لا دواء ولا غذاء كان يصل الى الضحايا، بل كانت القوات الصربية والكرواتية تستولى على الكثير منه، ويباع الباقي فى السوق السوداء. أما الهدف الحقيقى من وراء تواجد القوات الدولية التى لم تطالب بها حكومة البوسنة، هو توفير العنبر والممر لسحب أسلحة

الموضوع الرئيسى : البوسنة والهرسك

أسم كاتب المقال : حسام سويلم

الموضوع الفرعى : الموقف الدولى : الموقف الاوروبى

رقم العدد :

المصدر : "كتاب" من وراء ضياع البوسنة

تاريخ الصدور : ١٩٩٣

المسلمين، يدعى أن القوات الدولية ستولى الدفاع عنهم، فلا هم دافعوا عن المسلمين، ولا تركوهم يدافعون عن أنفسهم، بل أصبح مجرد تواجد القوات الدولية بمثابة ذريعة تحول دون توجيه ضربات جوية أو تدخل عسكري ضد القوات الصربية حتى لا تعرض تلك القوات الدولية للخطر ويصبحوا رهائن ليدى الصرب أى اختصار كان وجود هذه القوات الدولية معرقلاً لإمكانة دفاع المسلمين عن أنفسهم بسبب قيامهم بتجريد المسلمين من سلاحهم استجابة لشروط الصرب لوقف إطلاق النار، وفى ذات الوقت مبرراً لعدم توجيه ضربات جوية (مزمعة) ضد الصرب.

أما بالنسبة لتركيا، فعلى الرغم من أن مسلمى البوسنة هم بقايا الإمبراطورية العثمانية على هذه الأرض، إلا أنها لم تستطع أن تتخذ موقفاً مسانداً لمسلمى البوسنة. حيث إقتصرت دورها على إصدار بيان أدانت فيه العدوان الصربى على البوسنة، وطالبت المجتمع الدولى والجماعة الأوروبية بالتدخل لوقف المذابح التى تجرى للمسلمين هناك. وحرصت على أن توضح أن تدخلها العسكرى لن يتم إلا فى نطاق حلف الناتو أو الأمم المتحدة. وقد حكم الموقف التركى عدة اعتبارات تتعلق بمصلحة تركيا.. تتمثل فى خوفها من تدخل عسكرى روسى لصالح الصرب، خاصة وقد سبق أن هددت روسيا بالتدخل ضد أذربيجان وتركيا إذا ما ساندت الأخيرة أذربيجان عسكرياً ضد أرمينيا فى النزاع الناشب حول إقليم (ناجورنو كاراباخ) رغم التدخل الأرمينى المسلح فى عمق الأراضى الأذربيجانية، كذلك تحسبها جيداً لإحتمال رفض الجماعة الأوروبية إنضمام تركيا إليها وإلى السوق الأوروبية، ناهيك عن خشية إتهامها بمساندة (الأصولية الإسلامية)، وهو ما يعنى ضمناً فى المصطلح السياسى الغربى مساندتها للإرهاب، وعندما زاد ضغط الدول الإسلامية على تركيا كى تبنى موقفاً أكثر شدة من العدوان الصربى.. قدمت فى أغسطس ١٩٩٢ مشروعاً إلى مجلس الأمن يقترح قيام طائرات الناتو بقصف مواقع المدفعية الصربية التى تدك العاصمة سراييفو.

ومن مظاهر الخداع الأوروبى .. ذلك المؤتمر الذى عقد عام ١٩٩٢ فى
هلسنكى عاصمة فنلندا لندرس أزمة البوسنة وحضره أكثر من خمسين رئيس
دولة فى العالم. وكان المطلوب وقف اعتداءات جيش الصرب على البوسنة
بأى وسيلة. حيث لم يحرم أبداً قرارات الأمم المتحدة، كما لم يكفوا عن
هجماتهم على المسلمين رغم إجراءات الحظر والتهديد بالمقربات، وحتى
الطرد من الأمم المتحدة. وقد كان مطلوباً فى ذلك المؤتمر تشكيل قوة دولية
تحت علم الأمم المتحدة لردع عدوان الصرب المتعاضى، إلا أن خلافاً وقع بين
الزعماء الأوروبيين حول مبدأ التدخل العسكرى فى البوسنة. ولم تكن
الولايات المتحدة تريد غير هذا الخلاف لعلن رفضها المطلق للتورط العسكرى
فى جمهوريات يوغسلافيا السابقة. وبالطبع كانت هذه الخلافات أفضل نتيجة
ينتظرها الصرب، فاستمروا فى زحفهم على مناطق المسلمين ليتلموها متبعين
أفزع أساليب الإرهاب والتكيل والتعذيب للإستيلاء على المزيد من الأراضى،
وقيل أكبر عدد من المسلمين، وتشريد من ينجر من الموت. ولم تكن ردود
الفعل الأوروبية سوى الاستكار والشجب.

ولقد تأثر الفكر الأوروبى فى تعامله مع مشكلة البوسنة بعدة عوامل، منها
تلك الدرامية الموجهة التى أعدها رئيس كرواتيا توديمان وأرسلها الى جميع قادة
أوروبا، ويشير فيها الى أن قيام جمهورية إسلامية قوية فى قلب يوغسلافيا
سيكون خطيراً على أوروبا بأسرها، لأن المسلمين البوسنيين سيقتطعون الى
جمهوريتهم كل المسلمين فى منطقة البلقان، ثم يتساءل عمن سيقف فى وجههم
بعد ذلك ؟ هذا فى الوقت الذى يخاطب فيه تويديمان المسلمين بأن من
مصلحتهم الإكتفاء ببلدية صغيرة فى البوسنة حتى لا يشعروا بخلاف الغرب
ضدهم !!

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي: الموقف الأوروبي	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٣

خلاصة القول في الموقف الأوروبي أن المجموعة الأوروبية قد أثبتت عجزها عن إيجاد حل لهذه الكارثة التي تدور رحاها على عتبة بابها، وبسبب هذا القبل فقدت مصداقيتها، كما لم يستطع الناتو الذي ظلت الولايات المتحدة وحلفاؤها يصيرون فيه موارد ضخمة على مدى أربعين عاماً بغية الحفاظ على السلام في أوروبا. أن يعمل إرادته في الاضطلاع بالدور المنوط به. فقد كرس زعماء دول الناتو كل جهودهم في إنكار وإخراص الأكاذيب من أجل الطغية على اضطلاعهم في هذه المؤامرة. وعندما لاحت فرصة ربيع ١٩٩٣ لقيام الناتو بعمل مؤثر في البوسنة. تم وأدعا في المهد نتيجة ضعف إدارة كلبتون، والتي كان في مقدورها أن تقود الحلف لكي ينفذ سياستها الرامية الى رفع حظر الأسلحة المقروض على البوسنة، وتوجيه ضربات جوية ضد المعتدي الصربي إن لم يمثل لإرادة المجتمع الدولي. ولكن لا الأوروبيون أرادوا ذلك، ولا الأمريكيون. كانوا جمادين وصادقين فيما يعلنونه، والأسوأ من ذلك ما ثبت من أن الأوروبيين لازالوا يعتمدون على قيادة الولايات المتحدة لهم. حتى فيما يتعلق بالتحامل مع المشاكل الأمنية التي تخص القارة الأوروبية.

البوسنة والهرسك

الموضوع الرئيسي :

أسم كاتب المقال :

الموقف الدولي: الموقف الاوروبي

الموضوع الفرعي :

رقم العدد :

العالم اليوم

المصدر :

تاريخ الصدور :

١٣٦٥

١٩٩٥

عودة الروح العسكرية

للإمبارد الحبيس:

ألمانيا تبحث عن دور في البوسنة

هل خرج الإمبارد العسكري الألماني من القمقم؟.. سؤال يتردد على ألسنة الجميع داخل ألمانيا وخارجها، بعد قرار إرسال طائرات حربية ألمانية لدعم قوات الأمم المتحدة في البوسنة. البداية كانت إرسال ثمان طائرات من طراز «تورنادو» إلى قاعدة جوية إيطالية للقيام بعمليات وشيكة ضد صرب البوسنة، الأمر الذي يزيد المخاوف من جر ألمانيا إلى حرب شاملة في البلقان، ويوقظ فكرة عودة الروح العسكرية الألمانية من جديد.

وخلال الحرب الباردة عندما كان الألمان يقفون على نقطة ارتكاز المواجهة بين الشرق والغرب، لم يكن من الممكن التفكير في نشر القوة الألمانية خارج المنطقة التي يحميها حلف شمال الأطلسي والناطو، وأثناء الاحتلال العراقي للكويت في 1990-1991، تسوقفت ألمانيا عند حدود التزام أوثق للاتلاف الذي تقوده الولايات المتحدة ضد العراق، وحتى في الوقت الحاضر، فإن الالتزام الألماني بتقديم الدعم لقوة الرد السريع في

البلقان — بطائرات «التورنادو» والنقل، وهيئة القيادة في إيطاليا والمستشفى الميداني العسكري في كرواتيا — يجري على نحو حذر في نطاق مخيف في طموحه. «لن نلعب أبدا دورا عسكريا قياديا، هذا ما قاله فولكر روه وزير الدفاع الألماني، عندما جاء لزيارة ملاح «التورنادو» في قاعدةهم الجوية البافارية في جنوب أوجسبرج مؤخرا. ومع ذلك فإن إرسال 1500 من القوات العسكرية الألمانية إلى المنطقة — بالرغم من أنها ليست البوسنة نفسها — يمثل نقطة تحول بعد فترة مضطربة بالنسبة للعسكرية الألمانية وبعد انتهاء الحرب الباردة وسقوط حائط برلين. قام جيش ألمانيا الغربية بضم واستيعاب جيش ألمانيا الشرقية السابقة، وجرى خفض الحجم الإجمالي للجيشين بمقدار الثلث، ليصل إلى 340 ألف رجل، كما أعيد تحديد الأهداف العسكرية الألمانية بعد صدور حكم في العام الماضي من المحكمة الدستورية

ولكن ماذا يحدث لو تعرض الطيارون الألمان للهجوم؟ قال الملازم شتوتز «إذا كنا أول من يطلق صاروخا عندئذ سيكون المعتدى هو الذي استثارنا وليسنا نحن». وأثناء الحرب العالمية الثانية لم تكن هناك مخاوف كهذه لدى الطيارين الألمان آنذاك وقال طيار سابق في مقابلة معه في منزله جنوب هامبرج «كانت هناك ديكتاتورية»، وأضاف قائلاً «أنت تتبع التعليمات وعندما تتلقى أمراً فإنك تنفذه بكل الالتزام».

ومن المؤكد أن نشر القوات الألمانية في البلقان أغضب الصرب، الذين يحملون ذكريات مريعة من الحرب العالمية الثانية، عندما أقام النازيون نظاماً عميلاً في دولة كرواتيا المجاورة. لقد جرى تعليم الطيارين الألمان رؤية الأمور من منظور مختلف، يقول الملازم شتوتز وهو أحد الطيارين المشركين في سرب «التورنادو» من العبث أن يتحدث عن الحرب العالمية الثانية، نحن ندعم مهمة سلمية، نحن لاندعم أي عمل عدائي». والأحوال التي سيطر عليها الألمان في ظلها النيران لا تزال غير واضحة، كما يقول بعض الطيارين الذين طلبوا عدم ذكر أسفائهم بسبب الاجراءات التي استهدفت حماية الطيارين وأسرىهم من الارهاب الصربي في ألمانيا. قال أحد الطيارين «أننى أفضل أن تكون هناك امكانية لتجنب إطلاق النار. ولكن التهديد تهديد». وقال الطيار ان القضية هي اظهار التزام الألمان تجاه الحلفاء. وأضاف «أننا جميعاً نؤمن بأنه يجب تقديم مساهمة وبأننا نستطيع تقديم مساهمة».

يسمح باستخدام الجنود الألمان خارج منطقة عمليات حلف الناتو، «فألمانيا لم تعد دولة مواجهة، ولكن دولة محايدة بصفاء وشركاء» على نحو ما قالت وزارة الدفاع في بون في دراسة جرى الكشف عنها في الشهر الماضي وصفت الأهداف الاستراتيجية الألمانية بأنها لا تشمل فقط على الدفاع وإنما أيضاً باعتبارها «المشاركة في إدارة الأزمات الدولية ومنع الصراع». وذلك لا يبدو أنه يفسر باعتباره انبعاثاً جديداً للروح العسكرية «بل العكس تماماً»، كما يقول العقيد اندرو دانكان من المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية بلندن، «فالناس قد ترغب في أن تحصل ألمانيا على دور أكبر»، وهذا التحول لا يزال يواجه تحديات، ففي مسح أجراه معهد «أنفاس»، وهو معهد خاص لقياس الرأي العام في بون، قال أن ما يقرب من ثلثي الذين شملهم الاستطلاع يعارضون إرسال قوات ألمانية مقاتلة إلى البوسنة، كما يعارضون فكرة مهاجمة طائرات «التورنادو» الألمانية لمواقع الصواريخ الصربية.

وبينما صوت ثلثا أعضاء البرلمان الألماني لصالح نشر القوات عارض الخطوة النواب الديمقراطيون الاجتماعيون والخضر على الرغم من التأكيد الرسمي بأن هذا الاجراء يمثل خطوة معتدلة نحو اسقاط المحرمات الألمانية بخصوص استخدام الاداة العسكرية.

الموقف الروسي

اليوسنة والهرسك

الموقف الدولي - موقف روسيا

م	عنوان المقال	كاتب المقال	المصدر	العدد	التاريخ	الصفحة
١	الموقف الروسى	حمام سويلم	"كتاب" من وراء ضياع اليوسنة	—	١٩٩٣	٨٨
٢	دور روسيا القدر	سلامة احمد سلامة	الاهرام	—	١٩٩٥	٩٢
٣	"جريمة اليوسنة" .. من المستول ؟	الجريدة	الاهرام	٣٩٦٩٠	١٩٩٥	٩٣
٤	الامم المتحدة	عماد جاد	كرامات استراتيجية	٧٠	١٩٩٨	٩٦

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى : موقف روسيا	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٣

الموقف الروسى

كان ولا يزال من الواضح أن سياسة الحكومة الروسية برئاسة يلتسين إزاء النظام الدولى الجديد، تنهض على عدم الدخول فى مواجهة مع الولايات المتحدة الأمريكية أو أى من الدول الغربية الكبرى. حيث حرص يلتسين على ضرورة وجود تناغم وتناسق فى المواقف مع الدول الغربية إزاء القضايا الدولية والإقليمية، وهى السياسة التى سبقه إليها سلفه جورباتشوف. وكان ذلك واضحاً تماماً فى التعاون الذى جرى بين واشنطن وموسكو إزاء أزمة الخليج. وإذا كان البعض يرى أن هناك تعارضاً بين سياسة كل من واشنطن وموسكو إزاء مشكلة البوسنة .. وذلك بسبب ما يلقاه الصرب من دعم سياسى وعسكرى من جانب روسيا، بينما تريد واشنطن معاقبة الصرب على عداوتهم وعدم مكافأتهم .. فإن حقيقة الأمر تشير الى عدم وجود أدنى تعارض فى الموقف السياسى بين الدولتين.

فكل منهما لا يريد دولة مسلمة فى البوسنة، وكل منهما يوافق على تقسيم البوسنة، وكل منهما يجذ إعطاء أكبر مساحة من الأراضى للصرب والكروات مع إبقاء المسلمين داخل كتسون محدود ومحاصر ومسيطر عليه من قبل الصرب والكروات. وكل من واشنطن وموسكو لم تعمل على منع الجرائم البشعة التى ارتكبتها الصرب والكروات فى إطار سياسة التطهير العرقى ضد المسلمين. وكل منهما لا يجذ استخدام القوة ضد الصرب. ولكن الفرق يبدو فقط فى شدة وضوح الموقف الروسى المؤيد تماماً للعدوان الصربى، بينما الموقف الأمريكى المتبع بحرص على أن يسد أمام رأى العام متحفظاً إزاء الممارسات العدوانية الصربية. أما الأهداف والسياسات فى كلا البلدين إزاء هذه المشكلة فهى واحدة وتجرى بينهما فى تنسيق وتعاون كاملين، بل وفى توزيع جيد وواضح للأدوار بينهما.. خاصة عندما تعرض مشروعات القرارات أمام مجلس الأمن، حيث تظهر أمريكيا عدم معارضتها لتوجيه ضربات عقابية

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى : موقف روسيا	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٣

ضد الصرب، بينما يتشدد الروس ويهددون باستخدام حق الفيتو، وبذلك تجرى عرقلة أى مشروع لقرار جدى يستهدف إيقاف العدوان الجارى على أرض البوسنة ومعاقبة المعتدين. وأبرز مثال على ذلك ما صرح به فىنالى تشوركين مبعوث روسيا الخاص لمباحثات السلام فى البوسنة فى جنيف، حين قال: "إن التهديد الأمريكى بتوجيه ضربات عسكرية ضد الصرب فى البوسنة، قد جاء فى وقت سيئ جداً، وإن ذلك سيكون له تأثير ضار على سر المفاوضات". كما صرح أيضاً "إن أفراد أمريكا بأى عملية فى البوسنة، قد يقوض التعاون بين القوى الكبرى الذى أعقب انتهاء الحرب الباردة".

ولقد عبر الرئيس الروسى يلتسين عن حقيقة الموقف الروسى من قضية البوسنة حين صرح: "إنه لا يوجد سوى حلين فقط لحسم أى نزاع ينشب فى العالم فإما أن يحل النزاع بالحرب أو بالتفاوض، وعلى أصحاب المشكلة أن يفاضلوا بين أحد هذين الحلين". حيث يتضح من هذا التصريح أن بوريس يلتسين - الذى كان ثلث أعضاء برلمانه يقفون الى جانب السلافين الصرب - قد استفاد من تردد موقف الدول الغربية، فقرر وجوب تفاوض الكروات والمسلمين مع الصربيين. ومن الناحية العملية، فإن الصرب لم يكونوا لى حاجة من يلتسين لأكثر من هذا التصريح بعد أن وضعوا أيديهم فعلاً على ٧٠٪ من أراضي البوسنة، لكى يوجج تعصبهم الأعمى فى حربهم ضد مسلمى البوسنة.

لذلك كانت ولا زالت مشكلة البوسنة ورقة سياسية هامة تلعب بها كل من الحكومة الروسية والمعارضة المتشددة لها، حيث تتهم المعارضة حكومة يلتسين بانتهاج سياسة خارجية موالية للغرب. فقد شن رموز المعارضة المتشددون فى المؤتمر السابع لنواب الشعب الذى عقد فى ديسمبر ١٩٩٢ هجوماً عنيفاً على السياسة الخارجية الروسية، واتهموا مخططاً ومنفذاً هذه

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى : موقف روسيا	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٣

السياسة بمؤلاتهم للولايات المتحدة فى سياستها المعادية للصرب فى البوسنة، والذين يعتبرون أصدقاء روسيا وحلفائها القدامى، المرتبطون بالروس براوابط عرقية ودينية قديمة. وكان من نتيجة هذه الضغوط التى تعرض لها حكومة ياتسين أن تبنت موقفاً سياسياً تجاه مشكلة البوسنة، يعتبر بجميع المقاييس منحازاً للصرب، تمثل أبعاده فى الآتى:

أولاً. تأييد حكومة بلجراد فى سياستها إزاء البوسنة، مع السعى لتخفيف العقوبات المفروضة عليها.

ثانياً. إستخدام حق الفيتو فى مجلس الأمن لمنع توجيه ضربات عسكرية ضد مواقع الصرب والبوسنة، ومنع رفع الحظر المفروض على إرسال السلاح إلى الأطراف المتنازعة فى البوسنة. وإذا ما صدر قرار من مجلس الأمن يقضى برفع الحظر المفروض على إرسال السلاح، وتمكنت الدول الإسلامية من تقديم يد العون العسكرى لملى البوسنة، فإن موسكو يجب أن تكون مستعدة لتقديم مساعدات مماثلة لصرب البوسنة.

ثالثاً. تشجيع المنظمات والهيئات الدولية الخاصة على إرسال المتطوعين الروس للقتال مع صرب البوسنة ضد المسلمين والكروات.

رابعاً. العمل على إرضاء الدول الإسلامية من خلال إقناعهم باستعداد روسيا لإرسال قوات كبيرة لحفظ السلام فى البوسنة فى إطار الأمم المتحدة، ولكن بعد أن يتوصل الأطراف المتنازعة الى اتفاق حول خريطة تقسيم البوسنة.

البوسنة والهرسك

الموضوع الرئيسى : أسم كاتب المقال : حسام سويلم

الموقف الدولى : موقف روسيا

الموضوع الفرعى : رقم العدد : -

المصدر : "كتاب" من وراء ضياع البوسنة

تاريخ الصدور : ١٩٩٣

وعندما وضعت هذه السياسة موضع التنفيذ .. كتمان واضحا لكل المراقبين أن روسيا تعترف فى مختلف الدولبة وكأنها وكيل للصرب. وأنها الشقيق الاكثر المدافع عن الشعوب السلافية، وذات الالتزام التاريخى بحمايتها، والدفاع عنها. وبجانب ترديد العلاقات النيابية والاقتصادية بين الحكومة الروسية وحكومة صربيا والجبل الاسود وصرب البوسنة، فإن الدعم العسكرى الروسى للصرب البوسنة بالسلاح وبالمتطوعين لم يتوقف. حيث ينقل المتطوعين الروس من مطاران بطرسبرج الى بلجراد جوا أو بالقطار، كما تنوجد فى بطرسبرج وبعض المدن الروسية الأخرى نقاط تجمع لواء المتطوعين وأغلبهم ضباط فى الجيش السوفيتى السابق. حيث يطلقون أعدادا عسكرية خاصا فى قواعد تربية فى روسيا وتدريباً مركزاً لمدة أسبوع. وتكفل دولة الصرب بمصاريف نقل المتطوع اليها من روسيا والتي تصل الى ١٠٠ دولار للفرد. ويتقاضى المتطوع الروسى ٢٥ دولار فى الشهر خلاف طعامه، وعندما يقتل أحدهم فى الحرب ترسل دولة الصرب معاشاً شهرياً لأسرته فى حدود ٢٠ دولار. كما وقعت الصرب صفقة أسلحة مع حكومة روسيا قيمتها ٣٦٠ مليون دولار تشمل بطاريات صواريخ أرض جو ودبابات روسية ت - ٥٥.

اليوسنة والهرسك

الموضوع الرئيسى :

سلامة احمد سلامة

أسم كاتب المقال :

الموقف الدولى : موقف روسيا

الموضوع الفرعى :

رقم العدد :

الاهرام

المصدر :

تاريخ الصدور :

١٩٩٥

من قريب

دور روسيا القدر

احط دور لعبته دولة من اطراف القامر الدولى على دولة اليوسنة وشعبها ، هو ذلك الدور الذى لعبته روسيا الاتحادية منذ بداية الصراع وحتى الان . فقد ابدت روسيا عدوانا للصرب على كرواتيا ثم اليوسنة ، ولم تكتف بقديم الدعم الابى والسياسى فى الامم المتحدة ، وفى اجتماعات لجنة الاتصال الدولية الخماسية لوقف أى محاولة اوروبية للتصدي للزحف الصربى المتواصل على الجيوب الآمنة ، التى تخضع لحماية الامم المتحدة ، بل قدمت للصرب سرا مساعدات عسكرية من الاسلحة والذخيرة والنقل الذى تم تهريبه عبر بلغاريا ورومانيا . وعارضت بشدة محاولات رفع حظر السلاح من اليوسنة . مستغلة فى ذلك ضعف ادارة كليفتون وتردها . وانقسام الدول الأوروبية حيال المشكلة وعجزها عن انتهاج سياسية موحدة فى التعامل مع التحدى العسكرى للميليشيات الصربية . وكما كان هناك متحالف بولى ، تقوده امريكا ضد الغزو العراقى للكويت ، فقد تحولت الاوضاع الآن الى قيام نوع من القامر الدولى ، لا تقوده غير المصالح الخاصة والعاجلة قصيرة النظر للدول الكبرى من أجل تصفية دولة اليوسنة باقل الخسائر الممكنة ، وليس لردع العدوان الواقع عليها ، او للحفاظ على مبادئ الامم المتحدة وما يسمى بالشرعية الدولية . ولتعب روسيا دورا قذرا فى هذه المأامرة . فهى تعلم مخاوف بريطانيا وفرنسا والدول الأوروبية من احتمالات اتساع نطاق الحرب الدائرة ، وما يمكن ان تتعرض له قواتها من خسائر فى الارواح لو استخدمت حلف الاطلسى امكانياته الجوية فى ضرب قواعد الصرب ،

أو لو تم رفع حظر السلاح عن اليوسنة وتدفقت شحنات السلاح عليها للدفاع عن نفسها . وهى تؤمن الدول الأوروبية بانها تستطيع ان تتوسط فى التوصل الى تسوية سلمية للمشكلة عن طريق علاقاتها الوثيقة مع دولة الصرب بزعامة ميلوسيفيتش وميليشيات الصرب بزعامة كارادينش .

وقد جاء كوزيريف وزير خارجية روسيا الى بلجراى وسراييفو ولندن عشرات المرات ونهب دون ان يحقق أى تقدم فى التسوية المزعومة ، إلا بمطالبة اليوسنيين بتقديم مزيد من التنازلات ، والضغط على الأوروبيين لمنعهم من تنفيذ تهديداتهم ضد الصرب . وتحت هذا الغطاء تواصلت روسيا تقديم السلاح والصواريخ للصرب . لتثبت خلف الاطلسى وامريكا انها ستألت حلفاء القوة والنفوذ فى وسط أوروبا ، وأن الغرب لا يستطيع استبعاد روسيا من مناطق نفوذها السابقة فى شرق أوروبا . وحتى هذه اللحظة لم توجه اليون الاسلامية أى لوم أو إجراء ضد التلاعب الروسى المبين فى اليوسنة . فالسياسة الروسية الآن هى اللعب على كل الخيال وانتهاز الفرص دون اعتبار لأى مبدأ أو أى مسئولية أخلاقية أو سياسية .

سلامة أحمد سلامة

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	الجريدة
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي : موقف روسيا	رقم العدد :	٣٩٦٩٠
المصدر :	الأهرام	تاريخ الصدور :	١٩٩٥

«جريمة البوسنة»... من المسئول؟!!

الدكتور نبيل العربي:

١٠ قرارا من مجلس الأمن كلها متناقضة!

وعندما يصب العالم ومعه شعب البوسنة اللوم على الأمم المتحدة فإن أصابع الاتهام تتجه إلى الأمين العام بطرس غالي والسؤال لماذا... بطرس غالي؟ سأل الدكتور نبيل العربي رئيس وفد

مصر الدائم لدى الأمم المتحدة والخبير القانوني في كل ما يتعلق بتكوين هذا الجهاز الدولي الذي يحتفل بمرور ٥٠ عاما من عمره بينما تلتطم بماء شعب البوسنة اعلام الأمم المتحدة وخوذاتها الزرقاء المنتشرة في المناطق الآمنة التي قررها مجلس الأمن في البوسنة ثم عجزت عن حمايتها.

من المسئول عن جريمة البوسنة؟ العالم كله مشغول الآن بوضع قرار الاتهام في جريمة قتل شعب البوسنة المسلم بعد أن اقتربت الكارثة من النهاية وأصبحت جمهورية البوسنة والهرسك تواجه حافة الهاوية ناهيك عن الأحوال والفظائع. الكل يتبادل الاتهامات بينما تصوغ المأساة نفس قرار الاتهام الحقيقي. هل الأمم المتحدة هي المسئولة... هل المسئول هو الأمين العام - بطرس غالي؟ هل هي الولايات المتحدة.. التي تملك القوة والقادرة على وقف العدوان الصربي؟ هل هو تقاعس حلف الاطلنطي العظيم؟ أم هل السبب يكمن في أن أحدا لا يعبا.. وأن العالم استراح وراء سياسة أمريكا والغرب لاحتواء الأزمة داخل حدود البوسنة؟

والمؤكد أن الخلاف بين أوروبا وأمريكا وبين دول أوروبا نفسها مع تردد حلف الاطلنطي، مع ضعف السياسة الأمريكية كل هذه العوامل وغيرها كونت نسيج المأساة التي بدأت بحرمان شعب البوسنة من حق الدفاع الشرعي عن النفس نتيجة لحظر السلاح عن البوسنة. وهكذا خاض شعب البوسنة المعارك بأجسادهم.. ضد مدافع الصرب والصواريخ.

وعندما واجهت إدارة كليتتون الاتهام سارع الرئيس بصف الاتهام إلى الأمم المتحدة وكان الأمم المتحدة هي جهاز قائم بذاته أو أنه قادر على اتخاذ القرار.

وأوروبا اتهموا أمريكا لأنها رفضت إرسال قواتها للبوسنة وحلف الاطلنطي يتهم تحكم الأمم المتحدة في إعطاء الضوء الأخضر لمقاتلات الحلف لشن الهجوم.

الموضوع الرئيسى : البوسنة والهرسك

الموضوع الفرعى : الموقف الدولى : موقف روسيا

المصدر : الاهرام

اسم كاتب المقال : الجريدة

رقم العدد : ٣٩٦٩٠

تاريخ الصدور : ١٩٩٥

والمشكلة ان مجلس الامن اتخذ قرارات متعارضة .

واضاف... لقد كانت تعليمات الحكومة المصرية دائما ومنذ البداية لرئيس وفدنا في نيويورك هي التأكيد على ضرورة ان تشمل قرارات مجلس الامن القواعد القانونية العامة.

ومصر تطالب منذ البداية بان يراجع مجلس الامن القرارات والتأكد من انها قابلة للتنفيذ.

وقال العربى: لقد طلبت باسم مصر اكثر من مرة ان يراجع مجلس الامن قراراته للعديد الخاصة بالبوسنة والهرسك.

فهناك ستون قرارا بشأن البوسنة ومعظم هذه القرارات صدرت تحت الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة هذه القرارات لم تنفذ حتى الآن.

وابلغت مصر مجلس الامن مئات المرات بلغة يتوجب على المجلس ان يتخذ اجراءات تنفيذية لهذه القرارات تنسب بالجسم والفعالية .

مصر تطالب بالتعامل مع الأسباب الحقيقية للأزمة

واضاف كل الدول التي تدخلت في موضوع البوسنة فشلت لأن الدول القادرة على الوقوف امام الصرب لم تتحرك ولو ارادت الدول القوية عسكريا الوقوف امام العدوان الصربى لاستطاعت انهاء المشكلة ووقف العدوان.. لأن الصرب لا يشكلون قوة عظمى ولا يزيد عددهم على عشرة ملايين.

ومشكلة امريكا انها لا تستطيع التدخل عسكريا الا اذا كانت الازمة تمس مصالحها الحيوية الاساسية ولا تستطيع المخاطرة بأرواح جنودها اذا كان الامر لا يمثل تهديدا مباشرا لمصالح الولايات المتحدة .

● الاهرام: تظل مشكلة المفتاح المزبور فالرئيس كلينتون وكل السياسيين بالادارة الامريكية صوبوا اصابع الاتهام الى الدكتور بطرس غالى بتحميل الامم المتحدة مسئولية فشل حلف الاطلسي في تسديد ضربات جوية مؤثرة لردع العدوان الصربى في التوقيت المناسب.

الدكتور نبيل العربى: ان موضوع المفتاح المزبور.. يتطرق باصدار القرار بالقصف الجوى لحماية المناطق الآمنة ويقوم حلف الاطلسي بدور المقاتل الذي ينفذ القصف الجوى.

والقرار يصدر عن القائد الحلى والموافقة السياسية من الامم المتحدة.

وكان التردد من جانب الامين العام في اصدار القرار السياسى بسبب المخاوف ان يؤذى القصف الجوى لتعريض المراقبين الدوليين للخطر .

المشكلة كما يراها السفير العربى من موقعه في نيويورك هي انه منذ البداية وحتى الآن.. هناك خلاف كبير حول حقيقة مايجرى في البوسنة! هل هي حرب اهلية ام عدوان سافر.. ضد دولة البوسنة المسلمة؟

ويرى الدكتور العربى ان حرب البوسنة ليست خلافا بين طرفين والامم المتحدة مسئولة عن عقاب من يخالف القرارات الدولية لابد من وضع قرارات غير متعارضة ولا بد من تنفيذ خطة السلام.

قال الدكتور نبيل العربى من الخفا والظلم ان يوجه الاتهام الى الدكتور بطرس غالى.

لماذا؟

قال: لأن الامين العام ليس لديه تفويض.. السكرتير العام يقوم بتنفيذ القرارات.. ولا يشارك في وضعها.. الامين العام لا يصدر قرارات ولا يصوت على قرارات ولا يوقف اصدار قرارات.

وقال الدكتور العربى الذي عاصر ازمة البوسنة امام الامم المتحدة لابد ان تكون الرؤية واضحة لأن حدود السكرتير العام هي تقديم تقارير الى مجلس الامن عندما يطلب منه ذلك ولإبلاغ المجلس بالموقف كما يراه ممثلو الامم المتحدة على الأرجح.

وعندما يصدر مجلس الامن القرار يأخذ علما به ويتابع التنفيذ ولكن الامم المتحدة لا تملك الجيوش والقرارات الخاصة بالقوات تصدر عن مجلس الامن.

والصورة مزعجة.. وحقيقة المشكلة هي الخلاف الجذري بين الاعضاء الدائمين في مجلس الامن الذين يقبضون على مفتاح الفيتو لوقف أى قرار .

● روسيا تقف مائة بالمائة مع الصرب ● فرنسا وبريطانيا كلنهما تضع اولوية لحماية قواتها على الارض ● الولايات المتحدة تتخذ مواقف لا تعمل على تنفيذها وتعلن عن تقديم اسلحة معينة واجهزة رادار ولكنها تعجز عن الوفاء بتعهداتها لأن الكونجرس يحجب الاموال اللازمة.

وقال الدكتور العربى لقد تقدم الامين العام بمقترحات مشاركة دول العالم بـ ٥٠٠٠ جندي كقوات اضافية لحماية المناطق الآمنة عندما اقر مجلس الامن تحديد ست مناطق آمنة وكان اقتراح الدكتور بطرس غالى في ابريل ٩٢ وحتى الآن لم تقسم اى دولة قسوات وتركزت المناطق الآمنة بعدد قليل من القوات عجزت عن حماية نفسها.

وقال السفير نبيل العربى: ان الاطار العام الذي يتحرك فيه الامين العام محدود لأن الدول هي التي تتخذ القرارات وليس الامين العام ومجلس الامن هو الجهة المسؤولة.

البوسنة والهرسك

الموضوع الرئيسي :

أسم كاتب المقال :

الجريدة

الموقف الدولي : موقف روسيا

الموضوع الفرعي :

رقم العدد :

٣٩٦٩٠

الأهرام

المصدر :

تاريخ الصدور :

١٩٩٥

واضاف العربي: لقد طلبنا من مجلس الامن ان يتعامل مع الاسباب الحقيقية لمشكلة البوسنة والهرسك وليس فقط التعامل مع عنصر واحد. ان يقتصر عمل المجلس على مواجهة احد مظاهر المشكلة. واكد العربي تحفظ مصر على قرار مجلس الامن تخفيف العقوبات تدريجيا عن بلجراد وما زالت مصر تتمسك بتحفظاتها وذلك على اساس انه لم يحدث اي تقدم يذكر باتجاه التسوية السياسية للمواجهة العسكرية او بردع العدوان الصربي المستمر تحديا لمجلس الامن وقراراته ومصادقته.

وكان قرار مجلس الامن الذي يفرض حظر السلاح ضد يوجوسلافيا السابقة قد صدر عام ١٩٩١ وقد سبق القرار تمزيق الاتحاد اليوجوسلافي الفيدرالي واعتراف المجتمع الدولي باستقلال الجمهوريات ومنها البوسنة والهرسك. ويعد فشل المجتمع الدولي في صد العدوان الصربي على البوسنة بدأت الولايات المتحدة ودول عديدة تطالب برفع الحظر عن البوسنة ولكن دولاً مثل روسيا وبريطانيا وفرنسا عارضت رفع الحظر.

الآن تغيرت الصورة امريكا تعارض رفع الحظر من جانب واحد رغم القرار الذي اصدره الكونجرس خوفاً من توريط قوات امريكية في عملية انسحاب قوات الامم المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا تعارض رفع الحظر.

ورئيس وزراء البوسنة حارس سيلايتش اطلق اتهاماً واضحاً في واشنطن ضد المجتمع الدولي الذي ارتكب خطأ جسيماً بمحاولة احتواء العنف في البوسنة من خلال تكبيل ايدي الضحية واطلاق ايدي العدوان والمعتدين الصرب ! كما سيقال وسوف تستمر الازمات متباعدة.. اذا لم تنجح الولايات المتحدة ودول الغرب في اعادة احتواء المشكلة من خلال ما تطلق عليه العوامة الى التفاوض!

التفاوض على ماذا؟ هل على الاستسلام؟ او ان نرضخ البوسنة للامر الواقع!

مايجري في واشنطن يؤكد ان الكونجرس قد حاول ان ينفذ عن نفسه عار ما يحدث في البوسنة وعار التخائل الامريكي يعارض رفع الحظر كما ان الادارة التي مارست ضغوطاً لكي يصدر حلف الاطلسي تهديداً ما للصرب.. تواجه احتمالاً مخيفاً.. بأن يتخائل الحلف عن تنفيذ التهديد.

وهنا سيكون الضوء الاخضر لاطلاق ايدي العدوان الصربي.. والكارثة المحققة للبوسنة.

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	عماد جاد
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى : موقف روسيا	رقم العدد :	٧٠
المصدر :	كراسات استراتيجية	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

ج- الأمم المتحدة

نظرا للدور الذى لعبته المجموعة الأوروبية فى وقف الصراع على أرض جمهورية سلوفينيا ، ثم اضطلاعها بالدور الأساسى فى وقف الحرب على أرض جمهورية كرواتيا ، فإن الأمم المتحدة أسندت للمجموعة الأوروبية مهمة القيام بدورها لتسوية الصراع على أرض جمهورية البوسنة وهو ما عكسه قرار مجلس الأمن رقم ٧٤٩ (١٩٩٢/٤/٧) الذى ناشد جميع الأطراف المعنية فى البوسنة ، التعاون مع المجموعة الأوروبية من أجل التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار والتفاوض من أجل الوصول إلى حل سياسى للصراع .

ونظرا لتعقد الصراع وتشابكه وتصادم مواقف عناصر المجموعة الأوروبية ، فإن المجموعة الأوروبية عادت لتلقى بالمستولية من جديد على عاتق الأمم المتحدة ، حيث استصدرت قرارا من مجلس الأمن يستند مهمة الأشرف على تجميع السلاح الثقيل الذى تحوزة الأطراف المتحاربة إلى قوات حفظ السلام الدولية ، وهو الأمر الذى تعجز عنه هذه القوات لعدم توافر القدرات العسكرية الكافية للقيام بذلك . وأسفرت مشاورات الأمين العام للأمم المتحدة د . بطرس غالى مع قائد القوات الدولية فى البوسنة عن استنتاج أن قوات الأمم المتحدة فى البوسنة لا يمكنها القيام بذلك ، وبذا الموقف وكأن الأمين العام لا يرغب فى قيام قوات الأمم المتحدة بهذه المهمة ، فى حين أن الحقائق الموضوعية تؤكد أن المجموعة الأوروبية والولايات المتحدة قد تنصلتا من مسئولياتهما وألقتا بها على عاتق الأمم المتحدة دون توفير الإمكانيات والقوات اللازمة لقيامها بهذه المهمة ، فضلا عن الانقسام الموجود بين القوى الفاعلة فى النظام الدولى حول هذه المهمة . وهو ما أشار إليه الأمين العام فى رسالته إلى مجلس الأمن والتى جاء فيها " إذا كانت الدول الكبرى التى وافقت على القرار ، جادة فى موقفها لكأنت وفرت للأمم المتحدة من القوات والعتاد والمواقف السياسية التى تسمح بتنفيذ المهمة " . وانتهى الخلاف باقتناع مجلس الأمن فى ١٩٩٢/٧/٢٥ برؤية الأمين العام ، حيث أصدر بيانا أعرب فيه عن تقديره لما جاء فى تقرير الأمين العام ومفهومه لعمل قوة الحماية الدولية فى البوسنة .

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرمك	أسم كاتب المقال :	عماد جاد
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى : موقف روسيا	رقم العدد :	٧٠
المصدر :	كراسات استراتيجية	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

ومن هنا فإن دور الأمم المتحدة وحتى هذا الخلاف انحصر فى إصدار مجموعة من القرارات من مجلس الأمن التى طالبت بوقف القتال فوراً ووقف أى شكل من أشكال التدخل الخارجى فى شئون الجمهورية ، وكذلك أى محاولات لتغيير التركيبة العرقية وانسحاب وحدات الجيشين اليوجوسلافي والكرواتي (القرار ٧٥٢ فى ١٥/٥/١٩٩٢) وتدريباً الحجة مجلس الأمن إلى اتهام يوجوسلافيا الجديدة (صربيا والجبل الأسود) بالفشل فى اتخاذ اجراءات فعالة لتنفيذ القرار ٧٥٢ ، فأصدر قراراً جديداً (٧٥٧ فى ٣٠/٥/١٩٩٢) بفرض عقوبات شاملة وملزمة ضد يوجوسلافيا الجديدة. ثم اصدر مجلس الأمن قراراته بإرسال قوات دولية لحفظ السلام فى البوسنة (٧٥٨ ، ٧٦١ ، ٧٦٤ فى يونيو ويوليو ١٩٩٢) وفى ١٣ أغسطس اصدر مجلس الأمن القرار ٧٧٠ الذى دعا إلى اتخاذ الاجراءات اللازمة من أجل ضمان وصول المساعدات الإنسانية إلى سراييفو .

ومع استمرار الصراع وظهور ملامح سياسة التطهير العرقى التى تنفذها القوات الصربية المدعومة من الجيش اليوجوسلافي، اصدر مجلس الأمن قراره رقم ٧٨٠ (١٨/١٠/١٩٩٢) الذى نص على إنشاء لجنة تحقيق تابعة للمنظمة الدولية للنظر فى جرائم الحرب التى ارتكبت فى البوسنة وعلى أراضى مكونات يوجوسلافيا السابقة، واستمر مجلس الأمن فى قراراته الموجهة إلى فرض مزيد من العقوبات على يوجوسلافيا، فأصدر المجلس قراره رقم ٧٧٧ فى ١٩/٩/١٩٩٢ ، والذى تم بموجبه تجميد عضوية يوجوسلافيا الجديدة فى الأمم المتحدة . وفى ١٩ أكتوبر ١٩٩٢ أصدر مجلس الأمن القرار رقم ٧٨١ الذى فرض منطقة حظر جوى فوق البوسنة لمنع الطيران الصربى من المشاركة فى العمليات العسكرية . وجاء بعد ذلك القرار ٧٨٧ (١٦/١١/١٩٩٢) الذى نص على تعزيز مراقبة الحظر وتشديد العقوبات على يوجوسلافيا الجديدة لإجبارها على وقف الحرب فى البوسنة ، ولم تختلف القرارات التالية كثيراً ، حيث سارت على نفس الدرب . (٢٣)

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	عماد جاد
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي : موقف روسيا	رقم العدد :	٧٠
المصدر :	كراسات استراتيجية	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

تراجع الخيار العسكري

على الرغم من القرارات التي أصدرها مجلس الأمن والتي كانت تشير في اتجاه تصعيد الضغوط على صرب البوسنة ويوجوسلافيا الجديدة، وتهديدها باللجوء إلى عمل عسكري لفرض وقف إطلاق النار والتلويح بإمكانية تخويل قوات دولية - أمريكية أو من حلف شمالي الأطلسي - بشن غارات على مواقع المدفعية الصربية حول البوسنة ، إلا أن ذلك ظل على مستوى الحديث دون أن يصاحب ذلك أية إجراءات عملية ، وهو ما يؤكد بشكل واضح في المناقشة التي أجرتها الجمعية العامة حول الموضوع ، الأمر الذي دعا الجمعية إلى حض مجلس الأمن على إنذار جمهوريتي الصرب والجبل الأسود بأن عليهما أن تفضا حدا للعدوان على البوسنة وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة في موعد لا يتجاوز ١٥ يناير ١٩٩٣ ، وأنه في حالة عدم الامتثال فإن الجمعية تحض مجلس الأمن على أن يأذن للدول الأعضاء بموجب الفصل السابع من الميثاق وبالتعاون مع حكومة البوسنة - الهرسك باستخدام كل الوسائل اللازمة لنصرة جمهورية البوسنة واستعادة سيادتها واستقلالها وسلامة أراضيها ووحدتها . وأنه في حالة عدم تقيد سلطات الصرب والجبل الأسود بإنهاء عدوانهما في الموعد المحدد ، فإن مجلس الأمن يستثنى البوسنة من الحظر المفروض على شحنات الأسلحة إلى يوجوسلافيا السابقة بموجب القرار ٧١٣ .

فالملاحظ أن هذا القرار لم يحظ برضاء ٥٧ دولة امتنعت عن التصويت عليه من بينها روسيا ودول المجموعة الأوروبية التي اعترضت على تحديد موعد محدد يمكن بعده اللجوء إلى القوة ، مؤكدة أن الحل لا بد وأن ينحصر في الجهود الدبلوماسية . وفي نفس الوقت أعلن حلف شمالي الأطلسي في ١٨/١٢/١٩٩٢ أنه تم الاتفاق على السعي مجددا إلى احتواء النزاع في يوجوسلافيا السابقة بوسائل سلمية بدلا من اعتماد التدخل العسكري .

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	عماد جاد
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي : موقف روسيا	رقم العدد :	٧٠
المصدر :	كراسات استراتيجية	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

أيضا فإن وزير الخارجية الفرنسي سرعان ما تراجع عن الموقف الذي أعلنه في ١١ يناير ١٩٩٣ في أعقاب مقتل نائب رئيس وزراء البوسنة وهو في حراسة القوات الفرنسية العاملة في إطار القوات الدولية في البوسنة في ٨ يناير ١٩٩٣، وهو تكليف وزير الصحة والشتون الإنسانية برنار كوشنير بإعداد خطة فرنسية للدخول إلى معسكرات الاعتقال الصربية باستخدام القوة إذا لزم الأمر . إذ سارع الناطق باسم وزارة الخارجية في اليوم التالي في ١٢ يناير ، ليعلن وبشكل رسمي "أن الاهتمام الرئيسي لفرنسا هو أن تبرز عملية المفاوضات في جنيف تقديما وأن تنجح إذا كان ذلك ممكنا ، بل أن وزير الخارجية الفرنسي تعرض للانتقاد من جانب وزير الدفاع بيار جوكس الذي أعلن أن في سلوك وزير الخارجية تجاوزا للصلاحيات رئيس الجمهورية وصلاحياته الشخصية كوزير للدفاع ، مؤكدا أن الرئيس ميتران وحده المخول تكليف أحد الوزراء للقيام بمهمة استنادا إلى قرارات الأمم المتحدة انه " ومن جانبه أعلن رئيس الوزراء بيار بيريجفوا "على الجميع التزام التعقل وتجنب الاستخفاف بالحديث عن الحرب" .

ومن جانبه طالب الأمين العام للأمم المتحدة د. بطرس غالي فرنسا بعدم الخروج عن الإطار العام لعمل الأمم المتحدة . وسرعان ما تراجع وزير الخارجية الفرنسي الذي عاد ليؤكد أن أي عمل يتم تنفيذه في يوجوسلافيا السابقة يجب أن يكون ضمن الإطار المحكم للأمم المتحدة . ومن هنا تراجع الحديث الجدي عن استخدام القوة وتم إفساح المجال للجهود الدبلوماسية التي اضطلعت بها الأمم المتحدة بمعاونة من المجموعة الأوروبية فيما عرف باسم مؤتمر جنيف .

مكتبة الأمل للبحث العلمي



الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	عماد جاد
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى : موقف روسيا	رقم العدد :	٧٠
المصدر :	كراسات استراتيجية	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

ومن جانبها ركزت الأمم المتحدة على ضرورة حصر الصراع داخل حدود البوسنة وعدم السماح بامتداد الصراع إلى مناطق أخرى فى البلقان ، فيما أطلق عليه الأمين العام للأمم المتحدة "الدبلوماسية الوقائية" وذلك حسب رؤية الأمين العام - يعنى اضطلاع الأمم المتحدة بمهمة مواجهة الصراعات المحتملة بالحيلولة دون تفجرها فى شكل صراعات مفتوحة حتى يمكن تسويتها دون إراقة دماء . وهى الدبلوماسية التى دافع عنها الأمين العام كثيرا وطالب بتطبيقها على منطقة البلقان لاسيما بعد تزايد احتمالات اندلاع الصراع فى مقدونيا وإقليم كوسوفو نظرا لوجود أقلية "البانية" أى اسلامية فى مقدونيا (حوالى ثلث السكان) وأغلبية (نحو ٩٠ ٪) فى إقليم كوسوفو وتزايدت شكاوى المسلمين من التفرقة ضدهم من جانب حكومة مقدونيا والحديث عن بدايات لسياسة فرز عرقى على غرار القائمة فى البوسنة - الهرسك، وأيضا الحديث فى كوسوفو عن اتجاه الصرب للقيام بعملية تطهير عرقى فى الإقليم وبداية ظهور مناوشات بين يوجوسلاويا الجديدة وألبانيا حول الموقف فى مقدونيا وكوسوفو ، ففي نوفمبر ١٩٩٢ ، حذر الرئيس الألبانى صالح بريشيا من "أن بلاده لن تقف مكتوفة الأيدي إذا بدأ الصرب التطهير العرقى فى كوسوفو" ، هذا بالإضافة إلى إعلان تركيا وقفها إلى جانب الألبان اذا ما تعرضوا لعدوان صربى ، وهو ما رد عليه قائد الجيش اليوجوسلاوى - الصربى الأصل - بالقول "أن القوات المتمركزة فى كوسوفو مستعدة لمواجهة أى عدوان خارجى ولو كان مدعوما بتمرد داخلى" . ومن هذا المنطلق تحرك الأمين العام وطلب من مجلس الأمن فى ١١/٢/١٩٩٣ - لأول مرة فى تاريخ الأمم المتحدة - الموافقة له على إرسال قوة عسكرية فى مهمة وقائية، وهو ما وافق عليه مجلس الأمن الذى خول الأمين العام صلاحية إرسال ٧٠٠ جندي لحفظ السلام فى مقدونيا ومنع امتداد الصراع إلى أراضيها .

وقد أعلن الأمين العام د. بطرس غالى بعد مصادقة مجلس الأمن على اقتراحه بالإجماع أن هذه المهمة تتوافق مع الدبلوماسية الوقائية ، إذ أن الشرارة يمكن أن تأتى من احتمال تدهور الوضع فى إقليم كوسوفو الذى تسيطر عليه جمهورية صربيا ، وبشكل الألبان نحو ٩٠ ٪ من سكانه، فضلا عن أن الألبان يقطنون الأجزاء الوسطى من مقدونيا على الحدود مع ألبانيا .

موقف الأمم المتحدة

البوسنة والهرسك

الموقف الدولي - موقف الامم المتحدة

م	عنوان المقال	كاتب المقال	المصدر	العدد	التاريخ	الصفحة
١	مؤتمر جينيف: من فرض التقسيم الى تكريس الانفصال	مراد ابراهيم الدسوقي	كراسات استراتيجية	٢٠	١٩٩٤	١٠١
٢	أول حروب الناتو شرعية القوة وقوة الشرعية	سفير نصر مهدي	الاهرام	٤١٠٦١	١٩٩٩	١٠٣
٣	الناتو بديل للامم المتحدة أم ذراع عسكري غربي لها	مهدي شحاته	الاهرام	٤١٠٣١	١٩٩٩	١٠٦

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	مراد إبراهيم الدسوقي
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى : موقف الامم المتحدة	رقم العدد :	٢٠
المصدر :	كراسات استراتيجية	تاريخ الصدور :	١٩٩٤

٤ - مؤتمر جنيف : من فرض التقسيم الى تكريس الانفصال :

١ - مؤتمر جنيف : بعد تراجع الخيار العسكرى ، واعطاء الاولوية للوسائل الدبلوماسية سعت الامم المتحدة والمجموعة الاوروبية من خلال مبعوثيها (سيروس فانس وديفيد اوين) الى دفع اطراف الصراع للجلوس وجها الى وجه على مائدة التفاوض ، ليس فقط ممثلى القوميات الثلاث المتناحرة فى البوسنة ، بل وايضا ممثلو الصرب ويوجوسلافيا الجديدة . ومن خلال الجولات المكوكية للوسيطين الدولى فانس والاوروبى اوين امكن بدء اجتماعات جنيف فى ٢٦ ديسمبر ١٩٩٢ ، حيث قدما وثيقة الى المؤتمر عرفت باسم « الاطار الدستوري للبوسنة - الهرسك » وهى الوثيقة التى احتوت على عشر نقاط يمكن ذكر ابرزها فى الاتى :

- (١) جعل البوسنة دولة لامركزية تتكون من عشرة اقاليم .
- (٢) ليس للأقاليم شخصية قانونية دولية .
- (٣) للدولة دستور موحد تشارك فى صياغته المجموعات الثلاث وتعديله يتطلب اجماعهم .
- (٤) للأقاليم برلمانات منتخبة وسلطة تنفيذية واخرى قضائية مستقلة
- (٥) رئاسة البوسنة تتكون من ٢ ممثلين لكل من الاطراف الثلاثة
- (٦) نزع السلاح التدريجى من كافة الاطراف تحت إشراف الامم المتحدة والمجموعة الاوروبية .

وملاحظ ان الاقاليم العشرة التى تتكون منها الجمهورية جرى تحديدها وفقا لاعتبارات قومية واقتصادية واجتماعية .

وفى حين حظيت هذه الوثيقة بموافقة رؤساء يوجوسلافيا الجديدة ، طالب مسلمو البوسنة بضمانات للحفاظ على وحدة اراضى الدولة ، فان صرب البوسنة ممثلين فى شخص رئيس الجمهورية التى اعلنوها فى البوسنة ، رادوفان كاراجيتش ، رفضوا الوثيقة مؤكدين عدم التنازل عن دولتهم المستقلة داخا البوسنة .

ونتيجة هذه المواقف بدت محادثات جنيف وكأنها تسير الى طريق مسدود فى وقت تصاعدت فيه حدة القتال فى البوسنة ، الامر الذى دفع اوين وفانس الى الحديث صراحة عن ان فشل المفاوضات يعنى تصاعد الحرب الاهلية ، وهو الامر الذى يفتح المجال امام احتمالات غملى عسكرى دولى لوقف الصراع . وهنا بدأ الصرب فى التراجع عن تشددهم ومطلب الدولة المستقلة فى البوسنة ، وانتهى الامر بموافقة رادوفان كاراجيتش زعيم صرب البوسنة على وثيقة الوسيطين الدولى والاوروبى واشترط موافقة برلمان صرب البوسنة على ذلك وهو ماتم فى ٢٠ يناير ١٩٩٢ الامر الذى فتح الطريق امام استئناف مفاوضات جنيف بعد ان تخلى الصرب عن الجمهورية المستقلة لهم والتى اعلنوها من جانب واحد فى ٥ / ٤ / ١٩٩٢ .

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	مراد إبراهيم الدسوقي
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى : موقف الامم المتحدة	رقم العدد :	٢٠
المصدر :	كراسات استراتيجية	تاريخ الصدور :	١٩٩٤

وبقدر ما أدت موافقة صرب البوسنة على خطة فانس / أوين الى فتح الطريق امام وضع حد للصراع فى البوسنة ، بقدر ما أدت فى نفس الوقت الى ازدياد حدة الصراع الدموى ، حيث سعى كل طرف من الاطراف الثلاثة المتصارعة فى البوسنة الى تحسين مواقعه على الارض كمقدمة لفرض الامر الواقع ، وفى الوقت الذى يعطى فيه مشروع فانس / أوين للصرب ثلاثة من الاقاليم العشرة التى ستتكون منها الدولة اللامركزية - او نحو ٤٢ ٪ من مساحة الدولة - فإن الصرب صعدوا هجماتهم المسلحة من اجل خلق امتداد أرضى بين الاقاليم الثلاثة وفتح ممر يربط مناطق الصرب فى شمال البوسنة بجمهورية صربيا ، ايضا فان الكروات الذين حصلوا على اقليمين (١٥ ٪ من مساحة الدولة) واقليم ثالث مشترك مع المسلمين ، سعوا الى فرض هيمنتهم على الاقليم الثالث بحيث يصبح كرواتيا الامر الذى ادى الى معارك طاحنة بين الكروات والمسلمين وفى الوقت نفسه اندلعت معارك طاحنة بين الكروات والصرب للسيطرة على بعض المناطق ، ومن هنا اتسمت خريطة الصراع فى البوسنة بعد اعلان موافقة جميع الاطراف على خطة فانس / أوين بالتشابك والتناقض فظهر صراع مسلح بين الصرب من جانب والمسلمين والكروات من جانب آخر ، وصراع آخر بين المسلمين والكروات ، وثالث بين الكروات والصرب ، وهى صراعات محكومة بالمصالح الضيقة لكل قومية من هذه القوميات فى مواجهة الغير ، وهو الامر الذى تطلب وساطة دولية لوقف القتال بين الصرب والكروات وبين الكروات والمسلمين وبينهما معا وبين الصرب .

ومن هنا عاود فانس وأوين جهودهما ، حيث بدءا مفاوضات غير رسمية فى ٤ فبراير ١٩٩٣ فى مقر الامم المتحدة ، مع ممثلى الاطراف المتصارعة ، وتم التوصل الى اتفاق لوقف اطلاق النار فى

٢٨ مارس ، اعقبه ممارسة بعض الضغوط على صرب البوسنة للقبول بخطة فانس - أوين ، الا ان برلمان صرب البوسنة رفض الخطة بالاجماع فى ٢٩ ابريل ١٩٩٣ الامر الذى استوجب بدء تطبيق العقوبات الجديدة المفروضة على يوغوسلافيا الجديدة والتى كان تطبيقها مؤجلا الى ما بعد اجراء الاستفتاء فى روسيا (٤/٢٥) .

وفى هذه الاثناء صعد الصرب ضغوطهم العسكرية ، وحاول الكروات احراز مكاسب ارضية على حساب المسلمين ، الامر الذى دفع المجموعة الأوروبية (١٣/٥/١٩٩٣) الى تهديد كرواتيا بفرض عقوبات دولية عليها إذا لم يوقف كرواتيو البوسنة هجماتهم على المسلمين .

وفى ١٥ مايو ١٩٩٣ ، رفض صرب البوسنة ، خطة فانس - أوين ، فى الاستفتاء الذى جرى هناك ، وهو ما استغلته الولايات المتحدة لدفع المسئولية عن عائقها الى العائق الاوروبى ، مؤكدة إنها « لن تتحرك بمفردها ، والمشكلة اوروبية فى جوهرها » . وهنا بدأ التحرك للتخلل عن خطة فانس أوين وهو ما تبلور فى الاتفاق الأمريكى - الاوروبى - الروسى (٢١/٥/١٩٩٣) على التحرك لاحتواء الحرب ومنع التدهور ، وبالتالي ظهر ما سعى به « استراتيجية احتواء الحرب » ، والتى ركزت بالاساس على منع تدهور الموقف واستخدام القوة الجوية من اجل حماية قوات الامم المتحدة فى المناطق الآمنة إذا ما تعرضت لهجوم صربى وضمان وقف امدادات الاسلحة للصرب والكروات فى البوسنة .

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	سفير نصر مهدي
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي: موقف الأمم المتحدة	رقم العدد :	٤١٠٦١
المصدر :	الأهرام	تاريخ الصدور :	١٩٩٩

أول حروب الناتو
شرعية القوة وقوة الشرعية
بقلم : سفير / نصر مهدي

إن المصلحة وحدها مكسب أم خسارة وراء سياسة الدول الغربية، لا مكان للقيم، أخلاقية كانت أم دينية، وتنتهز هذه الدول أي فرصة أو تخطط لإيجاد هذه الفرصة، التي تستغلها בזكاء في عالم أكثر متخلف لتحقيق أهدافها واستراتيجيتها، ولعلنا قد استوعبنا الدرس من حربي الخليج الأولى والثانية ثم حرب «البوسنة» وأخيرا وليس آخرا حرب كوسوفا.

بعد تأكيد هذه الحقيقة، يصبح للسؤال المطروح، لماذا اتخذت قيادة حلف الناتو السياسية والعسكرية المشتركة التي يغلب على قراراتها سطوة الهيمنة الأمريكية، نقول لماذا اتخذت هذه القيادة أول قرار بخوض أول حرب للحلف منذ تأسيسه وبعد نصف قرن؟ لقد وجدت قيادة الحلف في أزمة كوسوفا الفرصة النادرة لتحقيق أهداف الحلف، تحت غطاء من الأسباب الإنسانية المبررة التي يصعب إدانتها، بل ربما تحصل على تأييد قطاع من المجتمع الدولي وفي مقدمته العالم العربي والإسلامي (أكثر من خمسين دولة). وللاستغلال الأمثل لهذه الفرصة، اتخذت الإدارة الأمريكية بالتنسيق مع اتجلترا عدة خطوات تمهيدية كان أهمها..

أولا: العمل على إيجاد قواسم مشتركة تجمع المصالح الأمريكية والأوروبية خاصة بعد انهيار حلف وارسو، ليس فقط أن يستمر قيام الحلف بل كي يتوسع شرقا، وذلك لخشية الولايات المتحدة من النزعة الاستقلالية لدول الاتحاد الأوروبي اقتصاديا وسياسيا وعسكريا.

ثانيا: تحقيقا لمبدأ إيجاد الأزمة أو تضخيمها إن وجدت تم التدخل لإدارتها فقد قامت الإدارة الأمريكية بمد جيش تحرير كوسوفا ببعض الأسلحة والتدريب عليها عبر مقدونيا والبنانيا، إلى أن تم تصعيد الأزمة لتصل إلى مرحلة التفاوض بين الأطراف في رامبوييه. ثالثا: عملت قيادة الناتو وعلى رأسها الولايات المتحدة في مفاوضاتها في رامبوييه، على صياغة شروط الاتفاق بين صربيا ووفد كوسوفا بشكل لا يمكن أن تقبله حكومة صربيا، حتي يصبح الرفض الصربي مبررا لبدء القصف الجوي لفرض شروط الحلف، مع علم قيادة الناتو أن بداية الحرب ستدفع الصرب إلى الإسراع في تهجير السكان، وأن هذا التطهير العرقي سيصبح أقوى المبررات لاستمرار الحرب.

أصبح معلوما أن النظام العالمي الجديد الذي يضبط إيقاعه القطب الأمريكي الأوحده، وأن الهيمنة الأمريكية المطلقة هي بمثابة الرأس من جسم هذا النظام، وأن الشرعية الدولية والاحترام والالتزام الكامل بهذه الشرعية كانت الغطاء لحرب الخليج الثانية والعقوبات التي فرضها مجلس الأمن على عدة دول، وكيف هلت آلة الإعلام الأمريكي الجبارة لقوة الشرعية الدولية وقُدسية وضرورة التزام المجتمع الدولي بقرارات مجلس الأمن. وعندما وجدت الإدارة الأمريكية في التزام المجتمع الدولي بقوة الشرعية الدولية وحق الفيتو للأعضاء الدائمين بمجلس الأمن، وكذلك اتهام الإدارة الأمريكية بالكيل بمكيالين بشأن تطبيق بعض قرارات مجلس الأمن، وجدت في ذلك تعارضا مع مصالحها واستمرار هيمنتها، ولذلك أصبح تغيير السيناريو واجبا.

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	اسم كاتب المقال :	سفير نصر مهدى
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى: موقف الامم المتحدة	رقم العدد :	٤١٠٦١
المصدر :	الاهرام	تاريخ الصدور :	١٩٩٩

جاءت حرب البلقان ومناسبة الاحتفال بمرور خمسين عاما علي إنشاء الحلف، بمثابة المخرج للإدارة الأمريكية وقيادة الحلف، للإعلان عن التوجهات الجديدة لحلف الأطلسي، التي تهدف إلي إحداث تغييرات عميقة في مهماته التي من أجلها يستمر ويتسع، وأول هذه المهام والأهداف هو الإعلان للعالم أجمع، أن قيادة الحلف قد أحلت شرعية القوة محل قوة الشرعية.

وبالتحليل الموضوعي للتوجهات الجديدة للحلف نضع أيدينا علي محورين رئيسيين: أولهما: تأكيد الهيمنة الأمريكية علي العالم بوجه عام، وعلي أوروبا وقيادة الحلف بشكل خاص، وذلك بأن قيادة الحلف قد أعطت لنفسها حق سلطة تقدير الحالات التي تري فيها انتهاكا لحقوق الإنسان، أو الديمقراطية، أو فيها تهديدا للمصالح الأمنية لدولة ما، أو فيها حماية للإرهاب وتصديره، أو مخالفة لاتفاقية منع انتشار أسلحة الدمار الشامل

ووسائل نقلها، أو إعاقة تدفق المواد أي البترول وربما المياه، أو النزاع علي الحدود أو الأراضي، وبذلك يصبح تدخل قوات الحلف في مشكلة كوسوفا نموذجا لما يمكن أن يحدث مستقبلا في مناطق أخرى ترشحها المصالح الأمريكية لتكون مسرحا لنشاط مماثل. والمحور الآخر: الإقدام علي خطوات بين التهميش والإلغاء لدور الأمم المتحدة، وذلك بالتقنين لقيام الحلف بعمليات عسكرية خارج أراضي أعضائه، في حالات تراها قيادة الحلف تهديدا للسلم والأمن الدوليين، مع الإشارة إلي إمكان تبادل الرأي مع الأمم المتحدة وليس مجلس الأمن في مثل هذه الحالات، مع محاولة الإيهام بأن هناك دورا لمجلس الأمن، إرضاء لروسيا والصين وربما فرنسا وبعض دول الحلف التي تري أهمية اضطلاع مجلس الأمن بمسئولية حفظ السلام، علما بأنه لا يوجد أي شرط لحصول الحلف علي موافقة مجلس الأمن للقيام بمثل هذه العمليات.

ولتحديد الأهداف التي تسعى قيادة حلف الناتو وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية إلي تحقيقها، وتخص مصالحها وحدها من خلال التوجهات الجديدة للحلف، نجد لها أهدافا غير معلنة ويمكن حصر أهمها في خمسة أهداف:

- (١) من المخالفات التي لا تقبلها قيادة الحلف، إعاقة تدفق المواد يتضح من ذلك أن تأمين وحماية مصادر البترول ووسائل نقله، من المهام الجديدة لقوات الحلف.
- (٢) يتضح من توجهات الحلف الجديدة خاصة ما يتعلق بأسلحة الدمار الشامل والإرهاب، والنزاع علي الأراضي وتهديد المصالح الأمنية لدولة ما، أن الهدف هو حماية أمن وسلامة إسرائيل، الشريك الاستراتيجي الأول للولايات المتحدة، وأن هذه الحماية وراء وأمام وحول هذه الصياغة الدقيقة لتوجهات الحلف.
- (٣) تعتبر الإدارة الأمريكية أن التوجهات الجديدة للحلف دعما قويا للتحالف الاستراتيجي الأمريكي الإسرائيلي التركي، في حالة لجوء الإدارة الأمريكية لإيجاد أو تنمية أي أزمات مستقبلية وإدارتها في منطقة الشرق الأوسط.
- (٤) رغم أن مشكلة كوسوفا ومن قبلها مشكلة «البوسنة» مشكلات الأوروبية، إلا أن الولايات المتحدة بتدخلها في حل هذه المشكلات قد نجحت في توريط دول الحلف الأوروبية في الاشتراك في تكاليف الحرب وكذلك تكاليف إعادة إعمار دول البلقان، بالإضافة إلي تأكيد عجز الدول الأوروبية عن حل مشكلاتها بدون مشاركة وزعامة الولايات المتحدة.

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	سفير نصر مهدي
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي : موقف الأمم المتحدة	رقم العدد :	٤١٠٦١
المصدر :	الاهرام	تاريخ الصدور :	١٩٩٩

(٥) أن أسلوب الولايات المتحدة في إدارة حرب البلقان سيؤثر في باقي دول الحلف الأوروبية سياسيا واقتصاديا وعسكريا..

من الناحية السياسية فقد ظهرت خلافات في الرأي حول توجهات الحلف الجديدة، ومن الناحية الاقتصادية فإن تكلفة الحرب وإعادة الإعمار ستؤخر بكل تأكيد عملية استكمال الوحدة الاقتصادية الأوروبية وتسعى إلى سعة اليورو وعملتها الموحدة، وعسكريا فمن الواضح أن هذه الحرب ستعرق مشروع دول الاتحاد الأوروبي لبناء قوة دفاعية خاصة بها بعيدا عن قوات الحلف المشتركة.

الأهداف الخمسة السابقة تخدم المصالح الأمريكية، خاصة لوجه البيت الأبيض لتجعله أكثر بياضا، وليست لوجه الله وإنقاذ مسلمي كوسوفا، وهناك أهداف أخرى تخدم المصالح المشتركة لكل أعضاء الحلف أهمها:

- ١ - ضرورة بل حتمية كسب هذه الحرب، خاصة أنها أول حرب يخوضها الحلف منذ إنشائه، حيث إن هذا الكسب سيخفي خلافات كثيرة بين أعضاء الحلف حول المفهوم الاستراتيجي الجديد للحلف.
- ٢ - تحقيق انتصار عسكري للحلف على صربيا، ينتهي في مراحله الأخيرة بقبول مبادرات سياسية روسية لحفظ ماء الوجه ولدعم موقف الرئيس يلتسين وتشيرنوميردين رجال الإدارة الأمريكية في الكرملين، كما أن الحل السياسي يمهد لضم أعضاء جدد لل الناتو من دول البلقان وفي مقدمتهم صربيا بأرضها وجيشها، حتى يتم استكمال مخطط الحلف للتوسع شرقا، لعزل روسيا ومحاصرتها، إدراكا من قيادة الحلف أن روسيا لديها كل مقومات الدولة العظمى، وأنها تمر بمرحلة انتقالية تحتاجها لإعادة ترتيب أوضاعها، وأن الذي سقط وانتهى هو الاتحاد السوفيتي وليس روسيا.
- ٣ - حل مشكلة كوسوفا على حساب تحجيم الوجود الإسلامي في البلقان وذلك بالسماح بعودة بعض سكان كوسوفا المهجرين وإعطائهم حكما ذاتيا مشوها، أو استقلالاً مبتورا كما جاء الحل الأمريكي لمشكلة «البوسنة».

وأخيرا إذا كانت حرب البلقان هي العلاج لمشكلات أوروبا الأمنية من وجهة نظر قيادة حلف الناتو، فلكل علاج آثار جانبية ويمكن حصر أهم هذه الآثار في ثلاث نقاط:

أولها: أن هذه الحرب قد أتاحت للعسكرية الألمانية العودة الإيجابية وبقوة إلى مسرح العمليات العسكرية الأوروبية بعد غيبة إجبارية أيضا لأكثر من نصف قرن.

ثانيها: أن إدراك دول الناتو الأوروبية لعجزها في مواجهة هيمنة أمريكا ونياتها نحو عرقلة الوحدة الاقتصادية الأوروبية، وكذلك تأخير بناء قوة دفاعية أوروبية مستقلة عن قوات الناتو، هذا الإدراك سيجعل هذه الدول أكثر تصميمًا على تحقيق استقلال ووحدة أوروبا سياسيا واقتصاديا ودفاعيا بعد انتهاء هذه الحرب.

ثالثها: لقد قضت هذه الحرب على ما تبقى من هبة روسيا، وأظهرت مدى العجز والمهانة التي لحقت بالعرق السلافي والوطنية الروسية والعقيدة الأرثوذكسية في مواجهة غرور التفوق الغربي والتحالف البروتستانتى الكاثوليكي، مما يجبر روسيا على التقارب وربما التحالف مع كل القوى التي تستنكر هذه البلطجة والخروج على الشرعية الدولية، وقد يجد الدب الروسي ما يرد له اعتبره لدي التتين الصيني أو الفيل الهندي.

الموضوع الرئيسي : البوسنة والهرسك

أسم كاتب المقال : مهدي شحاته

الموضوع الفرعي : الموقف الدولي : الامم المتحدة

رقم العدد : ٤١٠٢١

المصدر : الاهرام

تاريخ الصدور : ١٩٩٩

الناثو بديل للامم المتحدة ام نراع عسكري غربي لها؟

بقند : مهدي شحاته

مدير مركز دراسات العربي - الاوروبي - باريس

لايختلف عاقلان علي ضرورة وقف المجازر للصربية بحق مسلمي البلقان بعد ان بلغت درجة خطيرة ولا علي معاقبة الجناة وتقديمهم لمحاكم دولية لارتكابهم جرائم بحق البشرية.

ولكن الامر الذي يستحق الاهتمام من كل المعنيين بمصائر الأمن والسلام الدوليين هو التحول الذي حدث في سلوك القوي الكبرى, وفي تجاوزها لارادة الشرعية الدولية, وهو تحول ينزع من امام العالم منبرها الوحيد الذي تتحدث منه وإليه تحتكم ومن خلاله تحصل علي الشرعية السياسية والقانونية بلغيه مستعصا عن ذلك بتسليم زمام الامور إلي حلف أمني عسكري غربي لايشركه احد في قراراته, ولايجسد سوي ارادة اعضائه ومصالحهم, وسينتهي النظام الدولي الجديد بالكف عن اللوك بمسؤول الكلام عن العدالة وحقوق الانسان ليطرد الامم الضعيفة من هيئتها الدولية ويسلم مقدراتها للقوي الكبرى ولحلفها الامني الناثو.

منذ ان تأسست عصبة الامم وبعدها منظمة الامم المتحدة وحتى سنوات قريبة لم تتجاوز العقد من الزمان لم تعرف الساحة الدولية حالة تتولي فيها منظمة عسكرية كحلف الناثو مهمات اقرار السلام وعلان الحرب, فالمنظمة الدولية هي المكان الذي اعتادت الدول والامم اللجوء اليها كوسيط يجسد ارادة المجموعة الدولية في العديد من معضلات العالم فمن اروقة هذه المنظمة اقرت استقلالات دول عالم ثالثة واعترفت بحقوق تقرير مصير امم مستعمرة وقبلت عضوية منظمات تحرير.

ولكن وقوع حرب الخليج الثانية كان بداية عهد جديد فلاول مرة في تاريخها تقرر المنظمة الدولية ما يتعارض كلياً مع جوهر قيامها كمنظمة اقرار سلام وليست منظمة اعلان حرب, حينها حدث التحول الأول في مهمات المنظمة عندما اقرت الحرب واوكلتها لقوات التحالف, وسجلت هذه الحادثة كسابقة خطيرة مهدت لمرحلة تدخل عسكري مباشر لاقرار ما اصطلح علي تسميته الشرعية الدولية تقرر الشرعية الدولية الجديدة اعلان الحرب بشكل انتقائي بحث, فهناك بقاع من العالم تعلن المنظمة الحرب ضدها لتطبيق قراراتها وهناك مناطق لاتحرك بها ساكنها وان خرقت قوانينها ولم تلتزم بقراراتها.

وفي غفلة من الزمن اتجه النظام الدولي إلي تقنين مبدأ حسم الصراعات التي لاتحل بالطرق الدبلوماسية أو بالضغوط الاقتصادية بواسطة اصدار قرار تجمع عليه القوي الكبرى وتأييده منظمة الامم المتحدة باستخدام حق التدخل الذي دخل ميدان العلاقات الدولية بواسطة الاقتراحات الفرنسية, وبناء عليه اصدر مجلس الأمن بتاريخ ٢٩ من نوفمبر ١٩٩٠ القرار رقم ٦٧٨ الذي يسمح للدول الكبرى اعتباراً من ١٥ يناير ١٩٩١

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	مهدى شحاته
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي: الامم المتحدة	رقم العدد :	٤١٠٣١
المصدر :	الاهرام	تاريخ الصدور :	١٩٩٩

باستخدام الوسائل العسكرية للوصول إلى ماعجزت عن تحقيقه وسائل الضغط الأخرى. وقد مرت المنظمة الدولية في طورين من التدخلات العسكرية: الأول سبق حرب الخليج حيث تدخلت قوات القبعات الزرق للامم المتحدة بدعم من الولايات المتحدة في لبنان وكمبوديا ويوجوسلافيا والصومال في المرحلة الأولى، ثم الطور الثاني الذي اخذت الدول الكبرى وبخاصة الولايات المتحدة زمام التدخل العسكري في العالم بتكليف ودعم من الامم المتحدة وهو ما حدث في حرب الخليج الثانية والصومال في المرحلة الثانية. وجاء ذلك بطبيعة الأمر في سياق تطور في سلوك الولايات المتحدة حين اوقفت تعاونها مع الامم المتحدة بوقف ارسال جنودها للعمل في إطار قوات الفصل القبعات الزرق بين الاطراف المتحاربة، فقد اعتبرت هذه المهمات خطيرة وفضلت الدخول بحروب مفتوحة، ولكن عن بعد استنادا إلى مبدأ حرب بلاقتلي، وحدث التحول الثاني في حياة المنظمة الدولية حين قررت الولايات المتحدة اخذ مكانها ليس بفصل القوات وإنما بالقيام بالحروب في غروناة وبنا وحرب الخليج الثانية، وبدأت تتدخل عسكريا ايضا تحت الذرائع الانسانية كما في الصومال، ولحماية المدنيين كما في «البوسنة» و«الاعلان الحرب وتدمير القدرة العسكرية كما في العراق وقصف الناتو لصربيا.

لا جدال في ان الصرب قد مارسوا التطهير العرقي منذ سنوات في قلب أوروبا.. ولا جدال في ان ضحايا هذه الحرب العرقية هم مسلمو البلقان، ولا مجال لقبول ما يجري في هذه البقعة من العالم التي انطلقت منها شرارات الحروب العالمية، ولكن الساحة الدولية لا تحتمل كل هذا الكم من التدخلات العسكرية، ففي خلال عام واحد فقط تدخلت الولايات المتحدة عسكريا اربع مرات دون اذن من الأمم المتحدة تدخلت في السودان وأفغانستان والعراق وصربيا وبدلا من تعيد الولايات المتحدة للمنظمة الدولية اعتبارها وتأخذ موافقتها ولو صوريا تجاوزتها في هذه التدخلات الاربعة وهذا هو التحول الثالث الذي حول المرجعية الدولية إلى الولايات المتحدة بدلا عن المنظمة الدولية. واليوم وبدلا من التحذير من مغبة شيوع مثل هذا السلوك الخارق للقانون الدولي يتسابق المنظرون الغربيون لتأييد مبدأ التدخل العسكري من قبل حلف الناتو بقولهم ان مبدأ السيادة لا ينبغي ان يشكل عائقا امام صواريخ توم هوك التي ستمنع من اليوم الدكتاتوريات في العالم، كما ستمنع الابادة البشرية داخل حدود الدول المستقلة والاعضاء في الامم المتحدة.

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	مهدي شحاته
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي: الامم المتحدة	رقم العدد :	٤١٠٣١
المصدر :	الاهرام	تاريخ الصدور :	١٩٩٩

لكن هؤلاء لم ينتبهوا بأن هذا السلوك يجري على حساب ميثاق الامم المتحدة وسيادات الدول المستقلة بشكل قد يؤدي إلى تجاوز الاعراف الدولية فتحل قدرة القوة الغاشمة محل قوة القانون.

لقد اعترف احد اركان النظام الغربي وهو جونتان ايل مدير معهد الابحاث الاستراتيجية للخدمات الملكية المتحدة لصحيفة لوموند الفرنسية في ٣/٢٠ ان هذا القصف لم يكن بأي حال للأسباب التي ذكرتها دول الناتو وهي: منع الصرب من القيام بهجومهم على البان كوسوفا والحيلولة دون اتساع رقعة الحرب في البلقان واجبار ميلوسيفيتش على القبول باتفاق رامبوييه, وكشفايال السبب الحقيقي وهو اعطاء حلف الناتو مصداقية هو بحاجة إليها في عيده الخمسين واثبات وحدة الغرب القديم والجديد للعالم اجمع كي لا تنفلت احدي الدول معولة على تناقض الجبهة الغربية, فحتي فرنسا التي لم تكن على اتفاق تام مع التدخل العسكري في «البوسنة» هي اليوم متفقة مع الجميع على ضرورته بالنسبة لكوسوفا.

لقد تناسي الفرنسيون مبادئهم الذي يؤكد ضرورة عدم تدخل الناتو عسكريا دون توكيل من الامم المتحدة, انه انتصار للناتو على الامم المتحدة, وتؤكد صحيفة فايننشال تايم ان مستقبل حلف الناتو رهن بما سيتحقق على جبهة القتال في البلقان اذ ان انتصاره سيحدد اذن ما اذا كان الناتو سيتمند شرقا إلى ما بعد القوقاز وبحر قزوين ويصبح القوة العظمى لحل المشاكل في أوروبا, اما اذا تراجع الحلف وفشل القصف في وقف حملة ميلوسيفيتش ولم يستخدم الناتو قواته البرية في المعركة فسوف يواجه هزيمة كبرى لن تؤثر على صدقيته كمنظمة للدفاع المشترك فقط وانما على مستقبله كبديل للمنظمة الدولية او ذراع عسكري لها, وهو ما قد يشجع روسيا على مراجعة امر تقاربها من هذا. هل سيعرف العالم من جديد والبشرية على مشارف الالفية الثالثة تحولا رابعا ينهي إلى الابد الامم المتحدة ويؤكد مذهب القوة في العلاقات الدولية, ام انه امتحان اخيرا.

موقف العالم الاسلامى

البوسنة والهرسك

الموقف الدولي : موقف العالم الاسلامي

م	عنوان المقال	كاتب المقال	المصدر	العدد	التاريخ	الصفحة
١	البلدان الاسلامية	مراد ابراهيم الدسوقي	كراسات استراتيجية	٢٠	١٩٩٤	١٠٩
٢	الدول الاسلامية تكسر طوق الحياة	محمد اللوائ	العالم اليوم	١٣٦١	١٩٩٥	١١١
٣	تسليح مسلمي البوسنة صعب	ابراهيم الصحاري	العالم اليوم	١٣٦٢	١٩٩٥	١١٤
٤	حق لا نخون البوسنة	لهمي هويدي	الاهرام	٣٩٦٨٤	١٩٩٥	١١٧
٥	منظمة المؤتمر الاسلامي أداة الامة الاسلامية	الجزيرة	الشرق الاوسط	١٣٠١	١٩٩٥	١٢١

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	مراد ابراهيم الدسوقي
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى : موقف العالم الاسلامى	رقم العدد :	٢٠
المصدر :	كراسات استراتيجية	تاريخ الصدور :	١٩٩٤

البلدان الاسلامية :

منذ اللحظة الاولى لاندلاع الصراع على اراضى جمهورية البوسنة - الهرسك بدا واضحا ان الصراع اخذ صبغة دينية ، ومن هنا بدأت حكومة البوسنة فى المزاينة على دور اسلامى لوقف الصراع الدائر على اراضيها وضمان بقاء الجمهورية كدولة مستقلة ، وتدرجيا بدأت حكومة البوسنة تضغط فى اتجاه بروز دور اسلامى فى الصراع ، وفى المقابل فإن البلدان الاسلامية حرصت على أن يأتى دورها فى اطار الشرعية الدولية من خلال الامم المتحدة أو دفع الولايات المتحدة للقيام بدور عسكري ما . وبدا واضحا فشل المحاولات التى بذلتها ايران للعب دور مباشر فى الصراع حيث منعت القوات الغربية وزير خارجية ايران من دخول البوسنة فى ٢٧ أكتوبر ١٩٩٢ .

وعلى صعيد محاولات حكومة البوسنة دفع الدول الاسلامية للعب دور ما فى الصراع أعلن وزير خارجية البوسنة - فى ١٨ سبتمبر ١٩٩٢ - ، هناك مصالح اقتصادية وسياسية لو استغلها الاشقاء المسلمون كورقة فى صالحنا لنجحنا فى الحفاظ على دولتنا المسلمة ، وبدون تقديم الدعم العسكرى للبوسنة فإن هذه الجمهورية ستسقط حيث سيتوالى بعدها سقوط الاقاليم الاسلامية فى منطقة البلقان لينتهى الاسلام تدريجيا فيها . ، ونظرا لعدم بروز دور اسلامى فاعل خارج اطار الامم المتحدة ، اضطر وزير الخارجية البوسنى إلى توجيه نداء عاجل للدول الاسلامية فى ٢٩ نوفمبر ١٩٩٢ ، لتقديم المساعدات العاجلة قبل أن يصبح الوقت متأخرا . .

واستمرت الدول الاسلامية فى التحرك فى اطار الشرعية الدولية ، حيث طالب المؤتمر الاسلامى لوزراء خارجية الدول الاسلامية (جدة ١ ، ٢ ، ١٢ / ١٩٩٢) مجلس الأمن بإصدار تفويض فوري باستخدام القوة ضد صربيا والجبل الاسود بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة لضمان التزامها الشامل بقرارات مجلس الأمن لاسيما ٧٥٢ و ٧٥٥ كما طلب المؤتمر من مجلس الأمن دعوة الأعضاء بتقديم شحنة محدودة من اسلحة الدفاع عن النفس للبوسنة ضد العدوان الصربى .

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	مراد ابراهيم الدسوقي
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى : موقف العالم الاسلامى	رقم العدد :	٢٠
المصدر :	كراسات استراتيجية	تاريخ الصدور :	١٩٩٤

وعندما بدأت الأمم المتحدة في دراسة الخيار العسكرى ، بدأ واضحا ان البلدان الغربية تعارض هذا التوجه لاسيما بعد تهديدات اليونان وروسيا بالوقوف إلى جانب يوجوسلافيا الجديدة ، وتهديد الصرب بتحويل البوسنة إلى « جحيم في حالة استخدام القوة العسكرية » انتهى الامر بالاتفاق على عدم اللجوء إلى القوة حيث نجحت الدول المعارضة لاستخدام القوة في اقناع بلدان المجموعة الأوروبية برفض الخيار العسكرى لاعتبارات عملية ، وأعلن الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران « أن طبيعة الأرض والأسلحة المستخدمة هناك من شأنها أن تجعل هذه الوسيلة عديمة الجدوى ، فحرب اضافة إلى الحرب لن تحل أى شيء » . أيضا ايدت بريطانيا عدم اللجوء إلى الخيار العسكرى من خلال تفسيرها للقرار ٧٧٠ الذى اجاز استخدام كافة الوسائل الضرورية بما فيها القوة العسكرية لحماية قوافل الاغاثة الانسانية في البوسنة « وهو القرار الذى وافقت عليه بريطانيا وامتنعت عنه ثلاث دول هي الصين ، الهند ، زيمبابوى . إذ أعلن المندوب البريطانى ديفيد هاناي « أن القرار ٧٧٠ لا يوصى باستخدام القوة ، بل يجيز استخدامها كملأذ أخير ، فحل الصراع لا يكون في ساحة المعارك ، وتورط قوات من الخارج في النزاع لا يحل المشكلة بل على العكس نخشى حمام دم يكون أسوأ »

ومن هنا نجد أن الطريق الذى سلكته الدول الاسلامية لدفع المجتمع الدولى للتدخل عسكريا لوقف الحرب في البوسنة بدأ مسدودا ، واقتصر دور البلدان الاسلامية على بعض المساعدات العسكرية المحدودة أو بعض المتطوعين من تلقاء أنفسهم الذين شكلوا قوات « مجاهدين » حاربت في صفوف المسلمين ، وهو الامر الذى ساعد الصرب في تأكيد الطابع الدينى للحرب وأن معاركهم إنما للحيلولة دون قيام جمهورية اسلامية اصولية في قلب أوروبا وهو ما أكدته وزير الخارجية اليوجوسلافى بقوله « يوجوسلافيا لن تسمح للمتطرفين المسلمين بأن يغيروا تاريخها الطويل » .

نخلص مما سبق إلى أن البلدان الاسلامية قد سعت إلى التحرك من خلال مؤسسات الشرعية الدولية للدفع في اتجاه وقف الحرب في البوسنة وهو الاتجاه الذى بدأ عقيما نظرا لرفض القوى الفاعلة في مجلس الامن - روسيا - وغيره من المؤسسات الدولية ، اللجوء إلى الخيار العسكرى .

الموضوع الرئيسى : البوسنة والهرسك
 الموضوع الفرعى : الموقف الدولى : موقف العالم الإسلامى
 المصـدر : العالم اليوم
 اسم كاتب المقال : محمد الملوانى
 رقم العدد : ١٣٦١
 تاريخ الصدور : ١٩٩٥

من جنيف إلى لندن

الدول الإسلامية تكسر

طوق الخيانة!

تقرير - محمد الملوانى

منذ اندلاع الصراع في يوغوسلافيا السابقة وبعده حرب الإبادة الصربية ضد مسلمي البوسنة، اتفق المجتمع الدولي على أن يترك للغرب البحث عن حل سلمي له سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة من خلال الأمم المتحدة، مما ترتب عليه كارثة إنسانية وسياسية، لكن هذه الحقيقة العارية الباردة التي تعكس في جانب منها تواطؤ الغرب ومناورات لتسهيل مهمة الصرب في اقتلاع جذور المسلمين أو على الأقل تعكس رغبته في البقاء بعيداً عن التورط في حرب ضروس في البلقان. هذه الحقيقة ارتطمت في الأيام الماضية بتطور جديد تمثل في البيان الصادر عن اجتماع مجموعة الاتصال الإسلامية الذي عقدته 8 دول إسلامية بجنيف بعد 24 ساعة من اجتماع لندن الذي عقدته 16 دولة عربية لمناقشة سبل الرد على تهديدات الصرب باجتياح باقي المناطق الآمنة في البوسنة.

وأول ما يسترعى الانتباه في البيان استناد المجموعة الإسلامية إلى نص المادة الواحدة والخمسين من ميثاق الأمم المتحدة المتعلق بأعمال حق الدفاع الشرعى عن النفس في إعلان أنها لم تعد ملزمة قانوناً باحترام الحظر غير العادل وغير المشروع المقروض على شحن الأسلحة إلى البوسنة، ولما كان هذا الحظر قد فرضه قرار صدر عن مجلس الأمن الدولي، فإن بيان جنيف يعنى ضمن ما يعنى أن دول منظمة المؤتمر الإسلامى أصبحت على استعداد للعمل من أجل إنقاذ شعب البوسنة خارج إطار الأمم المتحدة فقرار حظر السلاح ينطوى على مخالفة للميثاق من حيث أنه يحرم دولة عضواً بالمنظمة العالمية من حق الدفاع عن نفسها في مواجهة عدوان غاشم يهدد سيادتها ووجود شعبها، وبهذا وضع بيان جنيف الأساس القانونى لتجاهل الحظر علناً.

الموضوع الرئيسي :

البوسنة والهرسك

أسم كاتب المقال :

محمد العلواني

الموضوع الفرعي :

الموقف الدولي : موقف العالم الاسلامي

رقم العدد :

١٣٦١

المصدر :

العالم اليوم

تاريخ الصدور :

١٩٩٥

الانتداب البريطاني قبل طردهم من ديارهم وقيام إسرائيل، بما يعني أن المسلمين تعرضوا للخيانة من المجتمع الدولي في أواخر الأربعينات ويتعرضون الآن لخيانته مرة أخرى.

وبيان جنيف لا يعد فقط بمثابة رد فعل غاضب تجاه نتائج مؤتمر لندن الدولي الذي اختتم أعماله بتوجيه تهديد اجتوف إلى صرب البوسنة يحذرهم من عواقب مهاجمة جورازدي ويتتبع سير برييتسا وجيبا وإنما يشكل في جوهره انتكاسة لدبلوماسية ظلت تحت الدول الإسلامية على أن تضع ثقتها في الغرب لانقاذ البوسنة والقول بأن اللاحاح على البعد الإسلامي للصراع الدائر في البلقان لن يعود إلا بالفائدة على دعاة الصرب الذين يزعمون أنهم يقاثلون لمنع ظهور دولة اصولية إسلامية في قلب أوروبا.

وطبقاً لما ذكرته مصادر وثيقة الصلة باجتفاغ جنيف فقد تم الاتفاق على عدة نقاط مهمة تشكل في مجموعها إطاراً لعمل المحموعة الإسلامية في هذا

الشان.. وهي:

أولاً: أن الدول الغربية ليست مستعدة للتعرض لخاطر كبرى مقابل انقاذ البوسنة.

ثانياً: أن الأمم المتحدة في سبيلها إلى الانسحاب من البوسنة ربما في نهاية العام الجاري، ويتمثل أحسن السيناريوهات المحتملة في أن تطلب الحكومة البوسنية من الجنود الدوليين الانسحاب إلى خارج أراضيها.

وقد شق هذا المعنى طريقه بوضوح عبر كلمات عمر بن موسى وزير الخارجية المصري حين قال: إننا لا نستطيع أن نقف

مكتوف الأيدي ونحن نشاهد التدمير البطيء للبوسنة والهرسك وبالتالي فإن الدول الإسلامية لم تعد ملزمة بالخطر الذي فرضته الأمم المتحدة على تزويد مسلمي البوسنة بالأسلحة، بل إن وزير الخارجية الماليزي ذهب خطوة أبعد بالتلميح إلى احتمال إرسال متطوعين مسلمين لغرض القتال بجانب قوات الحكومة البوسنية وقال: يتعين أن يكون لشعب البوسنة الحق في دعوة آخرين ممن لهم رغبة في الذهاب إلى هناك والمساعدة في انقاذ بلاده. وجاء اجتماع جنيف في ختام اسبوع مشحون بالانفعالات في جميع أنحاء العالم الإسلامي حيث دعا خطباء المساجد من اندونيسيا وحتى المغرب إلى إعلان الجهاد في سبيل انقاذ البوسنة من الهلاك والضياع، واحتلت محنة سقوط سير برييتسا ثم جيبا - وهما من المناطق الآمنة - العناوين الرئيسية وافتتاحيات الصحف لعدة أيام في البلدان الإسلامية، وعقد المعلقون مقارنة بين وضع البوسنة اليوم ووضع الفلسطينيين تحت

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	محمد الملواني
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي : موقف العالم الاسلامي	رقم العدد :	١٣٦١
المصدر :	العالم اليوم	تاريخ الصدور :	١٩٩٥

ولما كان الغرب قد اظهر في اجتماع لندن مدى تسارخيه وانقسامه مرة أخرى حول أزمة البوسنة حاول قادة الدول الرئيسية المشاركة في الاجتماع تعويض ضعف البيان الختامي بتصريحات أكثر وضوحاً عقب الاجتماع تظاهروا فيها بالتشديد على أن المجتمع الدولي سيكون حازماً هذه المرة في الرد على الصرب إذا حاولوا الاستيلاء على جورازدي وسراييفو، لكن التصريحات لم تفلح في إخفاء الحقيقة المرة وهي أن الغرب مهزوز ومرتعج على مسرح البوسنة، فالصيفة التي توصل إليها اجتماع لندن صيغة التهديد الأجوف بـرد ضخم وحاسم جاءت دون مستوى الاقتراح الفرنسي بارسال ألف جندي إلى جورازدي لحمايتها ودون مستوى الاقتراح الأمريكي بشن عمليات قصف جوي مكثف لمواقع صرب البوسنة وهو الاقتراح الذي أبدته بريطانيا ورفضته روسيا بشدة.

ومن المقطوع به أن الصيفة المتفق عليها لا تكفي لاستعادة الجيوب الأمنة التي ابتلعها الصرب ثم إنها تكسر الأمر الواقع، وتبقى على أوجه الخلل في النزاع وتسمح للصرب بالافلات بثمار انتصار مهيمن على قوات الأمم المتحدة.

وثمة خطوة أخرى قادمة في صراع الارادات حول البوسنة بالتوازي مع خطوة التحرك الإسلامي ستكون من نصيب الكونجرس الأمريكي الذي تتزايد احتمالات اتخاذه قراراً برفع حظر السلاح عن البوسنة من جانب واحد على خلاف رغبة الرئيس بيل كلينتون الأمر الذي سيؤدي تلقائياً إلى إنهاء مهمة قوات الأمم المتحدة والاعتراف بفشل السياسة الأمريكية التي ارتضت أن تكون تابعاً وليس متبوعاً فيما يتعلق بالبوسنة.

تالتا: أن الولايات المتحدة وحلفاءها المكلفين بتنفيذ حظر الأسلحة لن تواتيهم الجراءة على وقف توريد السلاح من الدول الإسلامية إلى البوسنة خشية استتارة الرأي العام في الغرب وفي العالم الإسلامي على السواء. رابعاً: تنظيم دورة مكثفة لتدريب ورفع مستوى كفاءة الجيش البوسني، ومن المحتمل أن تبدأ الدورة في غضون الشهر المقبل وسيتم خلالها تدريب مئات من الضباط البوسنيين داخل البوسنة أو في معسكرات خاصة في مصر وتركيا وماليزيا. خامساً: يجتمع وزراء دفاع الدول الثماني الأعضاء في لجنة الاتصال الإسلامية خلال أيام لوضع تفاصيل خطة تزويد البوسنة بالأسلحة الثقيلة التي يحتاجها، وقد شكلت الحكومة البوسنية بالفعل لجنة لاعداد قائمة باحتياجاتها من تلك الأسلحة.

سادساً: توجد فعلاً بعض الأسلحة في مستودعات بمصر وتركيا جاهزة للشحن جواً إلى البوسنة بمجرد رفع الحظر. سابعاً: أن يتم انشاء صندوق للدفاع عن البوسنة بمنحة بدئية قدرها 250 مليون دولار من منظمة المؤتمر الإسلامي التي تضم في عضويتها 52 دولة.

ثامناً: تقديم قوات لتحل محل قوة الحماية الدولية التابعة للأمم المتحدة إذا قررت الدول الغربية الانسحاب أو طلب منها مغادرة أراضي البوسنة وعرضت كل من إيران وتركيا تقديم عشرة آلاف جندي لكن

من غير الواضح بعد تحت أي سلطة ستعمل هذه القوات في حالة انسحاب الأمم المتحدة.

الموضوع الرئيسي : البوسنة والهرمك
الموضوع الفرعي : الموقف الدولي : موقف العالم الاسلامي
المصدر : العالم اليوم
أسم كاتب المقال : ابراهيم الصحاري
رقم العدد : ١٣٦٢
تاريخ الصدور : ١٩٩٥

بعد قرار لجنة الاتصال الإسلامية

تسليح مسلمي البوسنة صعب!

آمال كبيرة ودفعة حماس ضخمة سادت العالم الإسلامي في أعقاب قرار لجنة الاتصال الإسلامية في اجتماعها الأخير بجنيف عدم الالتزام بالحظر الدولي على توريد الأسلحة للبوسنة غير أن هذا الحماس سرعان ما اضطدم بعقبات الواقع، حيث يجمع الخبراء على أن تسليح مسلمي البوسنة صعب لأسباب عديدة، وفيما يلي استطلاع أجرته «العالم اليوم» مع خبراء السياسة والاستراتيجية لتقييم القرار وبحث امكانية تنفيذه.

كان قرار لجنة الاتصال الإسلامية والتي تشكل من ثمان دول «مصر - السعودية - المغرب - إيران - باكستان - تركيا - السنغال - ماليزيا»، قد أكد أن القرار 713 لايسرى قانونيا بالنسبة للبوسنة وأنه من حق جمهورية البوسنة تلقي المساعدات العسكرية التي تراها كافية للدفاع عن وجودها في مواجهة عدوان الصرب سواء من الدول الإسلامية أو غير الإسلامية.

الموقف باختصار

الدول الإسلامية لا تملك فائض أسلحة
الأسلحة الخفيفة.. لا تكفي للمواجهة
والثقيلة.. تحتاج التدريب والوقت
وليس أمام المسلمين سوى بحر كرواتيا

تحقيق:

إبراهيم الصحاري
وانسل جمال

الموضوع الرئيسي : البوسنة والهرسك
الموضوع الفرعي : الموقف الدولي : موقف العالم الاسلامي
المصدر : العالم اليوم
أسم كاتب المقال : ابراهيم الصحاري
رقم العدد : ١٣٦٢
تاريخ الصدور : ١٩٩٥

فمجرد رفع الحظر لن يحقق المطلوب فأول أسلحة ستصل للبوسنة خلال عشرة أيام على الأقل وهذه فترة طويلة ونوع الأسلحة التي ستصل غير معروف وقد تقتصر على الأسلحة الخفيفة مع الأخذ في الاعتبار الخلل العسكري الناتج عن امتلاك الصرب لأسلحة ثقيلة. والأسلحة الثقيلة تحتاج إلى فترة طويلة كي تصل ولكي يتم استيعابها والتدريب عليها فالمعادلة في البوسنة كما يوضح المحلل السياسي محمد سيد أحمد مختلفة فبإسالة الصرب ورثت الجيش اليوغوسلافي السابق ومنتد خروج سلوفينيا وكرواتيا من الاتحاد أصبحت أي جمهورية أخرى لا تتحقق لها ندبة عسكرية مع الصرب ويزداد ذلك وضوحاً في حالة البوسنة.

ميزان القوى لأن الصرب مسلحون بشكل مكثف ولا يتوافر لأغلب الدول الإسلامية فائض في الأسلحة ولكننا يمكن أن نقوى موقف البوسنة إذا ما وفرت لها أسلحة مضادة لما يملكه الصرب وضواريح مضادة للدبابات مثلاً في ظل اجكام الترتيب وسرعته لتقديم أسلحة فعالة.. ونجاح هذا كله مرتبط بشرطين الأول التغلب على المعارضة الغربية للقرار والثاني متعلق بموقف كرواتيا التي يجب أن توافق على توصيل الأسلحة عبر أراضيها في ظل تحالفها مع البوسنة.

وأكد د. عز الدين عبد المنعم السفير بالخارجية المصرية والمستشار في إدارة المنظمات الدولية والمؤتمر الإسلامي - عدم الانحياز والذي شارك في اجتماع جنيف أن المضمون الأساسي للقرار هو ألا تتخذ الدول الإسلامية قانونياً بالحظر وذلك لعدة أسباب أولها أن قرار الحظر الصادر عن مجلس الأمن صدر في وقت لم تكن البوسنة فيه قد استقلت بعد ومن ثم فهو يسيء فقط على جمهوريات الاتحاد اليوغوسلافي التي كانت قد استقلت وقتها «سلوفينيا - كرواتيا» وثانياً أنه لا يجب أن يوجد تناقض بين قرار مجلس الأمن وبين حق أي دولة في الدفاع الشرعي الفردي والجماعي فالمادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة تنص على هذا كحق أصيل للدولة.. والحظر يحول دون ممارسة البوسنة لهذا الحق في مواجهة العدوان الصربي خاصة في ظل عدم قدرة مجلس الأمن على القيام بمسؤولياته بشكل سليم في البوسنة فهو لم يعمل حتى الآن على قمع العدوان الصربي.

وأضاف أن أهمية القرار تجيء من أنه الأول من نوعه.. فهو لا يتوقف عند مجرد مطالبة مجلس الأمن برفع الحظر وإنما يتجاوز ذلك وليضع المجتمع الدولي أمام مسؤولياته وعلى وجه التحديد الدول الإسلامية.

وفي هذا الإطار رحب الخبير الاستراتيجي الدكتور محمد السيد سعيد بالقرار وأكد أنه وسيلة ضغط معنوية على الأمم المتحدة بسبب فشلها في التحرك ممّياً بعد هزيمة وشلا كاملاً لها إذا وجهت بأن قراراتها لن تكون محل احترام دولي.

إلا أن تطبيق القرار يواجه العديد من الصعوبات والمعوقات والمخاطر ويشير اللواء طلعت مسلم الخبير العسكري والاسراتيجي إلى أن القرار جيد لكنه جاء متأخراً وليس كافياً

الموضوع الرئيسي : البوسنة والهرسك

اسم كاتب المقال : ابراهيم الصحاري

الموضوع الفرعي : الموقف الدولي : موقف العالم الاسلامي

رقم العدد : ١٣٦٢

المصدر : العالم اليوم

تاريخ الصدور : ١٩٩٥

وفي هذا السياق يؤكد د. محمد السيد سعيد أن عملية توصيل السلاح قد تواجه عقبات حقيقية في ظل الوجود البحري الأمريكي فالأساطيل الأمريكية تجوب المتوسط والادرياتيكي وبشكل عام فإن نظام الرقابة البحري يعمل لصالح الصرب الذين يملكون ممرات ضيقة الدخول ستة أما البوسنيون فليس لديهم سوى كرواتيا التي تستورد من البحر ويمكن للبوسنة على مستوى محدود التفاوض مع كرواتيا على تمرير الأسلحة عبر البحر، في ظل أن الكروات يأخذون ثلث الأسلحة التي تمر عبر أراضيهم وهذا في صالح دعم قدراتهم العسكرية، ودعاهم هويدى الكاتب الإسلامى إلى عدم اقتصر القرار على إجراءات متعلقة بتصدير السلاح بل يجب أن

يضمن التلويح بوجه الصالح فلا يعقل أن يرتكب الصرب هذه المذابح ويكون له نشاط تجارى مع بعض الدول الإسلامية وكذلك يجب اتخاذ إجراءات دبلوماسية واقتصادية ضد الدول المتعاطفة مع الصرب مثل روسيا.

وعن موقف الغرب يرى محمد سيد أحمد أن الغرب غير مستعد لتقديم قوات تواجه جيش يوغوسلافيا السابق وإنما تبني موقفها على التدخل المحدود ولاسيباب دعائية ومن ثم فهم قد يضغطون على الدول الإسلامية لكي يجعلوا القرار مجرد كلام على ورق تقوم به هذه الدول لتهدئة الرأي العام الدولى والإسلامى على وجه الخصوص أما الدكتور محمد السيد سعيد فيعتقد أن الغرب لن يقوم برد فعل واضح وسيجاهل القرار وقد يصدر عن مجلس الأمن تفسير يؤكد استمرار تنفيذ قرارات الحظر في جميع الأحوال.

ويرى السفير عز الدين عبد المتعم أن الغرب يتعمد تجاهل المؤتمر الإسلامى ودائما ماكان هناك تعقيم اعلامى تجاهه ويقشر الإعلام الغربى موقف المؤتمر الإسلامى بشكل مقلوب فموقف المؤتمر الإسلامى لا ينبع من موقف مواجهة دينية أو عنصرية والتعبئة ليست دينية في مواجهة أخرى وإنما تنبع من الرغبة في الدفاع عن القيم الانسانية فقد كان المؤتمر الإسلامى أول من طرح سراييفو كمكان مفتوح لكل الديانات والأعراق، إلا أن المكان صار مسرحا للصراعات الدولية على حساب شعب البوسنة وكان الغرب يستطيع أن يضع حدا لهذه المأساة منذ البداية لولا تردده فقرارات لتفنن خرجت وبها قدر كبير من التخاذل ومن هنا تأتي أهمية اجتماع جنيف ومقرراته فهو يمهّد لعمل اجتماعى سياسى عسكري عاجل على مستوى وزراء الدفاع ورؤساء الأركان لمجموعة الاتصال الإسلامية إلى جانب الدول الإسلامية التي لها قوات في البوسنة. ويجيء القصيف المدعوى المكثف الصربى لسراييفو والمناطق المتبقية من البوسنة، استولى الصرب على 80% من أراضي البوسنة، ليختبر بسرعة كفاءة قرار الدول الإسلامية ومدى نجاحه في وقف زحف العدوان الصربى وسط موقف غربى يخشى لعنة اليقظان التي فجرت حربا عالمية في بداية القرن، والمرشحة بقوة الآن لأن تفجر حربا عالمية ثالثة.

البوسنة والهرسك

الموضوع الرئيسى : أسم كاتب المقال : فهمى هويدى

الموقف الدولى : موقف العالم الاسلامى

رقم العدد : ٣٩٦٨٤

الاهرام

تاريخ الصدور : ١٩٩٥

المصدر :

حتى لا نخون البوسنة !

كلام غريب وفاسد !

هذا هو التطور الأهم..

أما التطور الأخرى فقد تمثلت فى التصريحات المدهشة التى أدلى بها العقيد معمر القذافى بخصوص موضوع البوسنة، والتى تناقلتها وكالات الأنباء يوم ٢٤ يوليو. وخلاصة ما قاله الرئيس الليبى أن البوسنيين ليسوا أصحاب البوسنة، وأن أصحابها هم المنحدرون من العرق السلافى، ولا حل لمشكلتهم سوى البقاء ضمن الاتحاد اليوجوسلافى، وفى هذه الحالة لن يتمكنوا من إقامة دولة مسلمة وهم أقلية.

تكرر العقيد القذافى فى تصريحاته أيضا أنه لا فرق لديه بين الرئيس البوسنى على عزت بيتجوفيتش، والرئيس الصربى رادوفان كاراجيتش، باعتبار أن كليهما يحاول السيطرة على البوسنة. وبينما وصف الدول الإسلامية جميعا بأنها جاهلة بقضية البوسنة، فلم يفته أن يتوهم بأنه صديق للصرب منذ عهد الرئيس اليوجوسلافى تيتو.

تكمّن غرابة الكلام فى توقيتة فضلا عن مضمونه. إذ بينما كانت وكالات الأنباء تبث تصريحات الرئيس الليبى فى أنحاء العالم، كانت «جيبا» المنطقة البوسنوية «الأمنة» تدك بمدافع الصرب، الذين زحف مشاتهم نحو المدينة والحيوب المحيطة بها. ومضوا يحصدون المسلمين حصدا، بينما يلاحقون الذاهلين والهائمين منهم، فهم يحتجزون الرجال ويغتصبون النساء. أما الأطفال فقد كانوا يداسون تحت الأقدام ويلقى بهم الصرب فى مجارى المياه.

فى الوقت ذاته، كانت طوابير النكالى والسبايا المسلمين تخرج من «سيريتس» التى سقطت قبل جيبا بأيام معدودة. وقالت التقارير إن ثمانية آلاف مسلم لختفوا منها، بينما امتلأت الغابات المجاورة للمنطقة بجثث وأشلاء قتلى المسلمين.

حكومات الغرب خانت البوسنة حقاً، ولكن ماذا عن العالم العربى والإسلامى؟

أما كان قدر الحرج فى السؤال فهو جدير بالمناقشة لسببتين : الأول أن خطابنا الإعلامى ما برح ينحى باللائمة على المجتمع الدولى لتواطئه وخيانتة للبوسنة وللقيم الإنسانية التى تنتهك بشكل يومى وفج فى قلب أوروبا، وهو لوم فى موضعه لا ريب. غير أن ذلك الخطاب كثيرا ما تجاهل دور ومسئولية العالم الإسلامى فى القضية. الأمر الذى أدى الى توجيه الانتظار وترقب الجميع لما سيفعله حلف «الناتو» والأمم المتحدة والولايات المتحدة، وسكوت الجميع أو انصرافهم عن مناقشة واجب الحكومات والمنظمات الإسلامية.

أما السبب الثانى فإن الأسبوع الماضى شهد تطورين مثيرين فى المسألة أحدهما فى منتهى الأهمية والثانى فى منتهى الغرابة!

أما الأول فهو أن لجنة الاتصال المتفرعة عن منظمة المؤتمر الإسلامى أعلنت باجماع الآراء عدم الالتزام بقرار مجلس الأمن الخاص بحظر السلاح على البوسنة، خصوصا بعد الإحتياج الصربى للمناطق الآمنة التى كانت موضوعة تحت حماية الأمم المتحدة.

ولئن جاءت تلك الخطوة متأخرة مدة سنتين على الأقل، تجلت خلالها شواهد العجز الدولى فى مشاهد عديدة، إلا أن القرار فى دلائله ومغزاه، يعد أهم ما اتخذته الدول الإسلامية فى مواجهة المجتمع الدولى والأمم المتحدة. إذ فى حدود علمى، هذه هى المرة الأولى التى تقر فيها الدول الإسلامية أن تتحدى ما يسمى بالشرعية الدولية، وأرادة المجموعة الأوروبية التى لا تزال تتمسك بحظر السلاح على البوسنة، كما أنها المرة الأولى التى تحدث فيها الدول الإسلامية قرار مجلس الأمن الذى فرض الحظر عام ٩١.

الموضوع الرئيسي : البوسنة والهرسك

أسم كاتب المقال : فهمي هويدي

الموضوع الفرعي : الموقف الدولي : موقف العالم الاسلامي

رقم العدد : ٣٩٦٨٤

المصدر : الاهرام

تاريخ الصدور : ١٩٩٥

كل مشاهد الهول هذه لم تحرك شيئا لدى العقيد ، فلم يفتح الله عليه إلا بتلك التمحيصات التي أراد بها التذليل على ان المسلمين ليسوا اصحاب البوسنة . لقد زأيد علينا اسحاق رابين رئيس وزراء اسرائيل وتبرع بثلاثة الاف دولار لأغانة منكوبي البوسنة ، وكتبت مارجريت ثاتشر رئيسة وزراء بريطانيا السابقة خطابا نشرته النبلى ميل البريطانية حيث فيه جهود بوب دول السيناتور الاسريكي والزعيم الجمهوري المساعية لاستصدار قرار من الكونجرس لرفع حظر السلاح عن البوسنة . وظل «دول» يناضل حتى استصدر القرار فعلا من الكونجرس بأغلبية كبيرة . وقبل هذا كله وذاك فإن الأمة الاسلامية كلها ، من اقصاها الى اقصاها صدمت وروع لما جرى ، وعاشت طيلة الاسبوعين الاخيرين في ماتم كبير ، تستشعر الاسى المزوج بالاذلال والمهانة . وحده الاخ العقيد كان يفرد خارج السرب .

المضمون مدعش ايضا ، لان العقيد الذي اتهم الآخرين بالجهل ، اوقع نفسه في كم من الاغاليط الجسيمة ، فهو حين قال ان اصحاب البوسنة هم المنحرفون من العرق السلافي ، فانه ان البوسنويين هم سلاف بعضهم دخل في الاسلام ، والبعض الآخر اصبحوا ارثوذكس او كاثوليك ، اما وضع الرئيس البوسني على عزت بيجوفيتش في كفة واحدة مع رادوفان كاراجيتش ، فهو اكثر ما يثير الدهشة ، لان ما ذهب اليه الرئيس الليبي لم يجرؤ احد على ادعائه ، بما في ذلك الاوروبيون انفسهم الذين ساندوا الزعيم الصربي من البداية ، ولا اعرف ان كان العقيد يعرف ام لا ان قاضي محكمة مجرمي الحرب في مناطق يوجوسلافيا السابقة ، ريتشارد جولدستون ، قد اعلن اسم كاراجيتش ورئيس اركان الجنرال ميلاديتش على رأس قائمة مجرمي تلك الحرب ، في مؤتمر صحفي عقده في مدينة «لاهائ» في الثالث والعشرين من شهر ابريل الماضي .

اما صداقة الرئيس الليبي للصرب ، التي يعتز بها ، بعد ما نوه الى علاقته بالرئيس الراحل تيتو ، الذي مات شخص عصره ، فانه تنكا جرجا وتثير مسألة دقيقة ، تتعلق بالعلاقات التي مازالت قائمة بين بعض الدول العربية وبين الصرب .

بلاغ الى الضمير العربي

ومن اسف ان العقيد القذافي ومن بعده الرئيس صدام حسين يحتلان مقدمة الزعماء العرب الذين فتحوا ابواب بلادهم للتعاون الاقتصادي مع الصرب ، ومن ثم تزويدهم بالموارد المالية التي تسهم في ادارة آلة الحرب التي تسحق المسلمين وتبيدهم .

فعلى حد علمي ، فإن ليبيا تعد اهم مصدر للعملة الصعبة التي تحصل عليها الحكومة الصربية ، فضلا عن انها مصدر رئيسي للاحتياجات الصربية من النفط الذي تزود به البيانات التي تدك المدن والقوى المسلحة . وازضافة الى استمرار وتوسع التعامل التجاري بين البلدين ، فإن الحكومة الليبية استقبلت في العام الماضي ألف ضابط صربي ، قدمت لهم رواتب سخية للغاية ، ومنحوا امتيازات كبيرة من ناحية اخرى فإن العراق سدد لحكومة بلجراد بالكامل قيمة ديون شركات المقاولات البوسنية التي كانت تعمل في اراضيها اثناء قيام دولة الاتحاد اليوجوسلافي . وتقدر تلك الديون بحوالي ٧٠٠ مليون دولار ، فضلا عن ذلك قسمة معلومات تشير الى ان ثمة تعاونا عسكريا بين بغداد وبلجراد . ومنذ سنتين ، حين زرت سراييفو ، قال لي الخبراء العسكريون البوسنويون ان صواريخ «لوركان» التي كان يطلقها الصرب على المسلمين في شمال البلاد ،

صعدت في العراق ، وذلك استنادا الى البيانات المسجلة على القذائف التي لم تنفجرا خارج هذا الاطار فإن ما لدى من معلومات ووثائق يشير الى ما يلي :

■ في أغلب البلدان العربية والاسلامية ، تعمل الى الآن مؤسستان صربيتان احدهما تحمل اسم «الهيئة الفيدرالية للإمدادات» والثانية باسم «جنرال اكسبورت» . وهاتان المؤسستان تعارسان انشطتهما في تصدير كل شيء ، من اعداد المنتجات الفنية والالكترونية ، الى الاخشاب والدجاج واللحوم المجمدة . وهما لا تصدران المنتجات اليوجوسلافية (الصربية) فقط ، وانما تتعاملان فيما تنتجه دول اوروبيا الشرقية سابقا ، ومصانع السلاح الروسية .

■ في احدى العواصم العربية المهمة مفران منفصلان للمؤسستين ، تتعاملان مع شركات القطاع الخاص مباشرة . وقد وقعت على صور لمراسلات بعض الشركات الموجهة الى مكتب الهيئة الفيدرالية تطلب سلعا صناعية وغذائية «يوجوسلافية» . وفي رد الهيئة على المستوردين الصرب طلبت منهم ابداع قيمة البضائع محل الاتفاق لدى بعض بنوك ستغافورة وقبرص (لتحصيل على قرار مجلس الامن الصادر في سنة ٩٢ الذي نص على ان تمنع جميع الدول من استيراد اي سلعة او منتج يكون مصدره جمهورية يوجوسلافيا الاتحادية (صربيا) والجنبل (الاسود) كما يحظر تحويل اية اموال الى يوجوسلافيا الاتحادية لأغراض المعاملات التجارية .

■ اكتشفت حكومة البوسنة ان المؤسسات الصربية تتلاعب في «شهادات المنشأ» التي تصدر بناء عليها بضائعها الى احدى الدول العربية . فوجهت الغرفة التجارية في سراييفو مذكرة الى وزارة الاقتصاد في تلك الدولة (سلمت بتاريخ ٩٣/٤/١٢) فكرت فيها ان شركة «جنكس» في بلجراد (الكلمة المختصار للحروف الاولى لشركة جنرال اكسبورت) تصدر الى العاصمة الصربية منتجات عدة مستخدمة شهادات مزورة صادرة عن الغرفة التجارية بمنطقة «توزلا» التي هي جزء من جمهورية البوسنة ، لكي تتحصيل على الحظر الدولي . وطلبت المذكرة عدم اعتماد امثال تلك الشهادات الا اذا كانت صادرة عن الغرفة التجارية في سراييفو .

الموضوع الرئيسي : البوسنة والهرسك

اسم كاتب المقال : فهمي هويدي

الموضوع الفرعي : الموقف الدولي : موقف العالم الاسلامي

رقم العدد : ٣٩٦٨٤

المصدر : الاهرام

تاريخ الصدور : ١٩٩٥

بوسنة أن تفعل الكثير

هنا يسور السؤال : ماذا بوسع الدول الإسلامية أن تفعل؟

رأى على تلك الدول الإسلامية تستطيع أن تتخذ الخطوات التالية :

■ تقرر ما كان ينبغي أن يتم منذ بداية الحرب، فتقطع علاقاتها السياسية والاقتصادية بحكومة بلجرا، التي هي رأس الأفعى باتفاق، وتصدر تعليمات حازمة بمنع كل مؤسسات القطاع الخاص من إقامة أية علاقات من أي نوع مع الصرب.

■ فتح أبواب التبرع على مصارعها لعاونة وإغاثة البوسنيين، ومن أسف أن هذه العملية شهدت تراجعاً ملحوظاً خلال الأشهر الأخيرة من جراء الوشايات السياسية التي ثبت عدم صحتها. لا يهم هنا الجهة التي تقوم بجمع التبرعات، لأن الأهم هو ألا يغلق الباب لأي سبب، وفي حدود علمي فإن كثيرين أصبحوا يترددون الآن في التبرع لبوسنة، من جراء الربط بين العمل الخيري والإغاثي والقضايا الأمنية. بل أنني ألتقي يومياً تساؤلات حول كيفية التبرع لبوسنة من خبيرين يريدون التعبير عن مشاعرهم لكنهم يتخوفون من الشائعات المثارة حول المسألة.

■ التلويح بورقة المصالح، واثذار الدول المتحالفة مع الصرب، وعلى رأسها روسيا واليونان، بأن استمرارها في دعم الإرهاب الصربي، سيؤثر على علاقاتها السياسية والاقتصادية مع العالم العربي، حيث لا يغفل أن تصبح روسيا هي «الكفيل» الشرعي للصرب وأن تلوح بالفيئو، في مجلس الأمن لمنع اتخاذ أي إجراء حازم ضدهم.

■ ثم لا تجد خرجاً في أن تعقد صفقات عسكرية مع إيران بمئات الملايين من الدولارات، أو تظل مستغلة بعلاقات طبيعية مع العالم العربي مثلاً، الذي ما برح يستقبل المبعوثين الروس بين الحين والآخر. ولا يغفل أن يحتفل في «بالي» عاصمة صرب البوسنة باستقبال مجموعة من المتطوعين اليونانيين القنامين للحرب ضد المسلمين، وفي الوقت ذاته تقر كل يوم إعلانات دعوات شركات السياحة العربية لقضاء عطل الصيف في جزر اليونان.

■ نقلت صحيفة «جالف نيوز» على لسان مدير المركز التجاري البوسني في إمارة الشارقة، قوله أن الشركات الصربية سرقت بضائع بوسنية، وباعتها في منطقة الخليج بعد تزوير شهادات المنشأ، وأن بعض تلك الشركات أقامت خطوط امداد، وعقدت صفقات مالية لاستيراد العديد من السلع الموجودة في الخليج. وتتم عملية النقل إلى صربياً عبر مكاتب في قبرص واليونان ومالطا والمجر ورومانيا، والذين يقومون بهذه العمليات هم موظفون صرب كانوا يعملون في الشركات البوسنية، ودأبوا على استغلال أسماء تلك الشركات وتزوير اختتامها.

■ في هذا الصدد، يذكر أنه في أعقاب المعرض الدولي للاتصالات الذي أقيم مؤخراً في إحدى إمارات الخليج، أبرمت شركات اماراتية عقوداً مع شركات صربية في مجال الاتصالات والكهرباء، قدرت قيمتها بمبلغ ٨٦ مليون دولار.

■ يقيم في إحدى الدول الخليجية جنرالان صربيان لتسويق المعدات الحربية، أحدهما هو الجنرال «فرانكو» أحد رجال الاستخبارات العسكرية، وهو شقيق قائد القوات الصربية التي تحاصر سراييفو، والآخر هو شقيق قائد القوات الصربية في منطقة «بانيا لوكا».

■ في دولة خليجية أخرى، تم التعاقد مع ٤٠ مدرباً رياضياً صربياً، في مجالات كرة القدم والسلة واليد والطائرة.

■ ملحوظة : كل صربي يعمل في الخارج ملزم طبقاً لقوانين بلاده بدفع نسبة من أجره شهرياً، ومن ثم فإن الرواتب التي تنفعها الجهات العربية لموظفيها الصرب يوجه شق منها لدعم الجيش الصربي.. ولدهم جهود نبج وإيابة مسلمي البوسنة.

هذه الصورة المشينة ليست رداً على السؤال «ماذا عن موقف العرب والمسلمين؟» الذي بدأنا به الكلام، إذ غاية ما يمكن أن يقال بحقها أنها تعكس موقف بعض الحكومات وبعض المؤسسات، التي لا تعبر عن ضمير الأمة وحقيقة مشاعرها. لك أن تقول أنها تمثل النصف الفارغ من الكوب، الذي يقابله نصف آخر مملآن ومضىء، فثمة قيادات وحكومات عربية وإسلامية اتخذت موقفاً مشرفاً من القضية، وهناك منظمات إنسانية أنت واجبها في الحدود التي اقتبحت لها. وقبل هذا كله وبعده، فإن شعوبنا العربية والإسلامية الفقيرة منها والقادرة، عبرت عن مشاعر غاية في النبل والفداء، برغم الصعوبات والمخاطر التي أصبحت تحيط بالمشاركة الشعبية في أنشطة التضامن مع الشعوب الإسلامية الأخرى. تجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن دولة الإمارات العربية خصصت يوم الجمعة الماضي (٧/٢٨)

لجمع التبرعات وإعلان تضامناً مع شعب البوسنة، وكانت حصيلة ما جمع في ذلك اليوم وحده حوالي ٤٠ مليون دولار نقداً، غير التبرعات العينية والذهب.

البوسنة والهرسك

الموضوع الرئيسى : أسم كاتب المقال : فهمى هويدى

رقم العدد : ٣٩٦٨٤

الموقف الدولى : موقف العالم الاسلامى

تاريخ الصدور : ١٩٩٥

المصدر : الاهرام

ان امثال هذه الدول اذا استشعرت لحظة ان مصالحها سوف تتأثر من جراء موقفها المعادى للبوسنويين، فانها ستخترق الف مرة قبل ان تمضى مواصلة دعمها للصرب.

■ استخدام ورقة المصالح ايضا فى تشجيع الكروات على التضامن مع البوسنويين فى مواجهة الصرب الذين يهددون الطرفين. اذ المؤكد ان اى تدخل عسكري كرواتى فى ذلك الاتجاه من شأنه ان يخفف الضغط كثيرا على البوسنويين. ويبدو ان ثمة اتفاقا حول ذلك الآن بين سراييفو وزغرب، وهو يحتاج الى تشجيع من جانب المسلمين، خصوصا النول النفطية، وكانت محاولة من ذلك القبيل قد جرت قبل سنتين ولكن الاوروبيين طوقوها واحبطوها.

■ تزويد البوسنة بما تحتاجه من سلاح او خبرات عسكرية او اموال لشراء السلاح، بعد ان فتحت لجنة منظمة المؤتمر الاسلامى تلك الباب. ولا بد ان ننوه هنا بقرار حكومة ماليزيا الذى صدر مباشرة بعد اعلان عدم التقيد بالحظر من جانب لجنة الاتصال، حيث انشأت صندوقا لجمع تبرعات وتساهمات الماليزيين لصالح شراء السلاح للبوسنويين.

■ استنهاض همّة علماء المسلمين ورموزهم لكي يعلنوا على الامة موقفا واحدا عالى الصوت. بدلا من البيانات المتفرقة التى صدرت عنهم. يؤكد التضامن مع البوسنويين المظلومين والمسحوقين، ويدين موالاة أعدائهم الصرب. ان بابا روما، ما يرح يعلن كل حين تعاطفه مع الضحايا فى البوسنة، ومن أسف ان العالم الاسلامى ليس له رأس واحد يمكن ان يعبر عنه فى موقف من ذلك القبيل، لذلك فان القيادات الاسلامية البوسنية تمنى ان يلتقى شيخ الأزهر مع المفتى العام للسعودية ومرشد الثورة الإيرانية والمفتى الأكبر فى تركيا، لكي يوجهوا إلى شعب البوسنة كلمة تروّج جوارحهم وترفع من معنوياتهم التى نال منها ألهم اليومى.

■ واذا ما أعلنت الرموز الدينية رأيها، فان صوت الكنيسة الارثوذكسية المصرية يغدو من الاهمية بمكان، خصوصا اذا ما أعلن البراءة من

افساح الارثوذكس فى صربيا وروسيا واليونان.

هذا بعض ما يخطر على البال مما يمكن. بل يجب عمله، ولا أعرف على وجه الثقة ما الذى يمكن ان يحدث بعد ذلك، لاننا لسنا مسئولين عن النتائج الاخيرة، وانما غاية ما يطلب منا ان نتخذ الخطوة الصحيحة فى الاتجاه الصحيح. والباقي على الله. ما علينا إلا ان نعقلها، قبل ان نتوكل.

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	اسم كاتب المقال :	الجريدة
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي : موقف العالم الإسلامي	رقم العدد :	١٣٠١
المصدر :	الشرق الاوسط	تاريخ الصدور :	١٩٩٥

في نداء وجهته الإيسيسكو بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع شعب البوسنة

منظمة المؤتمر الإسلامي أداة الأمة

الإسلامية

لبلورة مبادئ الإخاء والتعاون والتضامن

لقد كان تأسيس منظمة المؤتمر الإسلامي في عام 1969م، بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة الإسلامي الأول، تعبيراً عن التضامن الجماعي الواعي للمسلمين كافة وفي كل مكان لتصرة الشعب الفلسطيني، وللدفاع عن حقه في الحياة الحرة، وللوقوف في وجه المخططات الاسرائيلية الرامية الى هدم المسجد الأقصى المبارك والمساس بالمقدسات الإسلامية في فلسطين المحتلة، وذلك على اثر جريمة احراق المسجد الأقصى في 21 من أغسطس (آب) عام 1969م.

واقترن تأسيس منظمة المؤتمر الإسلامي، بانتظام العمل الإسلامي المشترك من اجل فلسطين والقدس عاصمتها المحتلة، وفي سبيل الدفاع عن القضايا الحساسة للأمة الإسلامية، وخدمة المصالح العليا

الرباط «الشرق الاوسط»

وجهت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - نداء الى الأمة الإسلامية والمجتمع الدولي، وذلك بمناسبة الاحتفال بالذكرى الخامسة والعشرين لانشاء منظمة المؤتمر الإسلامي واليوم العالمي للتضامن مع شعب البوسنة والهرسك الذي يصادف اليوم.

ويقول هذا النداء: تحتفل منظمة المؤتمر الإسلامي بالذكرى الخامسة والعشرين لتأسيسها. ويصادف حلول هذه الذكرى الفضيلة، اليوم العالمي للتضامن مع شعب البوسنة والهرسك، وذلك طبقاً للقرار الذي اتخذته الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي باقتراح ذكرى تأسيسها باليوم العالمي للتضامن مع شعب البوسنة والهرسك تعبيراً عن تأكيد وقوف الأمة الإسلامية قاطبة مع هذا الشعب المسلم، ومساندتها بكفاحه العادل وموازنتها له في دفاعه عن حقه الطبيعي في الحرية والسيادة والاستقلال والكرامة.

الموضوع الرئيسي :

البوسنة والهرسك

الموضوع الفرعي :

الموقف الدولي : موقف العالم الإسلامي

المصدر :

الشرق الاوسط

اسم كاتب المقال :

للجريدة

رقم العدد :

١٣٠١

تاريخ الصدور :

١٩٩٥

واذا كانت منظمة المؤتمر الإسلامي تتحرك في الاتجاه الصحيح لنصرة قضايا الشعوب الإسلامية، وفي إطار الآليات المتوفرة لديها، وتواصل مساعيها الحثيثة لإعادة ترتيب البيت الإسلامي على قاعدة التضامن الإسلامي، فإنها في أمس الحاجة إلى تعزيز جهودها، وإلى تقوية حضورها الإسلامي

والدولي، ولن يتم ذلك كله على النحو الذي يلي بالقصد، إلا من خلال دعم الدول الأعضاء لها، وتوفير الامكانيات والوسائل المالية والسياسية التي تساعدها على القيام بالمهام المتروطة بها. ولن تستطيع منظمة المؤتمر الإسلامي ان تنهض برمسالتها كاملة، إلا اذا تحملت الدول الأعضاء مسؤولياتها ازاءها، وأوفت بالتزاماتها نحوها. فالمنظمة مستطبعة بالدول الإسلامية، وهي لا تمك من الوسائل إلا ما توفرها لها الدول الأعضاء، وتعبر عن السياسات التي ترسمها القرارات والتوصيات الصادرة عن مؤتمرات القمة الإسلامية، أو عن المؤتمرات الإسلامية لوزراء الخارجية.

ان منظمة المؤتمر الإسلامي، تمثل اليوم انجازاً حضارياً يجب المحافظة عليه، ورمزاً إسلامياً ينبغي الالتفاف حوله، بقدر ما تؤكد هذه المنظمة على رسوخ معنى التضامن الإسلامي.

للعالم الإسلامي، وقد قامت منظمة المؤتمر الإسلامي بدورها المتميز على هذه المستويات جميعاً، وتحملت مسؤولياتها في نطاق الصلاحيات المخولة لها، ونهضت بالأعباء الثقيلة والمهام العظيمة التي أنيطت بها من قبل الدول الإسلامية الأعضاء. وكانت منظمة المؤتمر الإسلامي - ولا تزال - تمثل الضمير الإسلامي الحي اليقظ، حيث عبرت دائماً، وفي جميع الظروف عن آمال المسلمين وتطلعاتهم نحو إعادة بناء النهضة الإسلامية على أمتن الأسس. وتعد المنظمات والمؤسسات والجامعات الإسلامية التي تأسست في ظل هذه المنظمة الأم، من أقوى الوسائل التي بلوغ هذه الأهداف السامية. وتأتي المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - ايسيسكو - التي تعمل في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي والتي هي جهاز متخصص في التنمية التربوية والعلمية والثقافية للعالم الإسلامي، في مقدمة المنظمات التي تعمل بخفية

وفعالية، من أجل تحقيق هذه الغايات، وتجسد الوحدة الثقافية الإسلامية، والتأسيس لنهضة تربوية وعلمية وثقافية.

ان شعب البوسنة المسلم يعاني اشد المعاناة من ويلات الحرب المفروضة عليه، ويقاسي الشدائد من جراء جرائم الإبادة التي تمارسها ضده قوات الصرب المعتدية، وسط عجز كامل من المجتمع الدولي عن انصافه، وفي ظل قصور الوسائل والامكانيات الدولية المتاحة عن رد العدوان عن هذا الشعب، وايقاف الحرب الجائرة التي يستهدف لها.

